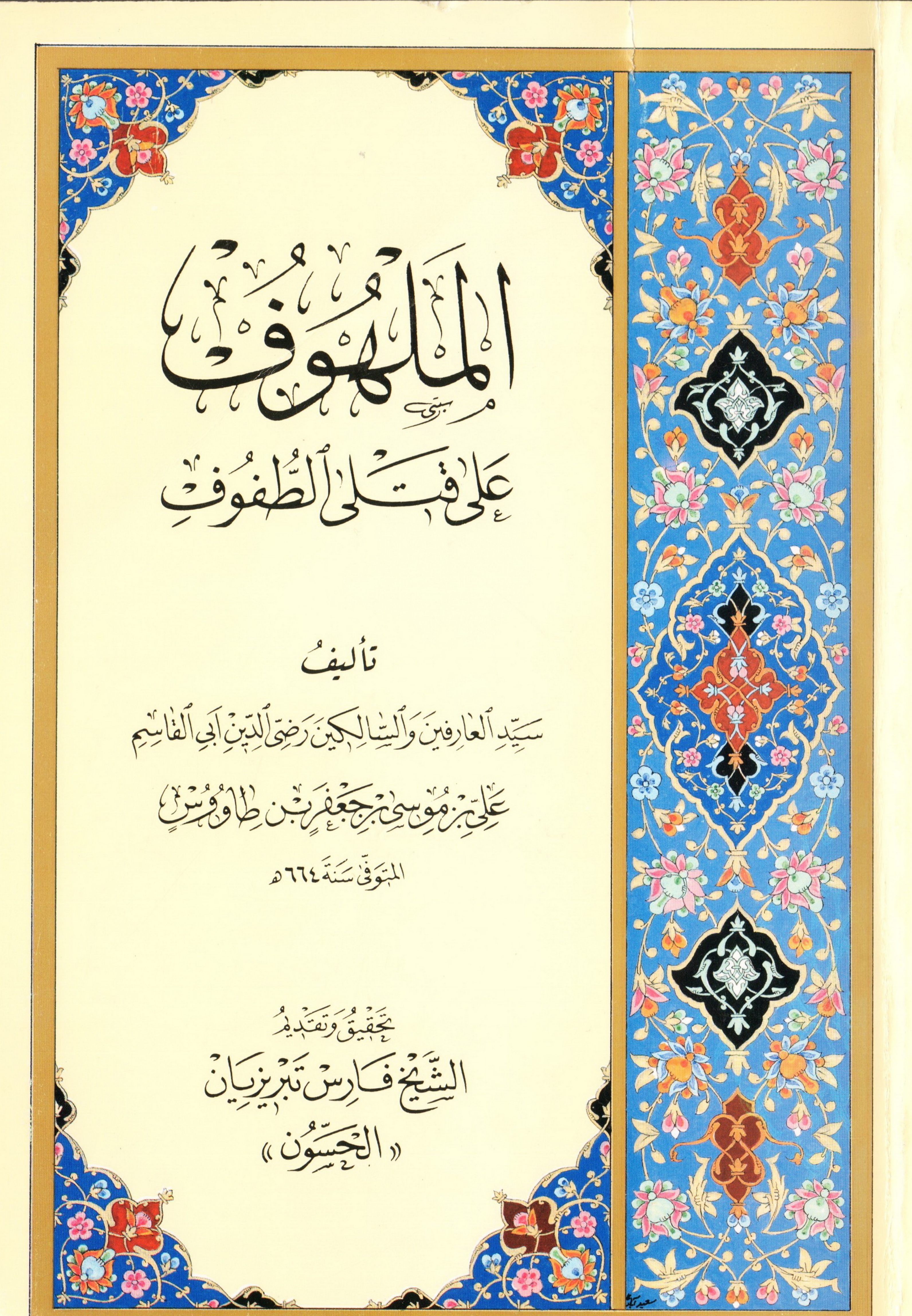


الملهوف
على قتلى الطفوف
تأليف
سيد العارفين والسالكين رضي الدين أبي القاسم
علي بن موسى بن جعفر بن طاووس
المتوفى سنة ٦٦٤ هـ
تحقيق وتقديم
الشيخ فارس تبريزيان
« الحسون »


اللهوف
على قتلى الطفوف



الملهوف على قتلى الطفوف

تأليف

سيد العارفين والسالكين رضي الدين أبي القاسم

علي بن موسى بن جعفر بن طاووس

المتوفى سنة ٦٦٤ هـ

تحقيق وتقديم

الشيخ فارس تبريزيان

« الحسون »



دار الأسوة للطباعة والنشر
التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية

ابن طاوس، علی بن موسی، ۵۸۹ - ۶۶۴ق.
[اللهوف علی قتلی الطفوف]
الملهوف علی قتلی الطفوف/ تالیف ابی القاسم علی‌بن موسی‌بن جعفربن طاووس؛ تحقیق و تقدیم فارس تبریزیان "الحسون".— تهران: منظمه الاوقاف و الشئون الخیریه، دارالاسوه للطباعه و النشر، ۱٤۲۲ق. = ۲۰۰۱م. = ۱۳۸۰.
۲۶٤ ص.
ISBN 964-6066-68-2: ۲٤۰۰۰ ریال
فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.
عربی.
چاپ قبلی: الرضی، ۱۳۶۸.
کتابنامه: ص. [۲٤۷] - ۲۵۵؛ همچنین به‌صورت زیرنویس.
۱.حسین‌بن علی (ع)، امام سوم، ٤ - ۶۱ق. ۲.واقه کربلا، ۶۱ق. الف.تبریزیان، فارس، ۱۳٤۷ - ، مصحح. ب.سازمان اوقاف و امور خیریه. انتشارات اسوه. ج.عنوان. د.عنوان: اللهوف علی قتلی الطفوف.

BP٤۱/۵/ال۱۲الف۹ ۲۹۷/۹۵۳٤
۱۳۸۰

کتابخانه‌ملی‌ایران ۸۰-۲۷۷۸۰م

الملهوف على قتلى الطفوف

تأليف : السيد ابن طاووس
تحقيق : الشيخ فارس تبريزيان ((الحسون))
الناشر : دارالأسوه للطباعه والنشر
المطبعه والتجليد : اسوه

الطبعة : الرابعة

سنة النشر : ١٤٢٥ هـ . ق -١٣٨٣ هـ . ش

عدد المطبوع : ٢٠٠٠ نسخة

السعر : ٢٤٠٠ تومان

ISBN 964 - 6066 - 68 - 2

طهران ص.ب ۱۳۱٤۵/۶۸٤ هاتف ۶٤۱۸۲۹۹ و ۶٤۱۸۰۹۹، فکس ۶٤۱۸۰۲۲
قم : ص .ب ۳۷۱۸۵-۳۹۹۹، هاتف ۶۶۳۵۰۸۰ و ۶۶۳۲۲۱۲، فکس ۶۶۱۷۷۵۷

بسم الله الرحمن الرحيم

دَلِيلُ الْكِتَابِ



إلى مَن أعلن كلمة الحق أمام السلطان الجائر:

فعندما صعد ابن زياد المنبر ونال من الحسين عليه السلام وعبّر عنه بالكذّاب ابن الكذّاب!!! قام إليه وقال: يابن مرجانة إنّ الكذّاب ابن الكذّاب أنت وأبوك ومَن استعملك وأبوه، يا عدوّ الله، أتقتلون أولاد النبيّين وتتكلّمون بهذا الكلام على منابر المسلمين؟!!

فأمر ابن زياد بقتله.

فجاهدهم جهاد الأبطال حتّى قضى نحبه شهيداً ثابتاً على عقيدته...

إلى عبدالله بن عفيف الأزدي أقدّم هذا الجهد...

فارس



البيّنات الّتي ظهرت بعد شهادة الإمام الحسين (عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة علىٰ رسوله النبيّ المنذر الأمين، وعلى آله السادة الميامين.

الظالم مهما قويت سواعده وكثر أنصاره وامتدّت مدّة بقائه، فإنّه ضعيف، لأن الله سبحانه وتعالىٰ صاحب القدرة المطلقة في مقابله، فهو عزّ وجلّ دائماً بالمرصاد للظالمين والمجرمين، يعذّبهم وينزل عليهم أنواع البلاء في الدارين.

وهكذا كان حكم الله سبحانه وتعالىٰ أمام مَن ظلم الحسين وقتله وانتهك حرمته، فأذاقهم الله العذاب والبلاء في دار الدنيا، ويوم القيامة عذابهم أشدّ وأعسر.

فالله سبحانه دائماً في عون المظلومين الّذين ظُلموا لأجل الدفاع عن الحق وإعلاء كلمته، لذا أظهر مظلوميّتهم في الدنيا وأنّهم علىٰ الحقّ وأنّ خصمهم في قعر جهنّم خالداً فيها وبئس المصير.

فأظهر جلّ جلاله بعد شهادة الحسين صلوات الله عليه بيّنات كثيرة شاهدها الكلّ وتيقّنها تدلّ علىٰ أحقيّة الحسين عليه السلام ومقامه الرفيع عنده ومنزلته الكريمة لديه هو ومَن استشهد معه من أصحابه، ولأجله بقي ذكرهم واسمهم ومنهجهم يقتدي بهم جميع الأحرار في العالم عبر القرون الماضية الكثيرة ويبقىٰ إلىٰ أن يظهر الله القائم من آل محمد عجل الله فرجه، فينتقم ويأخذ بثأره صلوات الله عليه.

ونذكر هنا بعض البيّنات الّتي ظهرت بعد شهادته عليه السلام، استخرجناها من مصادر المسلمين كافّة:

تكلّم رأس الحسين وهو على الرمح بالقرآن وغيره.

مفتاح النجا في مناقب آل العبا: ١٤٥، الخصائص الكبرى ٢ / ١٢٧، الكواكب الدرية: ٥٧، إسعاف الراغبين: ٢١٨، نور الأبصار: ١٢٥، إحقاق الحق ١١ / ٤٥٢ ـ ٤٥٣.

رمىٰ الحسين بدمه نحو السماء فما وقع منه إلى الأرض قطرة.

كفاية الطالب: ٢٨٤، إحقاق الحق: ٤٥٤.

مطرت السماء يوم شهادة الحسين دماً، فأصبح الناس وكل شيءٍ لهم مليء دماً، وبقي أثره في الثياب مدّة حتّىٰ تقطّعت، وأنّ هذه الحمرة التي تُرىٰ في السماء ظهرت يوم قتله ولم تُر قبله.

مقتل الحسين ٢ / ٨٩، ذخائر العقبىٰ: ١٤٤ و ١٤٥ و ١٥٠، تاريخ دمشق ـ كما في منتخبه ـ ٤ / ٣٣٩، الصواعق المحرقة: ١١٦ و ١٩٢، الخصائص الكبرىٰ: ١٢٦، وسيلة المآل: ١٩٧، ينابيع المودّة: ٣٢٠ و ٣٥٦، نور الأبصار: ١٢٣، الإتحاف بحب الأشراف: ١٢، تاريخ الإسلام ٢ / ٣٤٩، تذكرة الخواص: ٢٨٤، نظم درر السمطين: ٢٢٠، احقاق الحق ١١ / ٤٥٨ ـ ٤٦٢.

ما رفع حجر من الدنيا يوم شهادة الحسين إلّا وتحته دم عبيط.

تذكرة الخواص: ٢٨٤، نظم درر السمطين: ٢٢٠، ينابيع المودّة: ٣٢٠ و ٣٥٦، تاريخ الإسلام ٢ / ٣٤٩، كفاية الطالب: ٢٩٥، الإتحاف بحب الأشراف: ١٢، إسعاف الراغبين: ٢١٥، الصواعق المحرقة: ١١٦ و ١٩٢،

مفتاح النجا: مخطوط، تفسير ابن كثير ٩ / ١٦٢، احقاق الحق ١١ / ٤٦٢ و ٤٨١ ـ ٤٨٣.

لمّا جيء برأس الحسين إلىٰ دار الأمارة شوهدت الحيطان تسايل دماً.

ذخائر العقبىٰ: ١٤٤، تاريخ دمشق ـ كما في منتخبه ـ ٤ / ٣٣٩، الصواعق المحرقة: ١٩٢، وسيلة المآل: ١٩٧، ينابيع المودّة: ٣٢٢، إحقاق الحق ١١ / ٤٦٣.

حين قتل الحسين احمرّت السماء، ومكثت أياماً مثل العلقة، وكانت السماء عليلة.

المعجم الكبير: ١٤٥، مجمع الزوائد ٩ / ١٩٦، الخصائص الكبرىٰ ٢ / ١٢٧، إحقاق الحق ١١ / ٤٦٤.

لمّا قتل الحسين مكث الناس سبعة أيام إذا صلّوا العصر نظروا إلىٰ الشمس علىٰ أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة من شدّة حمرتها، ونظروا إلىٰ الكواكب تضرب بعضها بعضاً.

المعجم الكبير: ١٤٦، مجمع الزائد ٩ / ١٩٧، تاريخ الإسلام ٢ / ٣٤٨، سير أعلام النبلاء ٣ / ٢١٠، تاريخ الخلفاء: ٨٠، الصواعق المحرقة: ١٩٢، إسعاف الراغبين: ٢٥١، إحقاق الحق ١١ / ٤٦٥ ـ ٤٦٦.

لمّا قتل الحسين مكث الناس شهرين أو ثلاثة كأنّما لطّخت الحيطان بالدم من صلاة الفجر إلىٰ غروب الشمس.

تذكرة الخواص: ٢٨٤، الكامل في التاريخ ٣ / ٣٠١، البداية والنهاية ٨ / ١٧١، الفصول المهمّة: ١٧٩، أخبار الدول: ١٠٩، إحقاق الحق ١١ / ٤٦٦ ـ ٤٦٧.

لمّا قتل الحسين احمرّت أطراف السماء، واحمرارها بكاؤها، واقتسموا ورساً كان مع الحسين فصار رماداً، ونحروا ناقة في عسكره فكانوا يرون في لحمها النيران (المرار).

مقتل الحسين ٢ / ٩٠، تاريخ الإسلام ٢ /٣٤٨، سير أعلام النبلاء ٣ / ٣١١، تفسير القرآن لابن كثير ٩ /١٦٢، تهذيب التهذيب ٢ /٣٥٣، تاريخ دمشق ٤ /٣٣٩، المحاسن والمساوي: ٦٢، تاريخ الخلفاء: ٨٠، إحقاق الحق ١١ /٤٦٧ـ ٤٦٩.

احمرّت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يرى فيها كالدم.

تاريخ الإسلام ٢ /٣٤٨، سير أعلام النبلاء ٣ / ٢١٠، الصواعق المحرقة: ١٩٢، مجمع الزوائد ٩ /١٩٧، تاريخ الخلفاء: ٨٠، مفتاح النجا: مخطوط، ينابيع المودّة: ٣٢٢، إسعاف الراغبين: ٢١٥، إحقاق الحق ١١ /٤٦٩ ـ ٤٧٠.

لم تكن في السماء حمرة حتّى قتل الحسين، ولم تطمث امرأة بالروم أربعة أشهر إلّا أصابها وضح، فكتب ملك الروم إلى ملك العرب: قتلتم نبيّاً أو ابن نبي.

المعجم الكبير: ١٤٦، مقتل الحسين ٢ / ٩٠، المحاسن والمساوي: ٦٢، تاريخ دمشق ٤ /٣٣٩، تاريخ الإسلام ٢ /٣٤٨، سير أعلام النبلاء ٣ / ٢١١، الصواعق المحرقة: ١٩٢، مجمع الزوائد ٩ /١٩٧، منتخب كنز العمّال ـ بهامش المسند ـ ٥ /١١٢، ينابيع المودّة: ٣٢٢ و ٣٥٦، مفتاح النجا: مخطوط، إحقاق الحق ١١ / ٤٧١ ـ ٤٧٣.

لمّا قُتل الحسين اظلمّت الدنيا ثلاثة أيام ثمّ ظهرت هذه الحمرة في السماء، ولم يمسّ أحد من زعفران الحسين شيئاً إلّا احترق.

تذكرة الخواص: ٢٨٣، الصواعق المحرقة: ١٩٢، نظم درر السمطين: ٢٢٠، مفتاح النجا: مخطوط، نور الأبصار: ١٢٣، تاريخ دمشق ٤ / ٣٣٩، إحقاق الحق ١١ / ٤٧٤ ـ ٤٧٥.

لم تبك السماء إلّا علىٰ اثنين: يحيىٰ بن زكريا، والحسين، وبكاء السماء: أن تحمرّ وتصير وردة الدهان.

تاريخ دمشق ٤ / ٣٣٩، كفاية الطالب: ٢٨٩، سير أعلام النبلاء ٣ / ٢١٠، تذكرة الخواص: ٢٨٣، نظم درر السمطين: ٢٢٠، الصواعق المحرقة: ١٩٢، مفتاح النجا: مخطوط، ينابيع المودّة: ٣٢٢، نور الأبصار: ١٢٣، تفسير القرآن لابن كثير ٩ / ١٦٢، إحقاق الحق ١١ / ٤٧٦ ـ ٤٧٨.

لمّا قتل الحسين انكسفت الشمس كسفة حتّىٰ بدت الكواكب نصف النهار، وظنّ الناس أنّها هي!!

المعجم الكبير: ١٤٥، كفاية الطالب: ٢٩٦، مقتل الحسين ٢ / ٨٩، نظم درر السمطين: ٢٢٠، مجمع الزوائد ٩ / ١٩٧، الإتحاف بحب الأشراف: ١٢، إسعاف الراغبين: ١١١، ينابيع المودّة: ٣٢١، إحقاق الحق ١١ / ٤٧٩ ـ ٤٨٠.

لمّا قتل الحسين اسودّت السماء اسوداداً عظيماً، وظهرت الكواكب نهاراً حتّىٰ رؤيت الجوزاء عند العصر، وسقط التراب الأحمر، ومكثت السماء سبعة أيام بلياليها كأنّها علقة.

تاريخ دمشق ٤ / ٣٣٩، الصواعق المحرقة: ١١٦.

ما رفع حجر بالشام وبيت المقدس يوم قتل الحسين إلّا وجد تحته دم عبيط.

المعجم الكبير: ١٤٥، ذخائر العقبیٰ: ١٤٥، الأنس الجليل: ٢٥٢، وسيلة المآل: ١٩٧، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٥٣، كفاية الطالب: ٢٩٦، تاريخ الإسلام ٢ / ٣٤٨، سير أعلام النبلاء ٣ / ٢١٢، مقتل الحسين ٢ / ٨٩ و ٩٠، العقد الفريد ٢ / ٢٢٠، الخصائص الكبرىٰ ٢ / ١٢٦، مجمع الزوائد ٩ / ١٩٦، تاريخ الخلفاء: ٨٠، مفتاح النجا: مخطوط، نور الأبصار: ١٢٣، ينابيع المودّة: ٣٢١، إسعاف الراغبين: ٢١٥، إحقاق الحق ١١ / ٤٨٤ ـ ٤٨٨.

امتنعت العصافير من الأكل يوم عاشوراء.

مقتل الحسين ٢ / ٩١، إحقاق الحق ١١ / ٤٩٠.

سطع النور من الإجانة الّتي فيها رأس الحسين الى السماء، ورفرفت الطيور البيض حول الرأس.

مقتل الحسين ٢ / ١٠١، الكامل في التاريخ ٣ / ٢٩٦، إحقاق الحق ١١ / ٤٩١.

لمّا قتل الحسين جاء غراب فوقع في دمه، ثمّ تمرّغ، ثمّ طار فوقع بالمدينة على جدار دار فاطمة بنت الحسين.

مقتل الحسين ٢ / ٩٢، إحقاق الحق ١١ / ٤٩٢ ـ ٤٩٣.

لما قتل الحسين سمع كثير من الناس نوح الجن عليه:

ألا يـــا عـــين فـاحتفلي بجـهد ومَن يبكي علىٰ الشهداء بعدي

عـلىٰ رهـط تـقودهم المـنايا إلىٰ مـتحيّر في مـلك عـبد

* * *

أيّها القاتلون جـهلاً حسـيناً أبشروا بالعذاب والتـنكيل
كلّ أهل السماء يدعو عليكم ونـبيّ مـرسل وقـبيل
قد لعنتم علىٰ لسان ابن داود وموسىٰ وصـاحب الإنجـيل

* * *

خير نساء الجن يبكين شـجيّات ويلطمن خدوداً كالدنانير نقيّات
ويلبسن ثياب السود القصيّات

* * *

أنعىٰ حسيناً هـبلا كان حسين رجـلا

* * *

والله مـا جـئتكم حـتّىٰ بـصرت بـه بـالطف مـنعفر الخـدّين مـنحورا
وحـوله فـتية تـدمىٰ نحـورهم مثل المصابيح يغشون الدجىٰ نـورا
كـان الحسـين سراجـاً يسـتضاء بـه الله يـعلم أنّي لم أقـل زورا
مات الحسـين غـريب الدار مـنفرداً ظامي الحشاشة صادي القلب مقهورا

* * *

مسـح النـبي جـبينه فله بـريق في الخـدود
أبواه من عليا قـريش جـدّه خـير الجـدود
قتلوك يا بن الرسول فاسكنوا نـار الخـلود

* * *

عقرت ثمود ناقة فـاستوصلوا وجرت سوانحهم بغير الأسعد
فَبَنُو رسول الله أعظم حـرمة وأجلّ من أمّ الفـصيل المـقعد
عجباً لهم لمّا أتـوا لم يمسـخوا والله يمـلي للـطغاة الجـهد

المعجم الكبير: ١٤٧، ذخائر العقبىٰ: ١٥٠، تاريخ الإسلام ٢ / ٣٤٩، أسماء الرجال ٢ / ١٤١، سير أعلام النبلاء ٣ / ٢١٤، آكام المرجان: ١٤٧، نظم درر السمطين: ٢١٧ و ٢٢٣ و ٢٢٤، الإصابة ١ / ٣٣٤، مجمع الزوائد ٩ / ١٩٩، البداية والنهاية: ٦ / ٢٣١ و ٨ / ١٩٧ و ٢٠٠، تاريخ الخلفاء: ٨٠، الصواعق المحرقة: ١٩٤، وسيلة المآل: ١٩٧، مفتاح النجا: ١٤٤. ينابيع المودّة: ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٥١، ٣٥٢، الشرف المؤبد: ٦٨، كفاية الطالب: ٢٩٤ و ٢٩٥، المقتل ٢ / ٩٥، التذكرة: ٢٧٩ و ٢٨٠، تاريخ ابن عساكر ٤ / ٣٤١، الخصائص الكبرىٰ ٢ / ١٢٦ و ١٢٧، محاضرات الأبرار ٢ / ١٦٠، تاريخ الأمم والملوك ٤ / ٣٥٧، الكامل في التاريخ ٣ / ٣٠١، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٥٣، البدء والتاريخ ٦ / ١٠، أخبار الدول: ١٠٩، نور القبس المختصر من المقتبس: ٢٦٣، تاج العروس ٣ / ١٩٦، إحقاق الحق ١١ / ٥٧٠ ـ ٥٨٩.

لمّا قتل الحسين وجد حجر مكتوب عليه:

لا بدّ أن ترد القيامة فاطمة ... وقميصها بدم الحسين ملطّخ

ويل لمن شفعاؤه خصماؤه ... والصور في يوم القيامة ينفخ

التذكرة: ٢٨٤، نظم درر السمطين: ٢١٩، ينابيع المودّة: ٣٣١، إحقاق الحق ١١ / ٥٦٩.

وُجد مكتوباً علىٰ بعض جدران دير:

أترجو أُمة قتلوا حسيناً ... شفاعة جدّه يوم الحساب

فلمّا سألوا الراهب عن السطر ومَن كتبه، قال: مكتوب ههنا من قبل أن يبعث نبيكم بخمسمائة عام.

تاريخ الإسلام والرجال: ٣٨٦، الأخبار الطوال: ١٠٩، حياة الحيوان ١/ ٦٠، نور الأبصار: ١٢٢، كفاية الطالب: ٢٩٠، إحقاق الحق ١١/ ٥٦٧ ـ ٥٦٨.

احتفر رجل من أهل نجران حفيرة فوجد فيها لوحاً من ذهب مكتوب فيه:

أترجو أمّة قتلت حسيناً ... شفاعة جدّه يوم الحساب

مفتاح النجا: ١٣٥، إحقاق الحق: ٥٦٦.

انشق جدار فظهر منه كف مكتوب فيه بالدم:

أترجو أمّة قتلت حسيناً ... شفاعة جدّه يوم الحساب

تاريخ الخميس ٢/ ٢٩٩، إحقاق الحق ١١/ ٥٦٧.

لمّا قتل الحسين واحتزّوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة ليشربوا النبيذ خرجت عليهم يد من الحائط معها قلم حديد، فكتبت سطراً بدم:

أترجو أمّة قتلت حسيناً ... شفاعة جدّه يوم الحساب

المعجم الكبير: ١٤٧، ذخائر العقبىٰ: ١٤٤، مقتل الحسين ٢/ ٩٣، محاضر الأبرار ٢/ ١٦٠، كفاية الطالب: ٢٩١، تاريخ دمشق ٤/ ٣٤٢، تاريخ الإسلام ٣/ ١٣، مجمع الزوائد ٩/ ١٩٩، البداية والنهاية ٨/ ٢٠٠، الصواعق المحرقة: ١١٦، الخصائص الكبرىٰ ٢/ ١٢٧، الطبقات الكبرىٰ ١/ ٢٣، جمع الفوائد ٢/ ٢١٧، وسيلة المآل: ١٩٧، العرائس الواضحة: ١٩٠، إسعاف الراغبين: ٢١٧، ينابيع المودّة: ٢٣٠ و ٣٥١، جالية الكدر: ١٩٨، إحقاق الحق ١١/ ٥٦١ ـ ٥٦٥.

وجد علىٰ حجر مكتوب تاريخه قبل البعثة بألف سنة: (كـان مكـتوب في بـعض الكنائس في الروم ثلاثمائة ـ ستمائة ـ سنة قبل البعثة:)

أيرجـو مـعشر قـتلوا حسـيناً　　　شـفاعة جـدّه يـوم الحسـاب

المعجم الكبير: ١٤٧، كفاية الطالب: ٢٩٠، مقتل الحسين ٢/ ٩٣، البدايـة والنهاية ٨/ ٢٠٠، مجمع الزوائد ٩/ ١٩٩، تاريخ دمشق ٤/ ٣٤٢، التذكرة: ٢٨٣، نظم درر السمطين: ٢٩١، مآثر الانافة في معالم الخلافة: ١١٧، ينابيع المودّة: ٣٣١، مختصر تـذكرة القـرطبي: ١٩٤، إحـقاق الحـق ١١/ ٥٥٧ ـ ٥٦٠.

أكحل النبي رجلاً في المنام من دم الحسين فعمي، وذلك أنه حضر قتل الحسين.

نور الأبصار: ١٢٣، الصواعق المحرقة: ١١٧ و ١٩٤، إسـعاف الراغـبين: ١٩٢، التذكرة: ٢٩١، مقتل الحسين ٢/ ١٠٤، رشفة الصادي: ٢٩١، ينابيع المودّة: ٣٣٠، إحقاق الحق ١١/ ٥٥٢ ـ ٥٥٥.

قال أبو رجـاء: لا تسبّوا عليّـاً ولا أهل هذا البيت، إنّ رجـلاً من بني الهجيم (إنّ جـاراً من بلهجيم) قدم من الكوفة فقال: ألم تَرَوا إلىٰ هذا الفاسق ابن الفاسق!!! إنّ الله قتله!!!، ويعني الحسين بن علي عليهما السلام، فرماه الله بكـوكبين في عـينيه وطـمس الله بصره.

المناقب لأحمد بن حنبل: مخـطوط، المـعجم الكـبير: ١٤٥، تـاريخ دمشـق ٤/ ٤٣٠، كفاية الطالب: ٢٩٦، الصواعق المـحرقة: ١٩٤، مجـمع الزوائـد ٩/ ١٩٦، أخبار الدول: ١٠٩، المختار: ٢٢، تهـذيب التهـذيب ٢/ ٣٥٣،

سير أعلام النبلاء ٣ / ٢١١، تاريخ الإسلام ٢ / ٣٤٨، نظم درر السمطين: ٢٢٠، مفتاح النجا: ١٥١، رشفة الصادي: ٦٣، ينابيع المودّة: ٢٢٠، وسيلة المآل: ١٩٧، إحقاق الحق ١١ / ٥٤٧ ـ ٥٥٠.

لم يبق ممّن قتل الحسين إلّا عوقب في الدنيا: إما بقتل، أو عمىٰ، أو سواد الوجه، أو زوال الملك في مدّة يسيرة.

التذكرة: ٢٩٠، نور الأبصار: ١٢٣، إسعاف الراغبين: ١٩٢، ينابيع المودّة: ٣٢٢، إحقاق الحق ١١ / ٥١٣.

ابتلاء رجل حال بين الحسين وبين الماء بالعطش، بعدما أن دعا عليه الحسين بقوله: اللهم اظمئه اللهم اظمئه، فكان يصيح من الحرّ في بطنه والبرد في ظهره حتّىٰ انقدّ بطنه كانقداد البعير.

مقتل الحسين ٢ / ٩١، ذخائر العقبىٰ: ١٤٤، الصواعق المحرقة: ١٩٥، مجابي الدعوة: ٣٨، إحقاق الحق ١١ / ٥١٤ ـ ٥١٥.

لمّا قال رجل للحسين: أبشر بالنار، دعا عليه الحسين وقال: ربّ حزهُ إلىٰ النار، فاضطرب به فرسه في جدول فوقع فيه وتعلّقت رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس فأخذه يمرّ به فيضرب برأسه كلّ حجر وكلّ شجرة حتّىٰ مات.

تاريخ الأمم والملوك ٤ / ٣٢٧، المعجم الكبير: ١٤٦، مقتل الحسين ٢ / ٩٤، ذخائر العقبىٰ: ١٤٤، الكامل في التاريخ ٣ / ٢٨٩، كفاية الطالب: ٢٨٧، وسيلة المآل: ١٩٧، ينابيع المودّة: ٣٤٢، إحقاق الحق ١١ / ٥١٦ ـ ٥١٩.

لمّا منعوا الحسين من الماء قال له رجل: أُنظر إليه كأنه كبد السماء لا تذوق منه

قطرة حتّىٰ تموت عطشاً!! فقال له الحسين: اللهمّ اقتله عطشاً، فلم يرو مع كثرة شربه للماء حتّىٰ مات عطشاً.

الصواعق المحرقة: ١٩٥، إحقاق الحق ١١ / ٥٢٠.

موت أشخاص بالعطش منعوا الماء عن الحسين ودعا عليهم الحسين.

صيرورة رجل أعمىٰ وسقوط رجليه ويديه، وذلك لإرادته انتزاع تكة الحسين، بعدما رأىٰ فاطمة في المنام ودعت عليه.

انقطاع يد مَن سلب عمامة الحسين من المرفق ولم يزل فقيراً بأسوء حال إلىٰ أن مات.

ذهب عقل رجل واعتقل لسانه عندما قال: أنا قاتل الحسين.

البداية والنهاية ٨ / ١٧٤، ينابيع المودّة: ٣٤٨، مقتل الحسين ٢ / ٣٤، ٩٤، ١٠٣، تاريخ دمشق ٤ / ٣٤٠، الكامل في التاريخ ٣ / ٢٨٣، المعجم الكبير: ١٤٦، ذخائر العقبىٰ: ١٤٤، كفاية الطالب: ٢٨٧، وسيلة المآل: ١٩٦، إحقاق الحق ١١ / ٥٢٢ ـ ٥٢٥ و ٥٢٨ ـ ٥٣٠.

صيرورة مَن أخذ سراويل الحسين زمناً مقعداً من رجليه، ومَن أخذ عمامته مجذوماً، ومَن أخذ درعه معتوهاً، وارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة مظلمة فيها ريح حمراء لا يرىٰ فيها عين ولا أثر، حتّىٰ ظنّ القوم أنّ العذاب قد جاءهم .

مقتل الحسين ٢ / ٣٧، إحقاق الحق ١١ / ٥٢٦.

لمّا حُمل رأس الحسين إلىٰ يزيد ووضع بين يديه، خرجت كفّ يدٍ من الحائط فكتبت في جبهته:

أتـرجـو أُمّـة قـتلت حسـيناً　　شـفاعة جـدّه يـوم الحسـاب

غرر الخصائص الواضحة: ٢٧٦، إحقاق الحق ١١ / ٥٤٦.

لمّا جيء برأس ابن زياد وبرؤوس أصحابه وطرحت بين يدي المختار، جاءت حيّة وتخلّلت الرؤوس حتّىٰ دخلت في فم ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه، وجعلت تدخل وتخرج من رأسـه بـين الرؤوس، وصـار النـاس يقولون: خاب عبيدالله وأصحابه وخسروا دنياهم وآخرتهم، ثمّ تباكىٰ النـاس حـتّىٰ انتحبوا من البكاء علىٰ الحسين وأولاده وأصحابه.

صحيح الترمذي ١٣ / ٩٧، مقتل الحسين ٢ / ٨٤، أسد الغابة ٢ / ٢٢، المعجم الكبير: ١٤٥، ذخائر العقبىٰ: ١٢٨، سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٥٩، مختصر تذكرة القرطبي: ١٩٢، جامع الأصول ١٠ / ٢٥، الصواعق المحرقة: ١٩٦، نظم درر السمطين: ٢٢٠، عمدة القاري ١٦ / ٢٤١، ينابيع المودّة: ٣٢١، إسعاف الراغبين: ١٨٥، نور الأبصار: ١٢٦، إحقاق الحق ١١ / ٥٤٢ ـ ٥٤٥.

صيرورة حرملة علىٰ أقبح صورة وأسودها، وما تمرّ عليه ليلة إلّا ويأخذ بـه إلىٰ نار تأجج فيدفع فيها.

التذكرة: ٢٩١، ينابيع المودّة: ٣٣٠، إسعاف الراغبين: ١٩٢، نور الأبصار: ١٢٣، إحقاق الحق ١١ / ٥٣١ ـ ٥٣٢.

لمّا قال رجل: ما أحد أعان علىٰ قتل الحسين إلّا أصابه بلاء قبل أن يموت، قال شيخ كبير: أنا ممّن شهدها وما أصابني أمر كرهته إلىٰ سـاعتي هـذه، وخـبا السراج، فـقام يصلحه، فأخذته النار، وخرج مبادراً إلىٰ الفرات وألقىٰ نفسه فيه، فاشتعل وصار فحمة.

مقتل الحسين: ٦٢، تهذيب التهذيب ٢/٣٥٣، المختار: ٢٢، تاريخ دمشق ٤/٣٤٠، كفاية الطالب: ٢٧٩، التذكرة: ٢٩٢، وسيلة المآل: ١٩٧، نظم درر السمطين: ٢٢٠، سير أعلام النبلاء ٣/٢١١، الصواعق المحرقة: ١٩٣، ينابيع المودّة: ٣٢٢، مفتاح النجا: مخطوط، إسعاف الراغبين: ١٩١، إحقاق الحق ١١/٥٣٦ ـ ٥٣٩.

لمّا قتل الحسين يبست الشجرة الّتي نبتت بإعجاز النبي وجفّت بعد أن نبع من ساقها دم عبيط، وذبلت أوراقها وتقطّر منها دم كماء اللحم.

ربيع الأبرار: ٤٤، التحفة العلية والآداب العلمية: ١٦، مقتل الحسين ٢/٩٨، إحقاق الحق ١١/٤٩٤ ـ ٤٩٧.

صار الورس الّذي أُخذ من عسكر الحسين رماداً.

المعجم الكبير: ١٤٧، سير أعلام النبلاء ٣/٢١١، تاريخ الإسلام ٢/٣٤٨، تهذيب التهذيب ٢/٣٥٣، مقتل الحسين ٢/٩٠، ذخائر العقبىٰ: ١٤٤، مجمع الزوائد ٩/١٩٧، الصواعق المحرقة: ١٩٢، نظم درر السمطين: ٢٢٠، الخصائص ٢/١٢٦، ينابيع المودّة: ٣٢١، إحقاق الحق ١١/٥٠٣ ـ ٥٠٥.

قسموا لحم ناقة من عسكره في الحيّ فالتهب القدر ناراً.

جعلوا شيئاً من تركة الحسين علىٰ جفنة فصارت ناراً.

صار لحم الإبل الّتي نهبت من عسكر الحسين مثل العلقم.

نظم درر السمطين: ٢٢٠، المحاسن والمساوي: ٦٢، المعجم الكبير: ١٤٧، مجمع الزوائد ٩/١٩٦، تاريخ دمشق ٤/٣٤٠، تاريخ الإسلام ٢/٣٤٨،

سير أعلام النبلاء ٣ / ٢١١، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٥٣، الخصائص الكبرىٰ ٢ / ١٢٦، تاريخ الخلفاء: ٨٠، مقتل الحسين ٢ / ٩٠، التذكرة: ٢٧٧، نور الأبصار: ١٢٣، إحقاق الحق ١١ / ٥٠٦ ـ ٥١٠.

لمّا قتل الحسين وجيء برأسه إلىٰ ابن زياد وقال: أيّكم قاتله؟ فقام رجل فقال: أنا قتلته، فاسودّ وجهه.

ذخائر العقبىٰ: ١٤٩، إحقاق الحق ١١ / ٥٤٠.

سطوع النور من مكان رأس الحسين إلىٰ عنان السماء في وسط الليل، وإسلام الراهب بسببه.

التذكرة: ٢٧٣، مقتل الحسين ٢ / ١٠٢، الصواعق المحرقة: ١١٩، رشفة الصادي: ١٦٤، ينابيع المودّة: ٣٢٥، إحقاق الحق ١١ / ٤٩٨ ـ ٥٠٢.

لمّا قتل الحسين أصبحوا من الغد وكلّ قدر لهم طبخوها صار دماً، وكلّ إناء لهم فيه ماء صار دماً.

نظم درر السمطين: ٢٢٠، إحقاق الحق ١١ / ٥٠٢.

ما تطيّبت امرأة بطيب نهب من عسكر الحسين إلّا برصت.

العقد الفريد ٢ / ٢٢٠، عيون الأخبار ١ / ٢١٢، إحقاق الحق ١١ / ٥١١.

هذا شيء يسير ممّا نقل في مصادر أهل السنة، وأمّا مصادر الشيعة فذكر فيها الكثير من البيّنات التي ظهرت بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام، نذكر نبذة منها:

لمّا قتل الحسين آلت البومة علىٰ نفسها أن لا تأوي العمران أبداً ولا تأوي إلّا

الخراب، فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتّىٰ يجنّها الليل، فإذا جنّها الليل فلا تزال ترنّ علىٰ الحسين، وقبل قتل الحسين كانت تأوي المنازل والقصور والدور، وكانت إذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم فيرمىٰ إليها بالطعام وتسقىٰ ثم ترجع إلىٰ مكانها.

لمّا قتل الحسين جعلت الحمام الراعبية تدعو علىٰ قتلة الحسين.

لمّا قتل الحسين مطرت السماء دماً ورماداً.

لمّا قتل الحسين مطرت السماء تراباً أحمر.

لمّا قتل الحسين ما رفع أهل بيت المقدس حجراً ولا مدراً ولا صخراً إلّا ورأوا تحته دماً يغلي، واحمرّت الحيطان كالعلق، ومطر الناس ثلاثة أيام دماً عبيطاً.

لمّا قتل الحسين هبط أربعة الاف ملك، فهم عند قبره شعث غبر يبكون إلىٰ يوم القيامة ـ قيام القائم ـ ورئيسهم ملك يقال له منصور.

لمّا قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب فكادتا يلتقيان في كبد السماء.

لمّا قتل الحسين مكث الناس أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة، وهذا بكاؤها.

لمّا قتل الحسين أمطرت السماء دماً، وإنّ الحباب والجرار صارت مملوءة دماً، وذهبت الإبل إلىٰ الوادي لتشرب فإذا هو دم.

لم تبك السماء إلّا علىٰ يحيىٰ بن زكريا والحسين بن علي، وبكاء السماء: كانت إذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم.

لمّا قتل الحسين بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهنّ وما بينهنّ ومَن يتقلّب في الجنّة والنار وما يرىٰ وما لا يرىٰ.

لمّا قتل الحسين بكىٰ عليه كلّ شيء، حتّىٰ الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطير في السماء، وبكت عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومؤمنوا

الإنس والجن وجميع ملائكة السماوات والأرضين ورضوان ومالك وحملة العرش.

لمّا قتل الحسين مدّت الوحش أعناقها علىٰ قبره تبكيه وترثيه ليلاً حتّىٰ الصباح.

لمّا قتل الحسين بكته السماء أربعين صباحاً بالدم، والأرض بالسواد، والشمس بالحمرة، وإن الجبال تقطّعت وانتثرت، وإنّ البحار تفجّرت، وإن الملائكة الّذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كلّ مَن في الهواء والسماء من الملائكة.

لمّا كان أمير المؤمنين يتلو هذه الآية: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾ خرج عليه الحسين، فقال أمير المؤمنين: أما إنّ هذا سيقتل وتبكي عليه السماء والأرض.

إنّ فاطمة لتبكي الحسين وتشهق.

لمّا قتل الحسين ناحت الجنّ عليه:

إنّ الرماح الواردات صدورها ... نحو الحسين تقاتل التنزيلا

ويهلّلون بأن قُتلت وإنما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

فكأنما قتلوا أباك محمّداً ... صلّىٰ عليه الله أو جبريلا

* * *

يا بن الشهيد ويا شهيداً عمّه ... خير العمومة جعفر الطيّار

عجباً لمصقولٍ أصابك حدّه ... في الوجه منك وقد علاك غبار

* * *

أيا عين جودي ولا تجمدي ... وجودي علىٰ الهالك السيّد

فبالطف أمسىٰ صريعاً فقد ... رزئنا الغداة بأمرٍ بدِي

* * *

نساء الجن يبكين من الحزن شجيّات ... وأسعدن بنوح للنساء الهاشميات

ويندبن حسيناً عظمت تلك الرزيّات ... ويلطمن خدوداً كالدنانير نقيّات

ويلبسن ثياب السود بعد القصبيّات

راجع: المناقب لابن شهر آشوب ٤ / ٧٥٤ فما بعد، كامل الزيارة: ٧٥ فما بعد، أمالي الصدوق مجلس ٢٧، علل الشرائع ١ / ٢١٧، أمالي المفيد، بحار الأنوار ٤٥ / ٢٠١ ـ ٢٤١، وغيرها من المصادر كثيرة جدّاً.

أول مَن كتب المقتل
إلىٰ زمن السيّد ابن طاووس

لم يحارب الحسين عليه السلام يزيد وأعوانه فحسب، بل كلّ مَن أتىٰ بعد يزيد من الحكّام حاربوه ووقفوا أمام مَن سار علىٰ درب الحسين الشهيد عليه السلام وحاولوا التغطية على أخبار واقعة الطف وتشويهها، ولكن أبىٰ الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون.

فكتب الكثير عن واقعة كربلاء من زمن وقوعها وإلى زماننا هذا، وبشتّى اللغات، ومن قبل أشخاص مختلفة مذاهبهم وعقائدهم.

ولكن أكثر المقاتل القديمة لم يبق منها إلّا الاسم، حُرقت وسُرقت وأُتلفت، وذلك لئلّا يبقىٰ للحسين اسم ورمز يسير عليه مَن يريد الحريّة والإباء، والّذي وصل إلينا من المقاتل القديمة الشيء القليل، أو ما نقل عنها في كتب التاريخ.

وفي هذا الفصل نذكر أسماء مَن كتب المقتل من حين واقعة الطفّ حتّىٰ زمن السيد ابن طاووس حيث كتب هذا الكتاب الملهوف:

(١) أبو القاسم الاصبغ بن نباتة المجاشعي التميمي الحنظلي.

من خاصّة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن شرطة الخميس، عمّر بعد عليّ عليه السلام طويلاً، توفي بعد المائة.

له كتاب مقتل الحسين عليه السلام.

والظاهر أنّه أول مَن كتب مقتل الحسين عليه السلام، والله أعلم.

الفهرست: ٣٧ ـ ٣٨ رقم ١٠٨، الذريعة ٢٢ / ٢٣ ـ ٢٤ رقم ٥٨٣٨.

(٢) أبو مِخنَف لوط بن يحيىٰ بن سعيد بن مِخنَف بن سالم الأزدي الغامدي.

شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، روىٰ عن جعفر بن محمد عليه السلام، وقيل: إنّه روىٰ عن أبي جعفر عليه السلام، ولم يصحّ.

وزعم الكشي أنّه من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، والصحيح انّ أباه كان من أصحاب علي عليه السلام، وهو لم يلقه.

له كتاب مقتل ـ قتل ـ الحسين عليه السلام.

وكتاب مقتل الحسين عليه السلام الّذي طبع مؤخّراً منسوباً إلىٰ أبي مخنف ليس له قطعاً، بل لبعض مَن تأخّر عنه، واحتمل بعض المحققين أنّه للسيّد ابن طاووس، أخذه من مقتل أبي مخنف وزاد عليه ونقّص، ومقتل أبي مخنف لم يصل إلينا سوىٰ ما نقله الطبري في تاريخه عنه.

رجال النجاشي: ٣٢٠ رقم ٨٧٥، الفهرست: ١٢٩ رقم ٥٧٣، المعالم: ٩٣ ـ ٩٤ رقم ٦٤٩، الذريعة ٢٢ / ٢٧ رقم ٥٨٥٩.

(٣) أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيىٰ بن أحمد بن عيسىٰ الجَلُودي.

من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، شيخ جعفر بن قولويه.

له كتاب مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

رجال النجاشي: ٢٤٠ ـ ٢٤٤ رقم ٦٤٠، الذريعة ٢٢ / ٢٥ رقم ٥٨٥١.

(٤) أبو عبدالله ـ أبو محمد ـ جابر بن يزيد الجعفي.

عربي قديم، لقي أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام ومات في أيّامه سنة ١٢٨.

له كتاب مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

رجال النجاشي: ١٢٨ رقم ٣٣٢، الذريعة ٢٢ / ٢٤ رقم ٥٨٤٠.

(٥) عبدالله بن أحمد ـ محمد ـ بن أبي الدنيا.

عامي المذهب، توفي سنة ٢٨١ هـ.

له كتاب مقتل الحسين عليه السلام.

الفهرست: ١٠٤ رقم ٤٣٨، المعالم: ٧٦ رقم ٥٠٦، سير أعلام النبلاء ١٣/٤٠٣.

(٦) أبو الفضل سلمة بن الخطاب البَراوَستاني الأزدورقاني.

له كتاب مقتل الحسين عليه السلام.

رجال النجاشي: ١٨٧ رقم ٤٩٨، الفهرست: ٧٩ رقم ٣٢٤، المعالم: ٥٧ رقم ٣٧٨، الذريعة ٢٢/٢٥ رقم ٥٨٤٧.

(٧) أبو الحسن علي بن محمد المدائني.

عامي المذهب، كتبه حسنة، توفي سنة ٢٢٤ هـ.

له كتاب مقتل الحسين، أو السيرة في مقتل الحسين.

الفهرست: ٩٥ رقم ٣٩٥، المعالم: ٧٢ رقم ٤٨٦.

(٨) أبو زيد عمارة بن زيد الخَيْوانيّ الهَمْداني

له كتاب مقتل الحسين بن علي عليه السلام.

رجال النجاشي: ٣٠٣ رقم ٨٢٧، الذريعة ٢٢/٢٦ رقم ٥٨٥٥.

(٩) أحمد بن عبدالله البكري.

له كتاب مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

توجد نسخة منه في مكتبة جامعة القرويين في مدينة فاس بالمغرب ضمن المجموعة رقم ٣/٥٧٥ باسم: حديث وفاة سيدنا الحسين.

(١٠) أبو جعفر محمد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري القمي.

المعروف بدبة شبيب.

له كتاب مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

رجال النجاشي: ٣٤٨ـ٣٤٩ رقم ٩٣٩، الذريعة ٢٢/٢٧ رقم ٥٨٦١.

(١١) أبو عبيدة معمّر بن المثنّىٰ التيمي

يروي عنه السيّد ابن طاووس في هذا الكتاب الملهوف، توفي سنة ٢١٠ هـ.

له كتاب مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

الذريعة ٢٢/٢٨ رقم ٥٨٧٣.

(١٢) هشام بن محمد بن السائب بن بِشر بن زيد.

العالم بالأيّام، المشهور بالفضل والعلم، وكان يختصّ بمذهبنا.

له كتاب مقتل الحسين عليه السلام.

رجال النجاشي: ٤٣٤ ـ ٤٣٥ رقم ١١٦٦.

(١٣) أبو المفضل نصر بن مزاحم المِنْقَري العطّار.

كوفي مستقيم الطريقة، توفي سنة ٢١٢ هـ.

له كتاب مقتل الحسين عليه السلام.

رجال النجاشي: ٤٢٧ ـ ٤٢٨ رقم ١١٤٨، الفهرست: ١٧١ ـ ١٧٢ رقم ٧٥١، المعالم: ١٢٦ رقم ٨٥١، الذريعة ٢٢/ ٢٩ رقم ٥٨٧٤، الفهرست للنديم: ١٠٦.

(١٤) أبو عبدالله محمد بن عمر الواقدي المدني البغدادي.

صاحب كتاب الآداب، توفي سنة ٢٠٧.

له كتاب مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

الذريعة: ٢٢/ ٢٨ رقم ٥٨٦٩، الفهرست للنديم: ١١١، الوافي بالوفيات ٤/ ٢٣٨.

(١٥) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمي.

له كتاب مقتل الحسين عليه السلام.

الفهرست: ١٥٦ ـ ١٥٧ رقم ٦٩٥، المعالم: ١١١ ـ ١١٢ رقم ٧٦٤، الذريعة ٢٢/ ٢٨ رقم ٥٨٦٧.

(١٦) محمد بن علي بن الفضل بن تمام بن سُكين.

شيخ ابن الغضائري وفي طبقة الصدوق، كان ثقة عيناً صحيح الاعتقاد جيّد التصنيف.

له كتاب مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

رجال النجاشي: ٣٨٥ رقم ١٠٤٦، الذريعة ٢٢/ ٢٨ رقم ٥٨٦٨.

(١٧) أبو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي.

مولىٰ بني غلّا، وكان وجهاً من وجوه أصحابنا بالبصرة، توفي سنة ٢٩٨ هـ.

له كتاب مقتل الحسين عليه السلام.

رجال النجاشي: ٣٤٦ـ٣٤٧ رقم ٩٦٣، الفهرست للنديم: ١٢١.

(١٨) أبو جعفر محمد بن يحيىٰ الطيّار القمي.

شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة عين كثير الحديث.

له كتاب مقتل الحسين عليه السلام.

رجال النجاشي: ٣٥٣ رقم ٩٤٦.

(١٩) ابن واضح اليعقوبي أحمد بن إسحاق.

الأخباري الشهير، صاحب تاريخ اليعقوبي، المتوفىٰ بعد سنة ٢٩٢ أو سنة ٢٨٤، وهو متأخّر عن أبي مخنف.

له كتاب مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

الذريعة ٢٢/ ٢٣ رقم ٥٨٣٣.

(٢٠) أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأحمري النهاوندي.

متّهم، وكتبه سِداد، سمع منه القاسم بن محمد الهمداني سنة ٢٦٩ هـ.

له كتاب مقتل الحسين بن علي عليهما السلام.

الفهرست: ٧ رقم ٩، المعالم: ٧ رقم ٢٧، رجال النجاشي: ١٩ رقم ٢١، الذريعة ٢٢/ ٢٣ رقم ٥٨٣٤.

(٢١) إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي.

أصله كوفي، سكن اصفهان، وكان زيديّاً ثمّ انتقل إلينا، مات سنة ٢٨٣ هـ.

له كتاب مقتل الحسين عليه السلام.

الفهرست: ٤ ـ ٥ رقم ٧، المعالم: ٣ رقم ١، رجال النجاشي: ١٦ ـ ١٧ رقم ١٩، الذريعة ٢٢ / ٢٣ رقم ٥٨٣٥.

(٢٢) أبو الحسين الشافعي.

صاحب المفيد في الحديث، يروي عنه النجاشي بتوسط شيخه أحمد بن عبدالواحد بن عبدون.

له كتاب المقتل.

الذريعة ٢٢ / ٢١ ـ ٢٢ رقم ٥٨٢٥.

(٢٣) ابن شهر آشوب.

ينقل عنه أبو جعفر الحسيني في شرح الشافية.

له كتاب المقتل.

الذريعة ٢٢ / ٢٢ رقم ٥٨٢٧.

(٢٤) محمد بن الحسن بن علي الطوسي.

له كتاب مقتل الحسين عليه السلام.

الفهرست: ١٥٩ ـ ١٦١ رقم ٦٩٩، المعالم: ١١٤ ـ ١١٥ رقم ٧٦٦، الذريعة ٢٢: ٢٧ رقم ٥٨٦٣.

(٢٥) نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلّي.

المتوفىٰ سنة ٦٤٥ هـ.

له كتاب مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان، في المقتل.

الذريعة ١٩/٣٤٩ رقم ١٥٥٩، ٢٢/٢٢.

(٢٦) أبو عبيد القاسم بن سلار ـ سلام ـ الهروي.

توفي سنة ٢٢٤ هـ.

له كتاب مقتل الحسين.

التحبير للذهبي ١/١٨٥.

(٢٧) عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي.

توفي سنة ٣١٧ هـ.

له كتاب مقتل الحسين.

كشف الظنون ٢/١٧٩٤.

(٢٨) عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني.

توفي سنة ٣٣٩ هـ.

له كتاب مقتل الحسين بن علي.

معجم المؤلفين ٧/٢٨٢.

(٢٩) ضياء الدين أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي.

توفي سنة ٥٦٨ هـ.

له كتاب مقتل الحسين، كبير في جزأين.

(٣٠) أبو القاسم محمود بن المبارك الواسطي.

توفي سنة ٥٩٢ هـ.

له كتاب مقتل الحسين.

إيضاح المكنون ٢ / ٥٤٠.

(٣١) عزّ الدين عبدالرزاق الجزري.

توفي سنة ٦٦١ هـ.

له كتاب مقتل الشهيد الحسين.

(٣٢) سليان بن أحمد الطبراني.

توفي سنة ٣٦٠ هـ.

له كتاب مقتل الحسين.

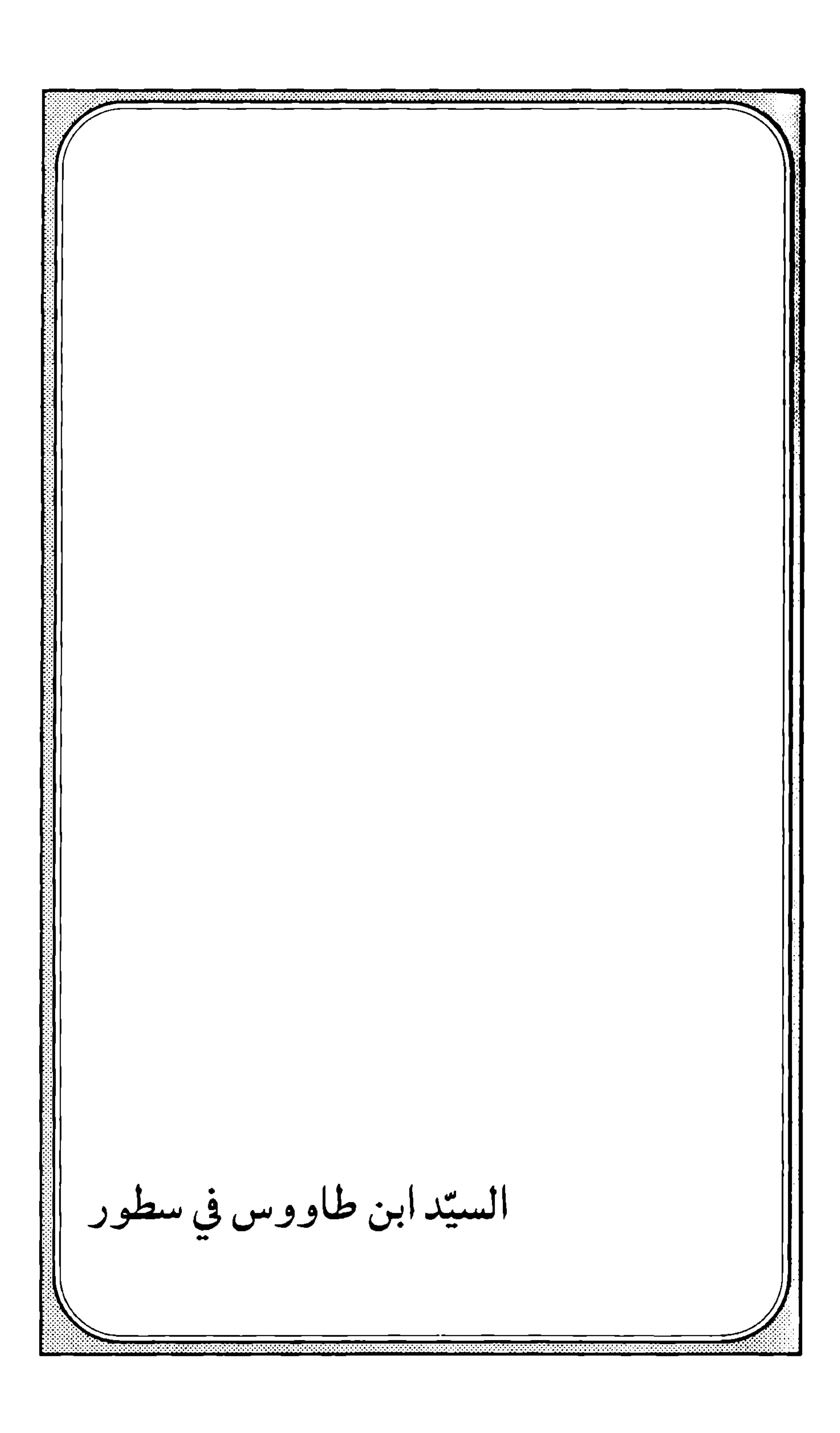
أفرد ابن مندة جزءاً حافلاً في ترجمته طبع في نهاية المعجم الكبير، وعدّ في صفحة ٣٦٢ رقم ٣٩ هذا الكتاب له.

(٣٣) علي بن موسىٰ بن جعفر بن طاووس.

توفي سنة ٦٦٤ هـ.

له هذا الكتاب الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف.

وكتاب المصرع الشين في قتل الحسين.


السيّد ابن طاووس في سطور

هو السيّد رضي الدين أبو القاسم علي بن سعد الدين أبي إبراهيم موسىٰ بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاووس.

يتصل نسبه من قبل أبيه بالإمام المجتبىٰ عليه السلام، ومن قبل أُمّه بالإمام الحسين عليه السلام، لهذا يلقّب بذي الحسبين.

وعرف بابن طاووس، لأنّ أحد أجداده وهو أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن الحسن كان حسن المنظر ورجلاه قبيحتان، فسمّي بالطاووس، ولقّب أولاده وأحفاده من بعده بهذا اللقب.

ولد في منتصف محرم سنة ٥٨٩ هـ في الحلة، وقيل: في رجب سنة ٥٨٧ هـ، وهو قول ضعيف.

نشأ ابن طاووس في الحلة، ودرس المقدّمات فيها، وفي سنة ٦٠٢ هـ كان فيها.

تتلمذ ابن طاووس علىٰ الكثيرين واستجاز من آخرين، منهم:

والده سعد الدين موسىٰ.

جدّه ورام بن أبي فراس النخعي، وحسب تعبير ابن طاووس أنّ والده وجدّه ورام كانا أكثر مَن اهتم بتربيته وعلّماه التقوىٰ والتواضع.

أبو الحسن علي بن يحيىٰ الخياط ـ الحناط ـ السوراوي الحلي.

حسين بن أحمد السوراوي.

أسعد بن عبدالقادر.

محمد بن جعفر بن هبة الله.

حسن بن علي الدربي.

محمد السوراوي.

محمد بن معد الموسوي.

فخار بن معد الموسوي.

حيدر بن محمد بن زيد الحسيني.

سالم بن محفوظ بن عزيزة الحلّي.

جبرئيل بن أحمد السوراوي.

علي بن الحسين بن أحمد الجوّاني.

حسين بن عبدالكريم الغروي.

محمد بن عبدالله بن علي بن زهرة الحلبي.

وكان لابن طاووس شيوخ قرأ عليهم واستجاز منهم غير إماميّة، ووجّه ابن طاووس روايته عنهم وجود المصلحة للشيعة في الرواية عنهم، منهم:

محمد بن محمود بن النجار.

مؤيد الدين محمد بن محمد القمي.

تزوج ابن طاووس بزهراء خواتون بنت الوزير الشيعي ناصر بن مهدي، ولم يكن راغباً بهذا الزواج، لأن الوصلة بمثل هذه العوائل تجرّ الىٰ حبّ الدنيا، ولا توجد لدينا معلومات كافية عن زوجته وهل أنجبت له أم لا، وأولاده المعروفين كلّهم من أُمّهات أولاد.

وكانت لابن طاووس روابط حسنة في بغداد مع بعض المتصدّين للحكم، كالوزير العلقمي محمد بن أحمد واخوته وابنه.

وكان السيّد أيضاً له روابط حسنة مع الخليفة المستنصر العباسي، حتّىٰ أنّ الخليفة

هيّء له بيتاً في الجانب الشرقي من المدينة.

وحاول المستنصر العباسي أن يجرّ السيّد ابن طاووس إلىٰ المسائل السياسية ويجعل نقابة جميع الطالبيين له، فامتنع السيّد أشدّ امتناع.

وحاول المستنصر أيضاً إرسال السيّد إلىٰ حاكم المغول سفيراً عنه، فلم يقبل.

وُلد أول مولود للسيد في ٩ محرم سنة ٦٤٣ هـ في الحلّة.

ووُلد مولوده الثاني في ٨ محرم سنة ٦٤٧ هـ في النجف.

والذي يظهر من كتب السير أن السيّد رجع إلىٰ الحلّة سنة ٦٤١ هـ، وفي سنة ٦٤٥ هـ ذهب إلىٰ النجف، ومنها ذهب إلى كربلاء سنة ٦٤٩ هـ، ومنها عزم السفر إلىٰ سامراء سنة ٦٥٢ هـ، لكنه في طريقه مرّ ببغداد وبقي في دار الخلافة.

وعند سقوط بغداد بيد المغول كان السيّد في بغداد.

ولمّا دخل هولاكو جمع العلماء في المستنصرية وطلب منهم الفتوىٰ حول مسألة: أيّ الحاكمين أفضل المسلم الظالم أم الكافر العادل؟ فلم يجب أحد، وبادر السيّد بالإجابة: أنّ الكافر العادل أفضل، وتابعه بقية العلماء بهذه الفتوىٰ.

ومعلوم أنّ صدور هذه الفتوىٰ من السيّد كانت تقية، لأجل الحفاظ علىٰ ما تبقّىٰ من المسلمين، والله أعلم ماذا كان يحدث إذا لم يصرح السيّد بهذه الفتوىٰ؟ هل كان يبقىٰ مسلم علىٰ وجه بغداد؟.

وأحضر هولاكو ابن طاووس في ١٠ صفر سنة ٦٥٦ هـ، وأعطاه الأمان، وذهب ابن طاووس إلىٰ الحلّة.

وفي ٩ محرم سنة ٦٥٨ هـ كان ابن طاووس في بيته في النجف.

وفي ١٤ ربيع الأول سنة ٦٥٨ هـ كان في بيته ببغداد.

وذكر أنّ هولاكو عيّن ابن طاووس نقابة العلويين سنة ٦٥٦ هـ وسنة ٦٦١ هـ، والظاهر أنّه سنة ٦٥٦ هـ عيّنه نقيب بغداد، وسنة ٦٦١ هـ عيّنه نقيب كلّ الطالبيين.

وذكر أنّ السيّد امتنع في باديء الأمر من قبول النقابة، لكن أعلمه الشيخ نصير الدين

الطوسي بأنّ امتناعه يسبب قتله، فقبل النقابة مكرهاً.

توفي السيّد صبح يوم الاثنين ٥ ذي القعدة سنة ٦٦٤ هـ في بغداد، وحقّقت أُمنيته في دفنه في النجف الأشرف.

والأخبار الواصلة إلينا عن الفترة الأخيرة من عمره الشريف غامضة جدّاً.

فقيل: إنّه توفي في حال كونه نقيباً.

وقيل: إنّه عزل عن النقابة في أواخر عمره.

وقيل: إنّه وأخاه قتلا.

وكتب السيّد القسم الأول من كتابه الملاحم في الحلّة في ١٥ محرم سنة ٦٦٣ هـ في وقت زيارته من بغداد إلىٰ النجف وتوقفه في الحلّة.

وأجاز بعض تلامذته في جمادىٰ الأولىٰ سنة ٦٦٤ هـ.

ولم يصل لنا خبر بخروج ابن طاووس من العراق غير زيارته إلى بيت الله الحرام سنة ٦٢٧ هـ.

وأمّا الوضع المالي لابن طاووس، فكان حسناً، وفي وصيّته لولده ذكر فيها أنه لم يخلّف ذهباً ولا فضّة، تأسّياً بالنبي وأمير المؤمنين، وخلّف أملاكاً وعقاراً اشتراها في طيلة حياته.

عرف السيّد بذي الكرامات، نقل بعضها نفسه في طيّ كتبه، ونقل بعضها مَن ترجم له، حتىٰ قيل: إنّه كان على اتصال مستقيم بالحجة المنتظر عجّل الله فرجه، وقيل: إنّه أُعطي الاسم الأعظم ولم يجاز في تعليمه لأولاده.

كان لابن طاووس ثلاثة إخوة:

شرف الدين أبو الفضل محمد.

عزّ الدين الحسن.

جمال الدين أبو الفضائل أحمد والد غياث الدين عبدالكريم.

وكان لابن طاووس أربع بنات، لم تذكر الكتب غير اثنين منهن:

شرف الأشراف.

فاطمة.

يقول عنهن السيّد بافتخار: حفظن القرآن وسنّ شرف الأشراف ١٢ سنة وفاطمة أقل من تسع، وأوصىٰ لهن نسختين من القرآن.

وللسيّد وصايا كثيرة، يحث فيها أولاده والشيعة علىٰ ملازمة التقوىٰ والورع والعزلة عن الناس بقدر الإمكان، لأن الإختلاط يوجب البعد عن الله تعالى.

وكانت لابن طاووس مكتبة عظيمة ألّف لها فهرساً، تعدّ من المكتبات المهمة التي تذكر في التاريخ.

وكان ابن طاووس يحثّ علىٰ الإلتزام بالروايات الواردة عن النبي وأهل بيته، لأنها المنبع الأصيل لمعرفة الدين.

وللسيّد مؤلّفات كثيرة نافعة في شتّىٰ العلوم، منها:

الأمان من أخطار الأسفار والزمان.

أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد.

الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة.

الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار.

أسرار الصلاة وأنوار الدعوات.

ثمرات المهجة في مهمّات الأولاد.

البشارات بقضاء الحاجات على يد الأئمة عليهم السلام بعد المات.

الدروع الواقية من الأخطار.

فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليل.

فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم.

فرحة الناظر وبهجة الخواطر.

فتح الأبواب بين ذوي الألباب ورب الأرباب في الإستخارة وما فيها من وجوه الصواب.

فتح الجواب الباهر في خلق الكافر.

غياث سلطان الورىٰ لسكّان الثرىٰ.

الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة.

إغاثة الداعي وإعانة الساعي.

الإجازات لكشف طرق المفازات.

الإقبال بالأعمال الحسنة.

الإصطفاء في أخبار الملوك والخلفاء.

جمال الاسبوع في العمل المشروع.

الكرامات.

كشف المحجة لثمرة المهجة.

لباب المسرّة من كتاب ابن أبي قرّة.

الملهوف علىٰ قتلى الطفوف.

المنامات الصادقات.

مسالك المحتاج إلىٰ مناسك الحاج.

المضمار للسباق واللحاق بصوم شهر إطلاق الأرزاق وعتاق الأعناق.

مصباح الزائر وجناح المسافر.

مهج الدعوات ومنهج العنايات.

محاسبة النفس.

المهمات في إصلاح المتعبد وتتمات لمصباح المتهجد.

المجتنىٰ من الدعاء المجتبىٰ.

مختصر كتاب ابن حبيب.

المنتقىٰ في العوذ والرقىٰ.

المواسعة والمضايقة.

القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح.

ربيع الألباب.

ريّ الظمآن من مروي محمد بن عبدالله بن سليمان.

روح الأسرار ورَوْح الأسمار.

السعادات بالعبادات الّتي ليس لها أوقات معيّنات.

سعد السعود للنفوس.

شفاء العقول من داء الفضول في علم الأصول.

التحصيل من التذييل.

التحصين من أسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين.

التمام لمهام شهر الصيام.

تقريب السالك إلى خدمة المالك.

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف.

التراجم فيما نذكره عن الحاكم.

التعريف للمولد الشريف.

التشريف بالمنن في التعريف بالفتن.

التشريف بتعريف وقت التكليف.

التوفيق للوفاء بعد تفريق دار الفناء.

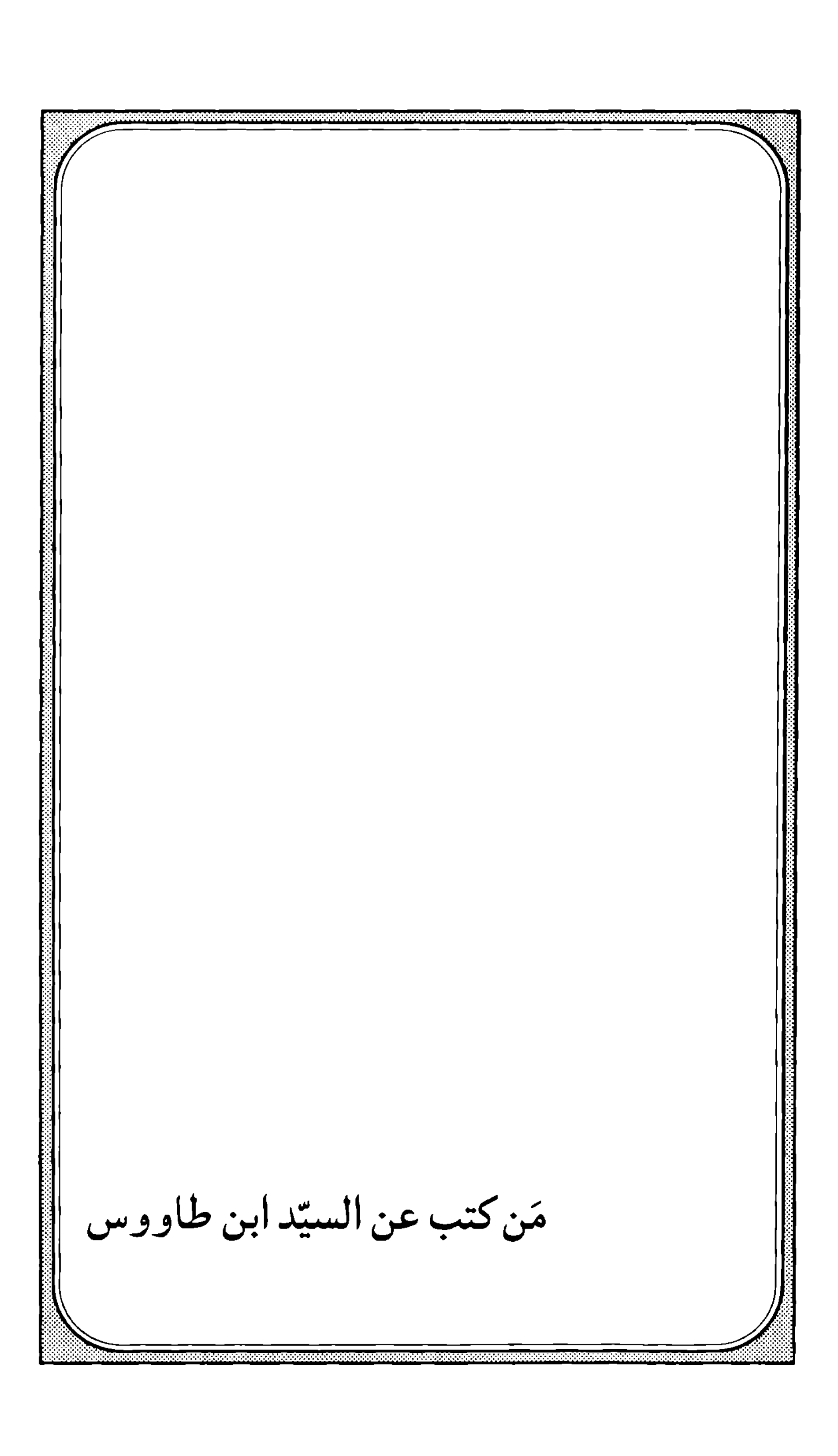
طُرَف من الأنباء والمناقب في شرف سيّد الأنبياء وعترته الأطايب.

اليقين في اختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين.

زهر الربيع في أدعية الأسابيع.

❊ ❊ ❊

هذه سطور قليلة عن حياة السيّد ابن طاووس المباركة، انتخبناها من عـدّة كـتب، أهمّها دراسة عن السيّد ابن طاووس لآل ياسين عن حياته ومـؤلفاته وخـزانـة كـتبه، ودراسة أخرىٰ لإتان كلبرك حول مكتبته وأحواله وآثاره والّتي كتبها باللغة الإنگليزية وترجمت مؤخراً إلىٰ اللغة الفارسية.


مَن كتب عن السيّد ابن طاووس

١ ـ الميرزا عبدالله:

رياض العلماء ٤ / ١٦١.

٢ ـ علي بن أنجب بن الساعي:

تاريخ ابن الساعي.

٣ ـ الخوانساري:

روضات الجنات ٤ / ٣٢٥ ـ ٣٣٩.

٤ ـ المجلسي:

بحار الأنوار ١ / ١٢ ـ ١٣، ١٠٧ / ٣٤ و ٣٧ ـ ٤٥ و ٦٣ و ٢٠٨.

٥ ـ ابن الطقطقي:

تاريخ الفخري: ١٣.

٦ ـ مشاركة العراق في نشر التراث:

رقم ٥٨.

٧ ـ مجلة الزهراء:

٢ / ٦٣٥.

٨ ـ مجلة المجمع العلمي العراقي:

١٢ / ١٩٢.

٩ ـ مجلة معهد المخطوطات:

٤/ ٢١٦.

١٠ ـ عبد الحسين الأميني:

الغدير ٤/ ١٨٧.

١١ ـ محمد هادي الأميني:

معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/ ٨٠ ـ ٨٢.

١٢ ـ جواد الشهرستاني:

مقدمة كتاب الأمان: ٤ ـ ٨.

١٣ ـ الحرّ العاملي:

أمل الآمل ٢/ ٢٠٥.

١٤ ـ علي العدناني:

مقدمة كتاب بناء المقالة الفاطمية: ١٢ ـ ٢١.

١٥ ـ إتان كلبرك:

مكتبة ابن طاووس وأحواله وآثاره، طبع باللغة الإنكليزية، ثم ترجم إلى اللغة الفارسية سنة ١٤١٣ هـ في قم، ٧٧١ صفحة.

١٦ ـ محمد الحسّون:

مقدمة كتاب كشف المحجة: ١٥ ـ ٣٤.

١٧ ـ حامد الخفاف:

مقدمة كتاب فتح الأبواب: ٩ ـ ٤١.

١٨ ـ كمال الدين عبدالرزاق بن الفوطي:

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة: ٣٥٠ و ٣٥٦ (وفي نسبة هذا الكتاب لابن الفوطي نظر).

تلخيص مجمع الآداب ٥ / ٤٨٩ و ٥٤٧.

١٩ ـ ابن عنبة:

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ١٩٠ ـ ١٩١.

٢٠ ـ الطريحي:

مجمع البحرين ٤ / ٨٣ طوس.

جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال: ١٤٢.

٢١ ـ الشيخ يوسف البحراني:

لؤلؤة البحرين: ٢٣٥.

الكشكول ١ / ٣٠٦ ـ ٣٠٧، ٢ / ١٩٦.

٢٢ ـ التفريشي:

نقد الرجال: ٢٤٤.

٢٣ ـ محمد أمين الكاظمي:

هداية المحدّثين إلى طريقة المحمّدين: ٣٠٦.

٢٤ ـ سركيس:

معجم المطبوعات ١ / ١٤٥.

٢٥ ـ الأردبيلي:

جامع الرواة ١ / ٦٠٣.

٢٦ ـ أبو علي محمد بن اسماعيل:

منتهى المقال في أحوال الرجال: ٢٢٥ و ٣٥٧.

٢٧ ـ الوحيد البهبهاني:

التعليقة: ٢٣٩.

٢٨ ـ الدزفولي:

مقابس الأنوار: ١٢ و ١٦.

٢٩ ـ النوري:

مستدرك الوسائل ٣/٤٦٧ ـ ٤٧٢.

٣٠ ـ البغدادي:

هدية العارفين ٥ / ٧١٠.

إيضاح المكنون ٣/٧٦و ٧٧و ٩٠و ١١٠و ٢٠٢و ٣٤٠و ٣٦٥و ٤٧١و ٥٤٨، ٤/١٦و ٨٢و ٨٣و ١٥١و ١٥٨و ١٦٠و ١٨٦و ٣٦٦و ٤١٧و ٤٣٠و ٤٣٩و ٤٩٢و ٤٩٥، ٦٠٩و ٦٧٣و ٧٣١.

٣١ ـ المامقاني:

تنقيح المقال ٢ / ٣١٠.

٣٢ ـ القمي:

الكنىٰ والألقاب ١ / ٣٢٧.

هدية الأحباب: ٧٠.

سفينة البحار ٢ /٩٦.

الفوائد الرضوية: ٤٣و ١٠٩و ١٩٩و ٣١٢و ٣٣٤و ٣٣٨و ٣٨٦.

٣٣ ـ الطهراني:

الأنوار الساطعة في المائة السابعة (طبقات أعلام الشيعة): ١٠٧و ١١٦و ١٦٤.

مصفىٰ المقال: ٣٠١.

الذريـعة ١ /٥٨و ١٢٧و ٢٢٢و ٣٦٦و ٣٩٦، ٢ / ٢٠و ٤٥و ٤٩و ٥٦و ٥٩و ١٢١و ٢٤٩و ٢٦٤و ٣٩٢و ٤١٨، ٣/ ١١١و ١١٣و ١٥٩و ٣٠٣و ٣٩٦و ٣٩٨، ٤/ ١١٥و ١٣٠و ١٨٩و ١٩٧و ٢١٥و ٤٥٤و ٥٠٠، ٥/ ١٢٩و ١٧٠و ٢٣٦، ٦/ ٢٦٠، ٧/ ١٠٠، ٨/ ١٤٦و ١٩٠، ١٠/ ٧٥، ١١/ ١٠٩و ٢٦٢، ١٢/ ٧٣و ١٠١و ١١٩، ١٤/ ١٤٠و ٢٠٥، ١٥/ ١٥٤و ١٦١و ٢٤٢، ١٦/ ٧٣و ١٠٣و ١٠٨و ١١٣و

٣٠٢ و ٣٠٣ و ٤٠٧، ١٧/٣٦ و ٢٨٩، ١٨/٥٨ و ٦٩ و ٧٦ و ٩٥ و ٢٧٤ و ٢٨١ و ٣٢٦ و ٣٨٩، ١٩/٣، ٢٠/١ و ٦٨ و ١١٢ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٦٧ و ١٧٠ و ١٨٣ و ٢٩٦ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٣٠ و ٣٨٠، ٢١/١٢ و ٢٠ و ٢٣ و ١٠٧ و ١١٨ و ١٣٥، ٢٢/١٨٩ و ٢٢٣ و ٢٢٥ و ٢٢٨ و ٢٧٦ و ٣٣٨، ٢٣/٨ و ١٦١ و ٢٢٢ و ٢٧٢ و ٢٧٧ و ٢٨٧ و ٢٩٩، ٢٤/٦٣ و ١٥٨ و ١٧٧ و ٢٧٠، ٢٥/٨ و ١٠٥ و ٢٢٤ و ٢٧٩، ٢٦/٢١٠ و ٢٤٩ و ٢٧٠.

٣٤ ـ الأمين:

أعيان الشيعة ٨/٣٥٨.

٣٥ ـ الخوئي:

معجم رجال الحديث ١٢/١٨٨.

٣٦ ـ الزركلي:

الأعلام ٥/٢٦.

٣٧ ـ كحّالة:

معجم المؤلفين ٧/٢٤٨.

٣٨ ـ آل ياسين:

السيد علي آل طاووس حياته مؤلفاته خزانة كتبه، ٥٨ صفحة.

٣٩ ـ عبدالرزاق كمونة:

موارد الاتحاف في نقباء الأشراف ١/١٠٧ ـ ١١٠.

٤٠ ـ اليعقوبي:

البابليات ١/٦٤ ـ ٦٦.

٤١ ـ حاجي خليفة:

كشف الظنون: ١٦٦ و ٧٥٢ و ١٦٠٨ و ١٩١١.

٤٢ ـ الأنصاري:

مقدّمة كتاب اليقين: ٥٣ ـ ٨٤.

٤٣ ـ محمد حسن الزّنوزي:

رياض الجنّة ١ / ٢١٩ ـ ٢٢٤.

٤٤ ـ المدرّس:

ريحانة الأدب ٨ / ٧٦ ـ ٧٩.

٤٥ ـ مشار:

مؤلفين كتب چاپي ٤ / ٤١٣ ـ ٤١٧.

٤٦ ـ الصدر:

تأسيس الشيعة: ٣٣٦.

٤٧ ـ أفرام:

دائرة المعارف ٣ / ٢٩٦.

٤٨ ـ مجلة مجمع العلمي العربي دمشق:

٢٨ / ٤٦٨.

٤٩ ـ ابن داود:

الرجال: ٢٢٦ ـ ٢٢٨.

٥٠ ـ الشهيد الثاني:

حقائق الإيمان: ١٥٦ و ١٧٠ و ١٧٧ و ٢٥٢ و ٢٥٦ و ٢٦٠ و ٢٦٧.

٥١ ـ بروكلمان:

ذيل ١ / ٩١١ ـ ٩١٣.

٥٢ ـ نامه دانشوران:

١ / ١٦١ ـ ١٦٨.

ومصادر أُخرىٰ كثيرة، نكتفي بهذا المقدار منها.

ويمكن أن نتعرف على حياة السيد ابن طاووس عند قراءة مؤلّفاته، فإنّه رضوان الله عليه كتب الشيء الكثير عن جوانب من حياته في طيّ كتبه، نذكر بعض الموارد منها:

(١) الإقبال: ٣٣٤ و ٥٢٧ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٨ و ٧٢٨.

(٢) الأمان: ١٠٧ و ١١٦ و ١٤٣.

(٣) الإجازات لكشف طرق المفازات، وقد أورد العلاّمة المجلسي في البحار ١٠٧/ ٣٧ ـ ٤٥ قسماً منه.

(٤) جمال الاسبوع: ٢ و ٢٣ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧٢.

(٥) مهج الدعوات: ٢١٢ و ٢٥٦ و ٢٩٦ و ٣٤٢.

(٦) كشف المحجة: ٤ و ٨٦ و ١٠٩ و ١١٢ ـ ١١٤ و ١١٥ و ١١٨ و ١٢٢ و ١٢٥ و ١٢٧ و ١٣٠ ـ ١٣٢ و ١٣٤ ـ ١٣٦ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٥١ و ١٩٣.

(٧) اليقين: ٥ و ٤٥ و ٧٩ ـ ٨١، و١٧٨ و ١٩١.

(٨) فلاح السائل: ٢ و ٥ و ٦ و ١٤ ـ ١٥ و ٦٨ و ٧٠ و ٧٢ و ٧٤ و ١٩٤ و ٢٤٦ و ٢٦٤ و ٢٦٩ و ٢٧٠.

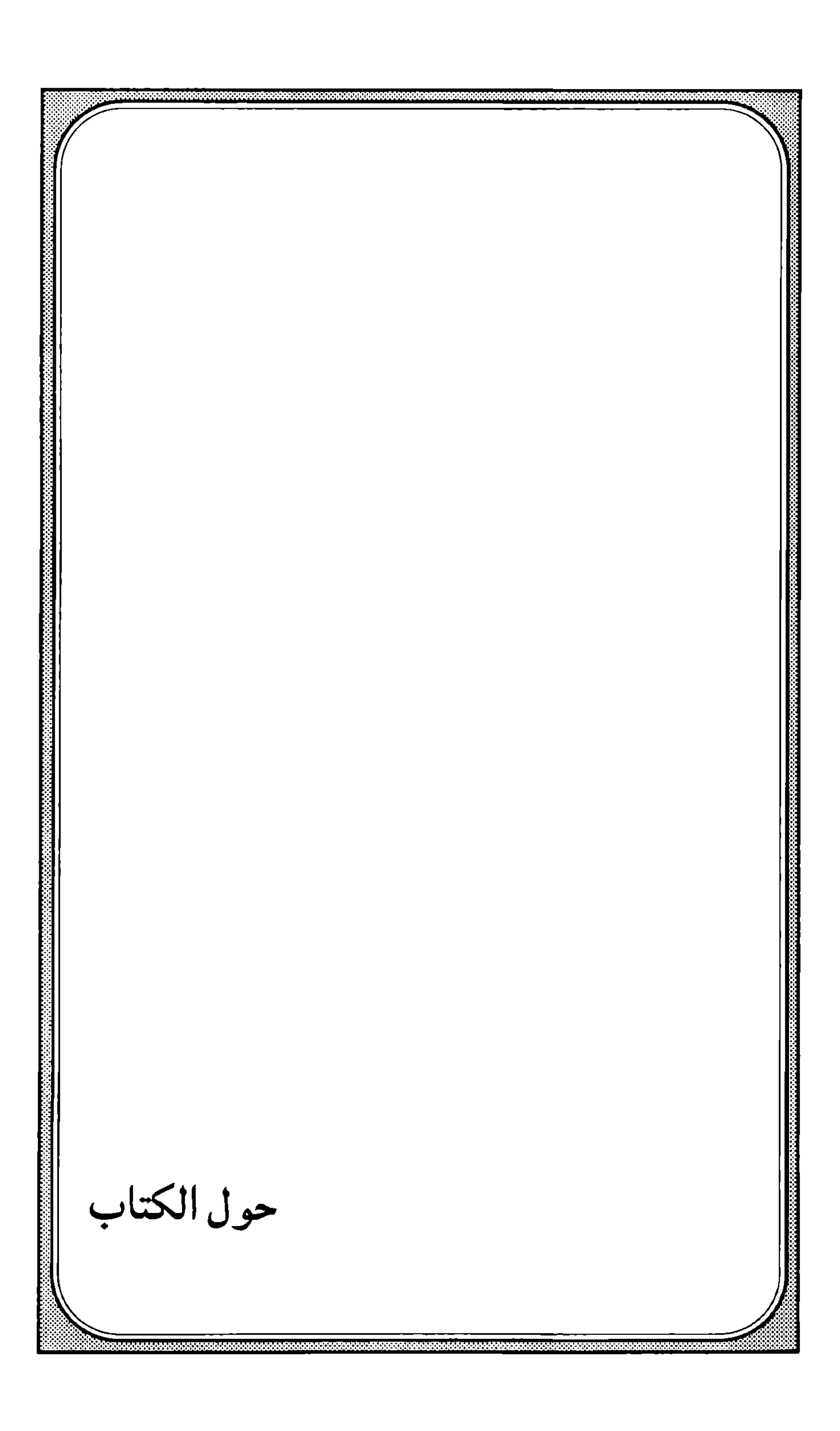
(٩) سعد السعود: ٣ و ٢٥ ـ ٢٧ و ٢٣٢ ـ ٢٣٣.

(١٠) الملاحم والفتن: ٨١ و ٨٢ و ٩٢.

(١١) فتح الأبواب: ٢٢٣ و ٢٣٧ و ٢٦٤ و ٣٢٨.

(١٢) فرح المهموم: ١ و ١٤٦ و ١٢٦ ـ ١٢٧ و ١٨٧.

وغيرها من كتبه، فانه رضوان الله عليه ذكر جوانب كثيرة من حياته في أكثر كتبه، لو جمعت لصارت كتاباً مستقلاً عن حياة السيّد ابن طاووس بقلمه المبارك.



حول الكتاب

نسبتـه:

ذكر الكتاب السيّد ابن طاووس ونسبه لنفسه في كتابه:

الإقبال: ٥٦٢.

وكتابه كشف المحجة: ١٩٤، وقال فيه: الملهوف علىٰ قتلى الطفوف في قتل الحسين عليه السلام. غريب الترتيب والتلفيق، وهو من فضل الله جلّ جلاله الّذي دلّني عليه.

وكتابه الإجازات كما عنه في البحار ١٠٧ / ٤٢، وقال فيه: وصنفت كتاب الملهوف علىٰ قتلى الطفوف، ما عرفت أنّ أحداً سبقني إلى مثله، ومَن وقف عليه عرف ما ذكرته من فضله.

ومما يدل على أنّ هذا الكتاب للسيّد ما ورد في مقدمة هذا الكتاب من اسم المؤلّف واسم الكتاب، وأيضاً فان من عرف طريقة تأليف السيد لكتبه يجزم بأن هذا الكتاب له من غير ترديد.

وقال المصنف في آخر هذا الكتاب: ومَن وقف على ترتيبه ورسمه مع اختصاره وصغر حجمه عرف تميزه على أبناء جنسه وفهم فضيلته في نفسه.

ونسبه أيضاً للسيّد الشيخ الطهراني في الذريعة ١٨ / ٣٨٩ رقم ٥٧٦، ٢٢ / ٢٢٣.

ونسبه للسيّد أيضاً بروكلمان، ذيل ١ / ٩١٢ رقم ٥.

وذكر هذا الكتاب أيضاً إتان كلبرك في دراسته عن السيّد ابن طاوس، وقال: اللهوف من أشهر مؤلفات ابن طاووس.

وقال أيضاً: طبع عدّة مرات وترجم إلىٰ اللغة الفارسية عدّة مرات.

وقال: واللهوف عبارة عن نقل الأحداث المرتبطة بواقعة الطف أصل الواقعة وبعدها، وأكثر القصة ينقلها عن راوي غير معروف، هدفه هو أن يقرأ اللهوف في عاشوراء.

وذكر كلبرك من كتب السيّد: المصرع الشين في قتل الحسين، وقال: ولم يذكر في مكان، وذكر: أنّ الدليل الوحيد علىٰ أنّ هذا الكتاب لابن طاووس هو النسخة الخطيّة في ليدن رقم ٧٩٢.

وذكر عدّة احتمالات ومقايسات بين المصرع الشين والمقتل المطبوع المنسوب لأبي مخنف، ممّا جعل احتمال اتحادهما وارداً.

واحتمل اتان كلبرك أنّ السيّد ابن طاووس اعتمد علىٰ مقتل أبي مخنف وأضاف إليه ورتبه وسمّاه المصرع الشين.

وعليه فالمقتل المطبوع المنسوب لأبي مخنف هو الّذي رتّبه السيّد ابن طاووس من مقتل أبي مخنف وأضاف إليه.

وذكر أيضاً أنّ المصرع الشين واللهوف كتابان، مع وجود بعض الإتحاد بينهما.

راجع دراسة إتان عن السيّد ابن طاوس: ٧٦ ـ ٧٨.

ونسب الكتاب لابن طاووس الشيخ محمدحسن آل ياسين في دراسته عن السيد ابن طاووس: ١٨، وقال: وطبع في النجف وايران غير مرة.

وعلىٰ كلّ حال، فإن الملهوف للسيّد ابن طاووس جزماً، وأنه غير كتابه المصرع الشين الذي أخذه من مقتل أبي مخنف، وإن كان بينهما بعض الاتحاد.

اسمه:

ذكر الكتاب بأسماء مختلفة، ويرجع ذلك إلى اختلاف النسخ أولاً، وإلى نفس المؤلّف ثانياً، لأنّ المؤلّف ابن طاووس ذكر لكتبه عدّة أسماء، أو اسماً واحداً مع التغيير فيه.

وأسماء هذا الكتاب كما ورد في المخطوطات والمصادر الذاكرة له هي:

١ ـ اللهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف.

٢ ـ الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف.

٣ ـ الملهوف علىٰ قتل الطفوف.

٤ ـ اللهوف في قتلىٰ الطفوف.

٥ ـ الملهوف علىٰ أهل الطفوف.

٦ ـ المسالك في مقتل الحسين، كما ورد علىٰ غلاف نسخة (ر)، وذلك بناء علىٰ قول ابن طاووس في المقدّمة: ووضعته علىٰ ثلاثة مسالك.

وذكر الشيخ الطهراني أنّ اسم اللهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف أشهر، الذريعة ٢٢ / ٢٢٣.

ونحن اخترنا اسم الكتاب: الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف، بناءً علىٰ ما ورد في نسخة (ر) المعتمدة، وفي كشف المحجة: ١٩٤، وفي الاجازات كما عنه في البحار ١٠٧ / ٤٢، وغيرهما من مؤلفات ابن طاووس، حيث ذكر فيها اسم الكتاب: الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف.

نسخه:

لأهميّة الكتاب ونسجه علىٰ منهج لطيف تلقّاه النسّاخ بالكتابة لاحتياج العلماء له، فنرى له نسخاً كثيرة في مكتبات العالم، منها:

١ ـ في المكتبة العامة لآية الله المرعشي، قم، ضمن مجموعة رقم ٦٠٦٨، الرسالة الثالثة، نسخ محمد تقي ابن آقا محمد صالح، تاريخ النسخ ١٣٠٣ هـ، وذكرت في فهرسها ١٦ / ٧٠.

٢ ـ في المكتبة المرعشية أيضاً، ضمن مجموعة رقم ٧٥٢٠، الرسالة الثالثة، بخط طالب ابن محمد طالب المازندراني، تاريخ الكتابة ١١١٩ هـ، ذكرت في فهرسها ١٩ / ٣٢٧.

٣ ـ في مكتبة ملك، طهران، رقم ٦٠٦٩، تاريخ الكتابة سنة ١٠٥٢.

٤ ـ في مكتبة المجلس، طهران، ضمن مجموعة رقم ٣٨١٥، تاريخ الكتابة سنة

١١٠١هـ.

٥ ـ في مكتبة المجلس أيضاً، ضمن مجموعة رقم ٤٨٢٦، تاريخ الكتابة القرن ١١.

٦ ـ في مكتبة الإمام الرضا (ع)، مشهد، رقم ٦٧١٢، تاريخ الكتابة سنة ١٠٩١هـ.

٧ ـ في المكتبة الرضوية أيضاً، رقم ١٣٦٧١، تاريخ الكتابة سنة ١٢٠٢هـ أو ١٢٢٠هـ.

٨ ـ في المكتبة الرضوية أيضاً، رقم ٢١٣٢، تاريخ الكتابة سنة ١٢٣٣هـ.

٩ ـ في المكتبة الرضوية أيضاً، رقم ٨٨٧٤، بدون تاريخ.

١٠ ـ في المكتبة الرضوية أيضاً، رقم ٨١٢٤، بدون تاريخ.

١١ ـ في المكتبة الرضوية أيضاً، ضمن مجموعة رقم ١٥٣١٧، نسخ أبي الحسن الاصفهاني، تاريخ الكتابة سنة ١١١٧هـ.

١٢ ـ في مكتبة برلين، رقم ٩١٢، تاريخ الكتابة ١٠٢٠هـ.

طبعاته:

طبع الكتاب مرّات عديدة، نذكر بعضاً منها:

١ ـ طهران، حجري، رحلي، مع المجلد العاشر من البحار.

٢ ـ طهران، سنة ١٢٧١هـ، مع رسالة أخذ الثأر والقصيدة العينيّة للسيد الحميري.

٣ ـ طهران، سنة ١٢٨٧هـ، حجري.

٤ ـ طهران، سنة ١٣١٧هـ، حجري، رقعي، تصحيح محمود مدرّس.

٥ ـ طهران، سنة ١٢٧٥هـ، مع مهيج الأحزان ومقتل أبي مخنف.

٦ ـ طهران، سنة ١٣٢٢هـ، حجري، رقعي.

٧ ـ طهران، سنة ١٣٦٥هـ، حجري، جيبي.

٨ ـ طهران، المكتبة الإسلامية، جيبي، مع حواشي سيد محمد صحفي.

٩ ـ صيدا، سنة ١٣٢٩ هـ.

١٠ ـ بيروت، رقعي.

١١ ـ بمبئي، سنة ١٣٢٦ هـ، حجري، رقعي، مع مقتل أبي مخنف ومثير الأحزان.

١٢ ـ النجف، رقعي.

١٣ ـ النجف، رقعي، مع قصة المختار.

١٤ ـ النجف، سنة ١٣٦٩ هـ، رقعي.

١٥ ـ قم، جيبي، مقدمة وهوامش محمد صحفي

١٦ ـ النجف، سنة ١٣٨٥ هـ، المكتبة الحيدرية، مع حكاية المختار.

١٧ ـ قم، منشورات الشريف الرضي، سنة ١٣٦٤ هـ. ش، مع حكاية المختار.

١٨ ـ تبريز، حجري.

ترجمته:

ترجم الكتاب إلىٰ اللغة الفارسية ميرزا رضا قلي خان، وسمّى الترجمة: لجّة الألم وحجّة الأمم.

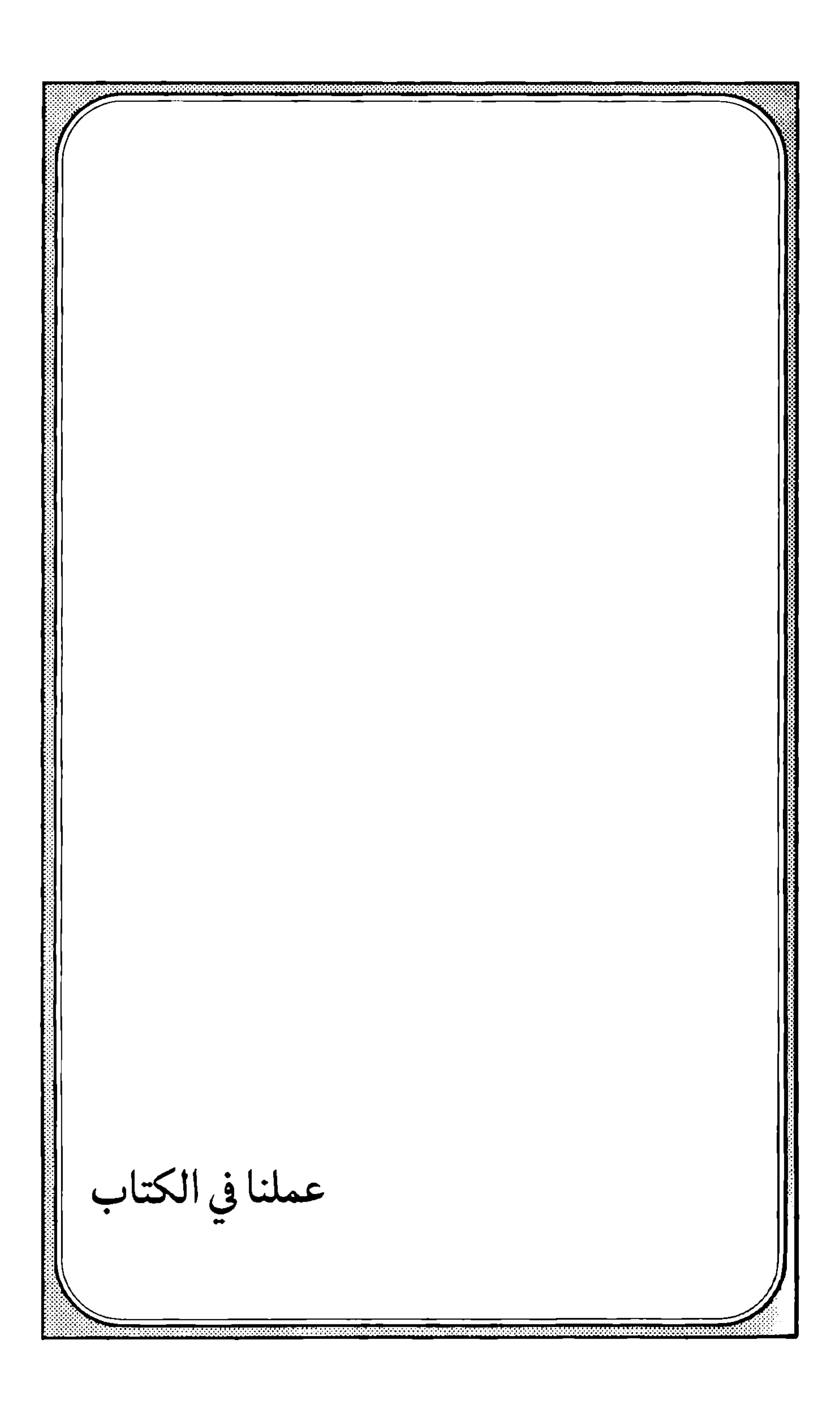
الذريعة ١٨ / ٢٩٦.

وترجمه أيضاً إلىٰ الفارسية الشيخ أحمد بن سلامة النجفي.

الذريعة ٢٦ / ٢٠١.

وترجمه أيضاً محمد إبراهيم بن محمد مهدي نواب، وسمّى ترجمته: فيض الدموع، طبع في طهران سنة ١٢٨٦ هـ.

وترجمه السيد أحمد الفهري، وسمّى ترجمته: آه سوزان بر مزار شهيدان، وطبع في ايران.



عملنا في الكتاب

هدفنا في تحقيق هذا الكتاب هو ضبط نصّه وعرضه بصورة خالية من الأخطاء.

فاعتمدنا في تقويم نصّه وضبطه علىٰ:

أ ـ النسخة المحفوظة في المكتبة الرضوية في مشهد، رقم ١٥٣١٧، ومعها كتاب الدر الثمين، كتبت النسخة سنة ١١١٧ هـ، كتبها أبو الحسن الإصفهاني، ورمزنا لها بحرف (ر).

ب ـ ما ذكره الشيخ المجلسي في بحاره نقلاً عن الملهوف، فأورد أكثر الكتاب في بحاره، ورمزنا له بحرف (ب).

ج ـ النسخة المطبوعة في النجف سنة ١٣٦٩ هـ، المطبعة الحيدرية، ورمزنا لها بحرف (ع)، ولم يكن الإعتماد عليها إلّا نادراً.

فضبطنا نصّ الكتاب وصحّحناه علىٰ هذه النسخ، وأشرنا إلىٰ أكثر الإختلافات الّتي لها وجه ومعنىً في الهامش.

والمرحلة الثانية في تحقيقنا لهذا الكتاب هي: ضبط الأعلام الواردة في المتن، فعند مراجعة المصادر الرجالية والتاريخية واجهنا أن كثيراً من الأسماء قد ذكرت في النسخ المعتمدة مصحّفة، فصحّحنا الاسماء وفقاً للكتب الرجالية الصحيحة، ووضعنا في الهامش لهم ترجمة مختصرة، ليكون القارىء بمعرفتهم علىٰ إحاطة كاملة بواقعة الطف، وقسماً من مصادر التراجم نقلنا عنها بواسطة كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي وهوامش سير أعلام النبلاء، وغيرهما.

ووضعنا ترجمة مختصرة للكتب المذكورة في المتن.

وذكرنا شرحاً مختصراً عن البلدان المذكورة في المتن، ليحيط القارىء بواقعة الطف من بدايتها وحتى نهايتها من الجهة الجغرافية.

وجعلنا كلام الإمام الحسين عليه السلام في كلّ الكتاب بصورة تميّزه عن غيره من الكلام، وذلك بطبعه بالحروف البارزة.

وذكرنا في آخر الكتاب عدّة فهارس، تسهيلاً للمراجع.

ويسرّني في آخر المقدّمة أن أقدّم وافر شكري وتقديري إلى زوجي العلوية الفاضلة أم شيماء لمساعدتها لي في تحقيق هذا الكتاب وغيره من كتب سلفنا الصالح، فجزاها الله خير جزاء المحسنين وحشرها مع جدّها سيّد المرسلين.. آمين.

وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين.

قم المقدّسة

٣ ـ شعبان ـ ١٤١٣ هـ

ذكرىٰ مولد الإمام الحسين عليه السلام

فارس الحسّون

تبريزيان

كتاب المسالك ومقتل الحسين عليه السلم
للسيد علي بن طاوس قدس الله سره
عن ابي عبد الله عليه السلم في حديث ان نبيا من الانبياء
بعثه الله الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة راسه
ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله بعثني اليك فمرني
بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالحسين عليه السلم وساير
وعنه عليه السلم قال ان اسمعيل كان رسولا نبيا سلط الله عليه
قومه فقشروا جلدة وجهه وفروة راسه فاتاه
رسول من عند رب العالمين فقال له ربك يقرئك
السلام ويقول قد رايت ما صنع بك وقد امرني
بطاعتك فمرني بما شئت فقال تكون لي بالحسين عليه السلم
اسوة ورواه ابن قولويه في المزار وكذا الذي قبله
وفي المجالس عن موسى بن جعفر عليهما السلم قال اي من ضعفت له
دنياه فاتهمه في دينه وساير ذكره في باب الصبر
على المصايب

صورة الغلاف من نسخة (ر)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتجلي لعباده من افق الالباب . المجلي عن مراد
بنطق السنة والكتاب . الذي نزّه اوليائه من دار
الغرور . وسما بهم الى انوار السرور . ولم يفعل ذلك
محاباة لهم على الخلائق . ولا الجائهم الى جميل الطرائق
بل عرف منهم قبولا للالطاف . واستحقاقا لمحاسن
الاوصاف . فلم يرض لهم التعلق بالاهمال . بل
وفقهم للتخلق بكمال الاعمال حتى عزفت نفوسهم عمن سواه و
عرفت ارواحهم شرف رضاه . فضربت اعناق قلوبهم الى
ظله . وعطفوا آمالهم نحو كرمه وفضله . فترى لديهم
فرحة المصدق ببارقة الامه . وتطربهم سجية المشتغل من
اخطار القائه . ولا تزال اشواقهم متضاعفة الى ما قرب من
مرابعهم . واريحتهم مترادفة نحو اصداره وايراده . و

الالهم

صورة الصفحة الأولى من نسخة (ر)

والهم وذهب بصره من البكاء وولده حي في دار الدنيا
وانا رايت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين
فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي وها انا امتثل و
اشير اليهم صلوات الله وسلامه عليهم فاقول
من مخبر الملبسينا بانتزاحهم ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا
ان الزمان الذي قد كان يضحكنا بقربهم صار بالتفريق يبكينا
حالت لفقدانهم ايامنا فغدت سودا وكانت بهم بيضا ليالينا
وههنا منتهى ما اردناه واخر ما قصدناه ومن وقف
على ترتيبه ووضعه مع اختصاره وصغر حجمه عرف تمييزه
على ابناء جنسه وفهم فضيلته في نفسه والحمد لله
لله رب العالمين وصلاته وسلامه على محمد واله الطيبين
الطاهرين تمت
كتبه اقل العباد في ١١١٧ ابو الحسن الاصفهاني من ذكرني بالخير ذكره الله
بالخير والرحمة والبركة

م

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ر)

متن الكتاب
الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتجلّي لعباده من أُفق الألباب، المجلي عن مراده بمنطق[1] السنّة والكتاب، الّذي نزّه أولياءه عن دار الغرور، وسما بهم إلىٰ أنوار السرور.

ولم يفعل ذلك محاباةً[2] لهم علىٰ الخلائق، ولا إلجاءً لهم[3] إلىٰ جميل الطرائق[4].

بل عرف منهم قبولاً للألطاف، واستحقاقاً لمحاسن الأوصاف، فلم يرض لهم التعلّق بحبال الإهمال، بل وفّقهم للتخلّق بكمال الأعمال.

حتّىٰ عزفت[5] نفوسهم عمّن سواه، وعرفت أرواحهم شرف رضاه، فصرفوا أعناق قلوبهم إلى ظلّه، وعطفوا آمالهم نحو كرمه وفضله.

فترىٰ لديهم فرحة المصدّق بدار بقائه، وتنظر عليهم مِسحة المشفق من أخطار لقائه.

---

(١) ر: بنطق.

(٢) ع: بهم محاباةً.

والمحاباة: العطاء بلا منّ ولا جزاء.

(٣) ر: ولا إلجاءهم.

(٤) ر: الطريق.

(٥) ع: فرغت.

وعزفَتْ بمعنىٰ: سَلَتْ.

ولا تزال أشواقهم متضاعفة إلىٰ ما قرّب من مراده، وأريحيّتهم[٦] مترادفة نحو إصداره وإيراده، وأسماعهم مصغية إلىٰ استماع[٧] أسراره، وقلوبهم مستبشرة بحلاوة تذكاره.

فحيّاهم منه بقدر ذلك التصديق، وحباهم من لدنه حباء البر الشفيق.

فما أصغر عندهم كلّ ما شغل عن جلاله، وما أتركهم لكلّ ما باعد من وصاله، حتّىٰ أنّهم ليتمتّعون بأُنس ذلك الكرم والكمال، ويكسوهم أبداً حلل المهابة والجلال.

فإذا عرفوا أنّ حياتهم مانعة عن[٨] متابعة مرامه، وبقاءهم حائلٌ بينهم وبين إكرامه، خلعوا أثواب البقاء، وقرعوا أبواب اللقاء، وتلذّذوا في طلب ذلك النجاح، ببذل النفوس والأرواح، وعرضوها لخطر السيوف والرماح.

وإلىٰ ذلك التشريف الموصوف سَمَتْ نفوس أهل الطفوف، حتّىٰ تنافسوا في التقدّم إلى الحتوف، وأصبحوا[٩] نهب الرماح والسيوف.

فما أحقّهم بوصف السيّد المرتضىٰ علم الهدىٰ[١٠] رضوان الله عليه، وقد مدح

---

(٦) ر: وأريحتهم.

والأريحيّ: الواسع الخلق النشيط إلىٰ المعروف، وهو أيضاً: السخيّ الّذي يرتاح للندىٰ، وراح لذلك الأمر رواحاً وأريحيّة ورياحةً: أشرق له وفرح به وأخذته له خفّة وأريحيّة. لسان العرب ٥ / ٣٥٩ روح.

(٧) ر: اسماع.

(٨) ر: مِن.

(٩) ع: وأضحوا.

(١٠) أبو القاسم عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن محمد بن موسىٰ بن إبراهيم ابن الإمام الكاظم عليه السلام، نقيب الطالبيّين، وأحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر، مولده ووفاته ببغداد، روىٰ عن جماعة كالشيخ

←

مَن أشرنا إليه فقال:

لهم جسوم[١١] علىٰ الرمضاء مهملةٌ ... وأنـــفسٌ في جـــوار الله يُـــقربها
كـــأنّ قـــاصدها بـــالضرّ نـــافعها ... وأنّ[١٢] قـــاتلها بـــالسيف محـــيها

ولولا امتثال أمر السنّة والكتاب، في لبس شعار الجزع والمصاب، لأجل ما طمس من أعلام الهداية، وأُسّس من أركان الغواية[١٣]، وتأسفاً على ما فـاتنا من تلك السعادة، وتلهّفاً علىٰ أمثال تلك الشهادة، وإلّا كنّا قـد لبسـنا لتـلك النعمة الكبرىٰ أثواب المسرّة والبشرىٰ.

وحيث أنّ في الجزع رضىً لسلطان المعاد، وغرضاً لأبرار العباد، فهانحن قد لبسنا سربال الجزوع، وآنسنا بإرسال الدموع، وقلنا للعيون: جودي بتواتـر البكاء، وللقلوب: جدّي جدَّ ثواكل النساء.

فإنّ ودائع الرسول الرؤوف أُضيعت[١٤] يـوم الطـفوف، ورسـوم وصـيّته بحرمه وأبنائه طمست بأيدي أُمّته وأعدائه.

فيالله من تلك الفوادح المقرحة للقلوب، والجوائح المصرّحة[١٥] بالكروب،

← المفيد والحسين بن علي بن بابويه، وروىٰ عنه جماعة كسلّار وأبي الصلاح الحلبي والخطيب البغدادي والقاضي ابن قدامة، له عدّة كتب، منها: الشافي في الإمامة، توفي سنة ٤٣٣ هـ وقيل: ٤٣٦ هـ.
رياض العلماء ٤ / ١٤، وفيات الأعيان ٣ / ٣١٣، الكنىٰ والألقاب ٢ / ٤٣٩، ميزان الإعتدال ٢ / ٢٢٣، لسان الميزان ٤ / ٢٢٣، جمهرة الأنساب: ٥٦، الأعلام ٤ / ٢٧٨.

(١١) ع: نفوس، بدلاً من: لهم جسوم.

(١٢) ر: أو أنّ.

(١٣) ر: الغراية.

(١٤) ع: أُبيحت.

(١٥) ع: والجرائح المصرخة.

←

والمصائب المصغّرة كلّ بلوىٰ، والنوائب المفرّقة شمل التقوىٰ، والسهام الّتي أراقت دم الرسالة، والأيدي الّتي ساقت سبي الجلالة، والرزيّة الّتي نكست رؤوس الأبدال، والبليّة الّتي سلبت نفوس خير الآل، والشماتة التي ركست[١٦] أُسود الرجال[١٧]، والفجيعة[١٨] التي بلغ رزؤها إلى جبرئيل، والفظيعة الّتي عظمت على الربّ الجليل.

وكيف لا يكون كذلك وقد أصبح لحم رسول الله مجرّداً علىٰ الرمال، ودمه الشريف مسفوكاً بسيوف الضلاّل، ووجوه بناته مبذولة لعين السائق والشامت، وسلبهنّ بمنظر من الناطق والصامت، وتلك الأبدان المعظّمة عارية من الثياب، والأجساد المكرّمة جاثية على التراب؟!!

مصائبُ بدّدت شمل النبيّ فـفي ... قلب الهدىٰ أسهمٌ يطفن[١٩] بالتلفِ
ونـاعياتٌ إذا مـا مـلّ ذو ولهٍ ... سَرتْ عليه بنار الحزن والأسفِ

فياليت لفاطمة وأبيها عيناً تنظر إلىٰ بناتها وبنيها: ما بين مسلوب، وجريح، ومسحوب، وذبيح، وبنات النبوّة: مشقّقات الجيوب، ومفجوعات بفقد المحبوب، وناشرات للشعور، وبارزات من الخدور، ولاطمات للخدود، وعادمات للجدود، ومبديات للنياحة والعويل، وفاقدات للمحامي والكفيل.

فيا أهل البصائر من الأنام، ويا ذوي النواظر والأفهام، حدّثوا نفوسكم

← والجوائح جمع جائحة، وهي: الشدّة والنازلة العظيمة الّتي تجتاح المال، وتستعمل مجازاً لكلّ شدّة.

(١٦) الركس: قلب الشيء وردّه مقلوباً.

(١٧) من قوله: والشماتة، إلىٰ هنا، لم يرد في ر.

(١٨) ر: والنجيعة.

(١٩) ر: ينطق.

بمصائب هاتيك العترة، ونوحوا بالله لتلك الوحدة والكثرة، وساعدوهم بموالاة الوجد والعبرة، وتأسّفوا علىٰ فوات تلك النصرة.

فإنّ نفوس أولئك الأقوام ودائع سلطان الأنام، وثمرة فؤاد الرسول، وقرّة عين الزهراء البتول، ومَن كان يرشف بفمه الشريف ثناياهم، ويفضّل علىٰ أُمّته أُمّهم وأباهم.

إن كنتَ في شكٍّ فسل عن حالهم ... سنن الرسول ومحكم التنزيلِ
فهناك أعدل شاهدٍ لذوي الحجىٰ ... وبيان فضلهم علىٰ التفصيل[٢٠]
ووصـيّةٌ سبقت لأحمد فيهم ... جاءت إليه على يدي جبريلِ

وكيف طابت النفوس[٢١] مع تداني الأزمان بمقابلة إحسان جدّهم[٢٢] بالكفران، وتكدير عيشه بتعذيب ثمرة فؤاده، وتصغير قدره بإراقة دماء أولاده؟!

وأين موضع القبول لوصاياه بعترته وآله؟ وما الجواب عند لقائه وسؤاله؟ وقد هدم القوم ما بناه! ونادىٰ الاسلام واكرباه!

فيالله من قلبٍ لا يتصدّع لتذكار تلك الأُمور! ويا عجباه من غفلة أهل الدهور! وما عذر أهل الاسلام والإيمان في إضاعة أقسام الأحزان!

ألم يعلموا أنّ محمّداً موتورٌ وجيع؟ وحبيبه مقهورٌ صريعٌ؟ والملائكة يعزّونه على جليل مصابه؟ والأنبياء يشاركونه في أحزانه وأوصابه؟

فيا أهل الوفاء لخاتم الأنبياء، علامَ لا تواسونه في البكاء؟!

---

(٢٠) ع: الفصيل.
(٢١) ع: فكيف طابت للنفوس.
(٢٢) ع: مقابلة احسان أبيهم.

بالله عليك أيّها المحب لولد الزهراء، نُحْ معها على المنبوذين بـالعراء، وَجُـدْ ويحك بالدموع السجام، وَابْكِ على ملوك الاسلام، لعلّك تحوز ثواب المواسي لهم في المصاب، وتفوز بالسعادة يوم الحساب.

فقد روي عن مولانا الباقر عليه السلام أنه قال: «كان زين العابدين عليه السلام يقول: أيّما مؤمن ذرفت[٢٣] عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتّىٰ تسيل علىٰ خده بوّأه الله بهـا في الجنّة غرفاً يسكنها أحقاباً[٢٤]، وأيّما مؤمن ذرفت عيناه حتّىٰ تسيل على خدّه فيما مسّنا من الأذىٰ من عدوّنا في الدنيا بوّأه الله منزل صدقٍ، وأيّما مؤمن مسّه أذىً فينا صرف الله عن وجهه الأذىٰ وآمنه من سخط النار يوم القيامة».

وروى عن مولانا الصادق عليه السلام أنّه قال: «مَن ذُكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذبابة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زَبَد البحر».

وروي أيضاً عن آل الرسول عليهم السلام أنّهم قالوا: «مَن بكىٰ وأبكىٰ فينا مائة فله الجنّة[٢٥]، ومَن بكىٰ وأبكىٰ خمسين فله الجنّة، ومن بكىٰ وأبكىٰ ثلاثين فـله الجنّة، ومَن بكىٰ وأبكىٰ عشرين فله الجنّة[٢٦]، ومَن بكىٰ وأبكىٰ عشرة فله الجنّة، ومَن بكىٰ وأبكىٰ واحداً فله الجنّة، ومَن تباكىٰ فله الجنّة».

قال عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسيني ـ جـامع هـذا الكتاب ـ: إنّ من أجلّ البواعث لنا على سلوك هذا الكتاب[٢٧] أنّـني[٢٨] لمّـا

---

(٢٣) أي: صبّت دمعاً وسالت.

(٢٤) جمع حُقُب بضمتين أي: زماناً كثيراً. أحقاباً لا انقطاع لها، كلّما مضىٰ حقب جاء بعده حقب آخر.

(٢٥) ع: فينا مائة ضمنّا له على الله الجنّة، والمثبت من ر. ب.

(٢٦) قوله: ومن بكىٰ وأبكىٰ عشرين فله الجنّة، لم يرد في ع. ر، وأثبتناه من ب.

(٢٧) ر: الباب.

(٢٨) ر: أنّي.

جمعتُ كتاب: مصباح الزائر وجناح المسافر[٢٩]، ورأيته قد احتوىٰ علىٰ أقطار محاسن الزيارات ومختار أعمال تلك الأوقات، فحامله مستغنٍ عن نقل مصباح لذلك الوقت الشريف، أو حمل مزارٍ كبير أو لطيفٍ.

أحببتُ أيضاً أن يكون حامله مستغنياً عن نقل مقتلٍ في زيارة عاشوراء إلىٰ مشهد[٣٠] الحسين صلوات الله عليه.

فوضعتُ هذا الكتاب ليضمّ إليه، وقد جمعت هاهنا ما يصلح لضيق وقت الزوّار، وعدلتُ عن الإطناب والإكثار، وفيه غنية لفتح أبواب الأشجان، وبغية لنجح أرباب الإيمان، فإنّنا[٣١] وضعنا في أجساد معناه روح ما يليق بمعناه.

وقد ترجمته بكتاب: الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف[٣٢]، ووضعته على ثلاثة مسالك، مستعيناً بالرؤوف المالك[٣٣].

---

(٢٩) هو أول تصانيفه، في عشرين فصلاً، أوله في مقدمات السفر وآدابه، والأخير في زيارة أولاد الأئمة والمؤمنين، ونسخه شائعة.

(٣٠) ر: زيارة مشهد.

(٣١) ر: فإنّا.

(٣٢) ع: اللهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف.

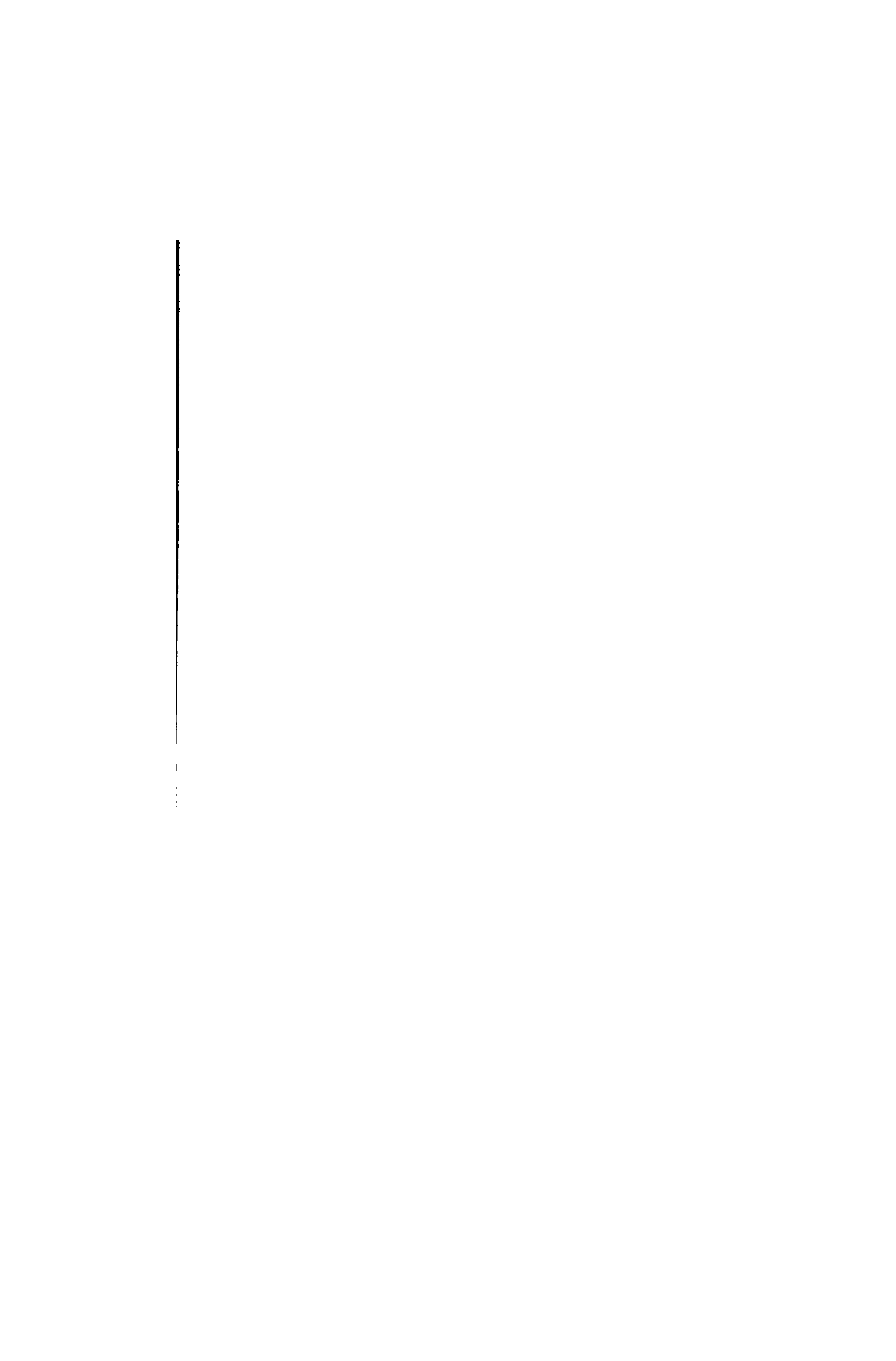
(٣٣) قوله: مستعيناً بالرؤوف المالك، لم يرد في ر.

المَسلكُ الأَوّلُ

فِي ٱلأُمُورِ ٱلمُتَقَدِّمَةِ عَلَى ٱلقِتَالِ[1]

---

(١) ر: المسلك الأوّل علىٰ سبيل الإجمال في الأُمور المتقدّمة علىٰ القتال.



كان مولد الحسين عليه السلام لخمس ليالٍ خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة.
وقيل: اليوم[2] الثالث منه.
وقيل: في أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة.
وروي غير ذلك.
قالت[3] أُمّ الفضل[4] زوجة العباس[5] رضوان الله عنهما: رأيتُ في منامي

---

(٢) ر: يوم.
(٣) جاء في نسخة ع:
ولمّا ولد هبط جبرئيل عليه السلام ومعه ألف مَلك يهنّون النبي صلى الله عليه وآله بولادته، وجاءت به فاطمة عليها السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فسرّ به وسمّاه حسيناً.
قال ابن عباس في الطبقات: أنبأنا عبدالله بن بكر بن حبيب السهمي، قال: أنبأنا حاتم بن صنعة، قالت ...
(٤) لبابة بنت الحارث الهلالية، الشهيرة بأم الفضل، زوجة العباس بن عبدالمطلب، ولدت من العباس سبعة، أسلمت بمكة بعد إسلام خديجة، وكان رسول الله (ص) يزورها ويقيل في بيتها، توفيت نحو سنة ٣٠هـ.
الإصابة ترجمة رقم ٩٤٢ و ١٤٤٨، ذيل المذيل: ٨٤، الجمع بين رجال الصحيحين: ٦١٢، الأعلام ٥ / ٢٣٩.
(٥) العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، أبو الفضل، من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، كان محسناً لقومه سديد الرأي، كانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام، أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه، عمي في آخر عمره، توفي بالمدينة سنة ٣٢هـ.
صفة الصفوة ١ / ٢٠٣، المحبر: ٦٣، ذيل المذيل: ١٠، الأعلام ٣ / ٢٦٢.

قبل مولده كأنّ قطعةً من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله قُطعت فوُضعت[٦] في حـجري، فعبّرتُ[٧] ذلك علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال «خيراً رأيتِ[٨]، إن صدقَتْ رؤياك فإن فاطمة ستلد غلاماً فأدفعه إليك لترضعيه».

قالت: فجرىٰ الأمر على ذلك.

فجئت به يوماً، فوضعته في حجره، فبال[٩]، فقطَرتْ من بوله قطرةٌ عـلىٰ ثوب النبيّ صلى الله عليه وآله، فقرصته، فبكىٰ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله[١٠]: «مهلاً يا أُمّ الفضل، فهذا ثوبي يُغسل، وقد أوجعتِ ابني».

قالت: فتركته في حجره، وقمتُ لآتيه بماء، فجئت، فـوجدته صـلوات الله عليه وآله يبكي.

فقلت: ممّ بكاؤك يا رسول الله؟

فقال: «إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني، فأخبرني أنّ أُمّتي تقتل ولدي هذا، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة[١١]».

قال رواة الحديث: فلمّا أتت على الحسين عليه السلام من مولده سنة كاملة، هـبط علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر ملكاً: أحدهم على صورة الأسد، والثاني عـلى صورة الثور، والثالث على صورة التـنين[١٢]، والرابـع عـلى صـورة ولد آدم،

---

(٦) لفظ: فوضعت، لم يرد في ر.

(٧) ع: ففسّرتُ.

(٨) ع: يا أُمّ الفضل رأيتِ خيراً.

(٩) ع: فجئتُ به يوماً إليه فوضعته في حجره فبينما هو يقبّله فبال.

(١٠) ع: كالمغضب.

(١١) قوله: لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، لم يرد في ر.

(١٢) التِنّين: ضربٌ من الحيّات من أعظمها.

والثمانية الباقون على صور شتّىٰ، محمرّة وجوههم باكية عيونهم[١٣]، قد نشروا أجنحتهم، وهم يقولون: يا محمّد سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل، وسيُعطىٰ مثل أجر هابيل، ويُحمل علىٰ قاتله مثل وزر قابيل.

ولم يبق في السموات ملَك[١٤] إلّا ونزل إلىٰ النبيّ صلّى الله عليه وآله، كلٌّ يقرؤه السلام، ويعزّيه في الحسين عليه السلام، ويخبره بثواب ما يُعطىٰ، ويَعرض عليه تربته، والنبيّ صلّى الله عليه وآله يقول: «اللّهمّ اخذل من خذله، واقتل مَن قتله، ولا تمتّعه بما طلبه».

قال: فلمّا أتىٰ على الحسين عليه السلام سنتان من مولده خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله في سفرٍ له[١٥]، فوقف في بعض الطريق، فاسترجع ودمعت عيناه.

فسُئل عن ذلك، فقال: «هذا جبرئيل يخبرني عن أرضٍ بشطّ الفرات يقال لها كربلاء[١٦]، يقتل بها ولدي الحسين بن فاطمة».

فقيل له: مَن يقتله يا رسول الله؟

فقال: «رجل اسمه يزيد، وكأنّي أنظر إلىٰ مصرعه ومدفنه».

ثمّ رجع من سفره ذلك مغموماً، فصعد المنبر فخطب[١٧] ووعظ، والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه.

فلمّا فرغ من خطبته وضع يده اليمنىٰ علىٰ رأس الحسن واليسرىٰ على رأس

---

(١٣) باكية عيونهم، لم يرد في ر.

(١٤) ع: ملَك مقرّب.

(١٥) له، لم يرد في ر.

(١٦) كربلاء بالمدّ: الموضع الذي قتل فيه الحسين عليه السلام، في طرف البرية عند الكوفة.

روي: أنه عليه السلام اشترىٰ النواحي التي فيها قبره من أهل نينوىٰ والغاضرية بستين ألف درهم، وتصدّق بها عليهم، وشرط عليهم أن يرشدوا إلىٰ قبره ويضيّفوا مَن زاره ثلاثة أيام.

معجم البلدان ٤/ ٢٤٩، مجمع البحرين ٥/ ٦٤١ ـ ٦٤٢.

(١٧) فخطب، لم يرد في ر.

الحسين، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: «اللّهمّ إنّ محمداً عبدك ورسولك، وهذان أطائب عترتي وخيار ذرّيتي وأُرومتي[١٨] ومَن أُخلّفهما في أُمّتي، وقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ ولدي هذا مقتول مخذول، اللّهمّ فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء، اللّهمّ ولا تبارك[١٩] في قاتله وخاذله».

قال: فضجّ الناس في المسجد بالبكاء والنحيب[٢٠].

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «أتبكون ولا تنصرونه».

ثمّ رجع صلوات الله عليه وهو متغيّر اللون محمرّ الوجه، فخطب خطبةً أُخرىٰ موجزة وعيناه تهملان دموعاً، قال:

«أيّها الناس إنّي قد خلّفتُ فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي وأُرومتي[٢١] ومزاج مائي وثمرتي، وأنّهما لن[٢٢] يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض، ألا وأنّي أنتظرهما، وأنّي لا أسألكم في ذلك إلّا ما أمرني ربّي أن أسألكم[٢٣] المودّة في القربىٰ، فانظروا ألّا تلقوني غداً علىٰ الحوض وقد أبغضتم عترتي وظلمتموهم وقتلتموهم.

ألا وإنّه سترد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأُمّة:

راية[٢٤] سوداء مظلمة قد فزعت لها الملائكة، فتقف عليّ، فأقول: مَن أنتم؟

---

(١٨) الأُرومة: الأصل.

(١٩) ر: اللّهم لا تبارك.

(٢٠) والنحيب، لم يرد في ر.

(٢١) ر: وعترتي وأُرومتي.

(٢٢) ع: وثمرة فؤادي ومهجتي لن.

(٢٣) ع: إلّا ما أمرني ربّي أمرني ربّي أن اسألكم.

(٢٤) ع: الأولىٰ.

فينسون ذكري ويقولون: نحن أهل التوحيد من العرب.

فأقول لهم[٢٥]: أنا أحمد نبيّ العرب والعجم.

فيقولون: نحن من أُمتّك يا أحمد.

فأقول لهم: كيف خلّفتموني من بعدي في أهلي وعترتي وكتاب ربي؟

فيقولون: أمّا الكتاب فضيّعناه، وأمّا عترتك فحرصنا على أن نبيدهم عـن ديد الأرض[٢٦].

فأُولّي وجهي عنهم، فيصدرون ظماءً عطاشاً مسودّة وجوههم.

ثمّ ترد عليّ راية أُخرىٰ أشدّ سواداً من الأُولىٰ، فأقول لهم: كيف خلّفتموني الثقلين الأكبر والأصغر: كتاب ربّي[٢٧]، وعترتي؟

فيقولون: أمّا الأكبر فخالفنا، وأمّا الأصغر فخذلناهم ومزّقناهم كلّ ممزّق.

فأقول: إليكم عنّي، فيصدرون ظماءً عطاشاً مسودّة وجوههم.

ثمّ ترد عليّ راية أُخرىٰ تلمع نوراً[٢٨]، فأقول لهم: مَن أنتم؟

فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد والتقوىٰ، نحن أُمّة محمّدصلى الله عليه وآله، ونحن بقيّة ل الحق، حملنا كتاب ربّنا فأحللنا حلاله وحرّمنا حرامه، وأحببنا ذرّيّة نبيّنا مّدصلى الله عليه وآله، فنصرنـاهم في كـلّ ما نصرنا مـنـه أنـفسنا، وقـاتلنا مـعهم مَـن اهم.

فأقول لهم: أبشروا فأنا نبيّكم محمّد، ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم، ثمّ قيهم من حوضي، فـيصدرون مـرويّين مسـتبشرين، ثمّ يـدخلون الجـنّة

---

٢) لهم، لم يرد في ر.

٢) ع: عن آخرهم عن جديد الأرض.

٢) ر: كتاب الله.

٢) ع: تلمع وجوههم نوراً.

خالدين فيها أبد الآبدين »[٢٩].

قال: وكان الناس يتعاودون ذكر قتل الحسين عليه السلام، ويستعظمونه ويرتقبون قدومه.

فلمّا توفي معاوية بن أبي سفيان[٣٠] ـ وذلك في رجب سنة[٣١] ستّين من الهجرة ـ كتب يزيد بن معاوية[٣٢] إلى الوليد بن عتبة[٣٣] وكان أميراً بالمدينة

---

(٢٩) من قوله: مستبشرين، إلى هنا لم يرد في ر.

(٣٠) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس بن عبدمناف، مؤسّس الدولة الأموية في الشام، ولد بمكة وأسلم يوم فتحها، ولي قيادة جيش تحت إمرة أخيه في خلافة أبي بكر، وصار والياً على الأردن في خلافة عمر، ثمّ ولّاه دمشق، وجاء عثمان فجمع له الديار الشامية كلّها وجعل ولاة أمصارها تابعين له، وبعد قتل عثمان وولاية عليّ عليه السلام وجّه له لفوره بعزله، وعلم معاوية قبل وصول البريد، فنادى بثأر عثمان واتهم علياً بدمه ونشبت الحروب الطاحنة واستعمل معاوية الخديعة والمكر، مات معاوية في دمشق سنة ٦٠ هـ، وعهد بالخلافة إلى ابنه يزيد.

تاريخ ابن الأثير ٤ / ٢، تاريخ الطبري ٦ / ١٨٠، البدء والتاريخ ٦ / ٥، الأعلام ٧ / ٢٦١ ـ ٢٦٢.

(٣١) ر: من سنة.

(٣٢) يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان الأموي، ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد بالماطرون ونشأ في دمشق وولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٠ هـ، ولم يبايعه جماعة وعلى رأسهم الحسين عليه السلام لفسقه وفجوره ولهوه ولعبه، خلع أهل المدينة طاعته سنة ٦٣ هـ، فأرسل إليهم مسلم بن عقبة وأمره أن يستبيحها ثلاثة أيام وأن يبايع أهلها على أنّهم عبيد ليزيد، ففعل بها مسلم الأفاعيل القبيحة، وقتل فيها كثيراً من الصحابة والتابعين، مات يزيد سنة ٦٤ هـ.

تاريخ الطبري حوادث سنة ٦٤، تاريخ الخميس ٢ / ٣٠٠، تاريخ ابن الأثير ٤ / ٤٩، جمهرة الأنساب: ١٠٣، الأعلام ٨ / ١٨٩.

(٣٣) الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ابن حرب الأموي، أمير من رجالات بني أُميّة، ولي المدينة سنة ٥٧ هـ أيام معاوية، ومات معاوية فكتب إليه يزيد أن يأخذ له البيعة، عزله يزيد سنة ٦٠ هـ واستقدمه إليه، فكان من رجال مشورته بدمشق، ثمّ أعاده سنة ٦١ هـ وثورة عبدالله بن الزبير في

←

يأمره[٣٤] بأخذ البيعة له على أهلها[٣٥] وخاصّةً على الحسين بن عليّ عليهما السلام[٣٦]، ويقول له: إن أبى عليك فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه.

فأحضر الوليد مروان بن الحكم[٣٧] واستشاره في أمر الحسين عليه السلام.

فقال: إنّه لا يقبل، ولو كنت مكانك لضربتُ[٣٨] عنقه.

فقال الوليد: ليتني لم أكُ شيئاً مذكوراً.

ثمّ بعث إلى الحسين عليه السلام، فجاءه في ثلاثين رجلاً من أهل بيته ومواليه، فنعى الوليد إليه معاوية، وعرض عليه البيعة ليزيد.

فقال: «**أيّها الأمير، إن البيعة لا تكون سرّاً، ولكن إذا دعوتَ النـاس**

← إيانها بمكة، وظل في المدينة إلى أن توفي بالطاعون سنة ٦٤ هـ، حج بالناس سنة ٦٢ هـ.

مرآة الجنان ١ / ١٤٠، نسب قريش: ١٣٣ و ٤٣٣، الأعلام ٨ / ١٢١.

(٣٤) ع: أمير المدينة يأمره، ب: كتب يزيد إلى الوليد يأمره.

والمدينة: مدينة رسول الله، وهي يثرب، مساحتها نصف مكة، وهي في حرّة سبخة الأرض، ولها نخيل كثيرة ومياه، والمسجد في نحو وسطها، وقبر النبي في شرقي المسجد، وللمدينة اسماء كثيرة، منها: طيبة ويثرب والمباركة.

معجم البلدان ٥ / ٨٢.

(٣٥) ع: على أهلها عامّة، ولفظ عامة لم يرد في ر. ب.

(٣٦) ع. ب: عن الحسين عليه السلام.

(٣٧) ابن الحكم، لم يرد في ع. ب.

ومروان هو ابن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة بن عبدشمس ابن عبدمناف، أبو عبدالملك، خليفة أموي، أول مَن ملك من بني الحكم بن أبي العاص، إليه ينسب بنو مروان، ودولتهم المروانية، ولد بمكة ونشأ بالطائف وسكن المدينة، جعله عثمان من خاصّته واتخذه كاتباً له، وبعد قتل عثمان خرج مروان مع عائشة إلى البصرة، وشهد صفين مع معاوية، ولي المدينة سنة في ولاية معاوية، أخرجه منها عبدالله بن الزبير فسكن الشام ومات سنة ٦٥ بالطاعون، وقيل: قتلته زوجته أُم خالد.

أسد الغابة ٤ / ٣٤٨، تاريخ ابن الأثير ٤ / ٧٤، تاريخ الطبري ٧ / ٣٤، الأعلام ٧ / ٢٠٧.

(٣٨) ب: ضربت.

غداً فادعنا معهم».

فقال مروان: لا تقبل أيّها الأمير عذره، ومتىٰ لم يبايع فاضرب عنقه.

فغضب الحسين عليه السلام ثم قال: «**ويلي عليك يابن الزرقاء، أنتَ تأمر بضرب عنقي، كذبتَ والله ولؤمت**[٣٩]».

ثمّ أقبل علىٰ الوليد فقال: «**أيّها الأمير إنّا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، وبنا فتح الله وبنا ختم الله**[٤٠]**، ويزيد رجلٌ فاسق شارب الخمر**[٤١] **قاتل النفس المحرّمة معلنٌ بالفسق ليس له هذه المنزلة**[٤٢]**، ومثلي لا يبايع مثله**[٤٣]**، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أيّنا أحقّ بالخلافة والبيعة».**

ثمّ خرج عليه السلام، فقال مروان للوليد: عصيتني.

فقال: ويحك يا مروان، إنك أشرت عليّ بذهاب ديني ودنياي، والله ما أُحبّ أنّ ملك الدنيا بأسرها لي وأنّني قتلتُ حسيناً، والله ما أظنّ أحداً يلقىٰ الله بدم الحسين إلّا وهو خفيف الميزان، لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزكّيه وله عذابٌ أليمٌ.

قال: وأصبح الحسين عليه السلام، فخرج[٤٤] من منزله يستمع الأخبار، فلقاه مروان، فقال: يا أبا عبدالله، إنّي لك ناصحٌ فأطعني ترشد.

---

(٣٩) ب: وأثمت.

(٤٠) ر: وبنا فتح الله وبنا يختم.

(٤١) ر: خمر.

(٤٢) قوله: ليس له هذه المنزلة، لم يرد في ع. ب.

(٤٣) ع: بمثله، ر: لمثله، والمثبت من ب.

(٤٤) ب: فلمّا أصبح الحسين عليه السلام خرج.

فقال الحسين عليه السلام: «وما ذاك، قل حتّىٰ أسمع».

فقال مروان: إنّي آمرك ببيعة يزيد أمير المؤمنين، فإنّه خيرٌ لك في دينك ودنياك.

فقال الحسين عليه السلام: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام، إذ قد بُليَت الأُمّة براعٍ مثل يزيد، ولقد سمعتُ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الخلافة محرّمة علىٰ آل أبي سفيان».

وطال الحديث بينه وبين مروان حتّىٰ انصرف مروان(٤٥) وهو غضبان(٤٦).

---

٤٥) مروان، لم يرد في ر.

٤٦) جاء بعد هذا الموضع في نسخة ع كلام طويل لم يرد في نسخة ر. ب، ويمكن أن يكون من حاشية المؤلّف على الكتاب، وعلىٰ أيّ حال فنحن ننقل الكلام بنصه كما في نسخه ع:

يقول عليّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن طاووس مؤلّف هذا الكتاب: والّذي تحقّقناه أنّ الحسين عليه السلام كان عالماً بما انتهت حاله إليه، وكان تكليفه ما اعتمد عليه.

أخبرني جماعة ـ وقد ذكرتُ أسماءهم في كتاب غياث سلطان الورىٰ لسّكان الثرىٰ ـ بإسنادهم إلى أبي جعفر محمد بن بابويه القمي فيما ذكر في أماليه، بإسناده إلى المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام:

أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام دخل يوماً علىٰ الحسن عليه السلام، فلمّا نظر إليه بكىٰ، فقال: ما يبكيك؟ قال: أبكي لِما يُصنع بك، فقال الحسن عليه السلام: إنّ الّذي يؤتىٰ إلي سمٌّ يدسّ إلي فأُقتل به، ولكن لا يومَ كيومك يا أبا عبدالله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجلٍ يدّعون أنّهم من أُمّة جدّنا محمد صلى الله عليه وآله، وينتحلون الإسلام، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك، فعندها يحلّ الله ببني أُميّة اللعنة وتمطر السماء دماً ورماداً، ويبكي عليك كلّ شيء حتّىٰ الوحوش والحيتان في البحار.

وحدّثني جماعة منهم مَن أشرتُ إليه، بإسنادهم إلى عمر النسّابة رضوان الله عليه فيما ذكره في آخر كتاب الشافي في النسب، بإسناده إلى جدّه محمد ابن عمر قال: سمعت أبي عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام يحدّث أخوالي آل عقيل قال:

←

← لمّا امتنع أخي الحسين عليه السلام عن البيعة ليزيد بالمدينة، دخلتُ عليه فوجدته خالياً، فقلتُ له: جعلت فداك يا أبا عبدالله حدّثني أخوكَ أبو محمد الحسن، عن أبيه عليهما السلام، ثمّ سبقتني الدمعة وعلا شهيقي، فضّمني إليه وقال: حدّثك أنّي مقتول؟ فقلتُ: حوشيت يابن رسول الله، فقال: سألتك بحقّ أبيك بقتلي خبّرك؟ فقلت: نعم، فلولا ناولت وبايعت.

فقال: حدّثني أبي: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بقتله وقتلي، وأنّ تربتي تكون بقرب تربته، فتظنّ أنّك علمتَ مالم أعلمه، وإنّه لا أُعطي الدنيّة من نفسي أبداً، ولتلقيّن فاطمة أباها شاكية ما لقيت ذرّيتها من أُمّته، ولا يدخل الجنّة أحدٌ آذاها في ذرّيتها.

أقول أنا: ولعلّ بعض مَن لا يعرف حقائق شرف السعادة بالشهادة يعتقد أنّ الله لا يتعبّد بمثل هذه الحالة. أما سمع في القرآن الصادق المقال أنّه تعبد قوماً بقتل أنفسهم، فقال تعالى: ﴿ فتُوبوا إلىٰ بارئِكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خيرٌ لكم عند بارئكم ﴾.

ولعلّه يعتقد أنّ معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ ولا تلقُوا بأيديكم إلىٰ التهلُكة ﴾ أنه هو القتل، وليس الأمر كذلك، وإنّما التعبّد به من أبلغ درجات السعادة.

ولقد ذكر صاحب المقتل المروي عن مولانا الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية ما يليق بالعقل:

فروىٰ عن أسلم قال: غزونا نهاوند ـ وقال غيرها ـ واصطفيّنا والعدوّ صفّين لم أرَ أطول منهما ولا أعرض، والروم قد ألصقوا ظهورهم بحائط مدينتهم، فحمل رجلٌ منّا علىٰ العدوّ، فقال الناس: لا إله إلّا الله ألقىٰ نفسه إلى التهلكة، فقال أبو أيّوب الأنصاري: إنمّا تؤوّلون هذه الآية على أن حمل هذا الرجل يلتمس الشهادة، وليس كذلك، إنمّا نزلت هذه الآية فينا، لأنّا كنا قد اشتغلنا بنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وتركنا أهالينا وأموالنا أن نقيم فيها ونصلح ما فسد منها، فقد ضاعت بتشاغلنا عنها، فأنزل الله إنكالٌ لِما وقع في نفوسنا من التخلّف عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله لإصلاح أموالنا: ﴿ ولا تُلقوا بأيديكم إلى التهلُكة ﴾، معناه: إنّ تخلّفتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأقمتم في بيوتكم ألقيتُم بأيدكم إلى التهلكة وسخط الله عليكم فهلكتم، وذلك ردّ علينا فيما قلنا وعزمنا عليه من الإقامة، وتحريضٌ لنا علىٰ الغزو، وماأُنزلت هذه الآية في رجلٍ حمل العدوّ ويحرّض أصحابه أن يفعلوا كفعله أو يطلب الشهادة بالجهاد في سبيل الله رجاء ثواب الآخرة.

أقول: وقد نبّهناك علىٰ ذلك في خطبة هذا الكتاب، وسيأتي ما يكشف عن هذه الأسباب.

قال رواة حديث الحسين عليه السلام مع الوليد بن عتبة ومروان: ...

فلمّا كـان الغداة توجّـه الحسين عليه السلام إلى مكّة[٤٧] لثلاث مضين من شـعبان سنة ستّين.

فأقام بها باقي شعبان وشهر رمضان وشوال وذي القعدة.

قال[٤٨]: وجاءه عبدالله بن العباس رضي الله عنه[٤٩] وعبدالله بن الزبير[٥٠]، فأشارا عليه بالإمساك.

فقال لهما: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرني بأمرٍ، وأنا ماضٍ فيه».

قال: فخرج ابن عباس وهو يقول: واحسيناه!

---

(٤٧) ولها أسماء أُخر كثيرة، منها: أُمّ القرىٰ، والنساسة، وأم رحم، وهي بيت الله الحرام.

والمكّ: النقض والهلاك. وسمّي البلد الحرام مكة لأنها تنقض الذنوب وتنفيها، أو تمك مَن قصدها بالظلم، أي تهلكه.

معجم البلدان ٥ / ١٨١ ـ ١٨٨، مجمع البحرين ٥ / ٢٨٩.

(٤٨) قال، لم يرد في ر.

(٤٩) عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، حبر الأُمّة، صحابي جليل، ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة، لازم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروىٰ عنه، وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين، كفّ بصره في آخر عمره، فسكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨ هـ.

الإصابة ترجمة رقم ٤٧٧٢، صفة الصفوة ١ / ٣١٤، حلية الأولياء ١ / ٣١٤، نسب قريش: ٢٦، المحبر: ٩٨، الأعلام ٤ / ٩٥.

(٥٠) أبو بكر عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، بُويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ عقيب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق واكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة، وكانت له مع الأمويّين وقائع هائلة، سار لمحاربته الحجاج الثقفي في أيام عبدالملك بن مروان، فانتقل إلى مكة وعسكر الحجّاج في الطائف، ونشبت بينهما حروب انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة بعد أن خذله أصحابه وذلك سنة ٧٣ هـ، مدة خلافته ٩ سنين.

تاريخ ابن الأثير ٤ / ١٣٥، تاريخ الطبري ٧ / ٢٠٢، فوات الوفيات ١ / ٢١٠، تاريخ الخميس ٢ / ٣٠١، الأعلام ٤ / ٨٧.

ثمّ جاءه عبدالله بن عمر[٥١]، فأشار عليه[٥٢] بصلح أهل الضلال وحذّره من القتل والقتال.

فقال له: «يا أبا عبدالرحمٰن أما علمتَ أنّ من هوان الدنيا على الله تعالىٰ أن رأس يحيىٰ بن زكريا أُهدي إلى بغيٍّ من بغايا بني إسرائيل، أما علمت[٥٣] أنّ بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشمس سبعين نبيّاً ثمّ يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً، فلم يعجل الله عليهم، بل أمهلهم وأخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر[٥٤]، إتّق الله[٥٥] يا أبا عبدالرحمٰن ولا تدعنّ نصرتي».

قال: وسمع أهل الكوفة[٥٦] بوصول الحسين عليه السلام إلى مكّة وامتناعه من البيعة ليزيد، فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي[٥٧]، فلمّا تكاملوا قام فيهم

---

(٥١) عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبدالرحمن، كفّ بصره في آخر حياته، وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة، مولده ووفاته بمكة، سنة وفاته مختلف فيه.

الإصابة ترجمة رقم ٤٨٢٥، طبقات ابن سعد ٤/١٠٥ ـ ١٣٨، تهذيب الأسماء ١/٢٧٨، الأعلام ٤/١٠٨.

(٥٢) ر. ع: إليه.

(٥٣) ع، ب: أما تعلم.

(٥٤) ع. ب: أخذ عزيزٍ ذي انتقام.

(٥٥) لفظ: الله، لم يرد في ر.

(٥٦) الكوفة بالضمّ: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، قيل: سمّيت الكوفة لاستدارتها. معجم البلدان ٤/٣٢٢.

(٥٧) أبو مطرّف سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون عبدالعزّى بن منقذ السلولي الخزاعي، صحابي، من الزعماء القادة، شهد الجمل وصفين مع عليّ عليه السلام، سكن الكوفة، ترأس التوّابين، استشهد بعين الوردة، قتله يزيد بن الحصين.

الإصابة ترجمة رقم ٣٤٥٠، تاريخ الاسلام ٣/١٧، الأعلام ٣/١٢٧.

طيباً. وقال في آخر خطبته:

يا معشر الشيعة، إنّكم قد علمتم بأنّ معاوية قد هلك وصار إلى ربّه وقدِم
لىٰ عمله، وقد قعد في موضعه ابنه يزيد، وهذا الحسين بن عليّ عليهما السلام قد خالفه
صار إلى مكّة هارباً من طواغيت آل أبي سفيان، وأنتم شيعته وشيعة أبيه من
له، وقد احتاج إلىٰ نصرتكم اليوم، فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصروه ومجاهدوا
دوّه فاكتبوا إليه، وإن خفتم الوهن والفشل فلا تغرّوا الرجل من نفسه.

قال: فكتبوا إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الحسين بن عليّ أمير المؤمنين عليهما السلام، من سليمان بن صرد الخزاعي
لمسيّب بن نجبة[٥٨] ورفاعة بن شدّاد[٥٩] وحبيب بن مظاهر[٦٠] وعبدالله بن

---

٥٨) ر: نجيّة.

وهو المسيّب بن نجبة بن ربيعة بن رياح الفزاري، تابعي، كان رأس قومه، شهد القادسية وفتوح العراق، كان مع عليّ عليه السلام في مشاهده، سكن الكوفة، ثار مع التوّابين في طلب دم الحسين عليه السلام، استشهد مع سليمان بن الصرد بالعراق سنة ٦٥ هـ. وكان شجاعاً بطلاً متعبّداً ناسكاً.

الكامل في التاريخ ٤/ ٦٨ ـ ٧١. الإصابة ترجمة رقم ٨٤٢٤. الأعلام ٧/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

٥٩) رفاعة بن شدّاد البجلي، قارىء، من الشجعان المقدّمين، من أهل الكوفة، من شيعة عليّ عليه السلام، قتل سنة ٦٦ هـ.

الكامل في التاريخ حوادث سنة ٦٦ هـ. الأعلام ٣/ ٢٩.

٦٠) حبيب بن مظاهر ـ أو مظهّر أو مطهّر ـ بن رئاب بن الأشتر بن حجوان الأسدي الكندي ثمّ الفقعسي، تابعي، من القوّاد الشجعان، نزل الكوفة، صحب عليّ عليه السلام في حروبه كلّها، وكان من شرطة الخميس، ثمّ كان علىٰ ميسرة الحسين يوم كربلاء وعمره خمس وسبعون سنة، بذل محاولة لاستقدام أنصار من بني أسد وحال الجيش الأموي دون وصولهم إلىٰ معسكر الحسين عليه السلام، كان معظّماً عند الحسين، وكان شخصيّة بارزة في مجتمع الكوفة، ولمّا استشهد قال الحسين عليه السلام: احتسب

←

وائل[٦١] وسائر شيعته من المؤمنين.

سلام الله عليك، أمّا بعد، فالحمد لله الّذي قصم عدوّك وعدوّ أبيك من قبل، الجبّار العنيد الغشوم الظلموم الّذي ابتزّ[٦٢] هذه الأُمّة أمرَها، وغصبها فيأها، وتأمّر عليها بغير رضىً منها، ثمّ قتل خيارها واستبقىٰ شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وعتاتها، فبعداً له كما بعُدت ثمود.

ثمّ أنّه ليس علينا إمامٌ غيرك، فأقبل لعلّ الله يجمعنا بك علىٰ الحقّ، والنعمان ابن بشير[٦٣] في قصر الامارة، ولسنا نجتمع معه في جمعة ولا جماعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو بلغنا أنّك قد أقبلت أخرجناه حتّىٰ يلحق بالشام[٦٤]،

← نفسي وحماة أصحابي، قتله بديل بن صريم الغفقاني.

تاريخ الطبري ٥ / ٣٥٢ ـ ٤٤٠، رجال الشيخ: ٧٢، تسمية مَن قتل مع الحسين: ١٥٢، لسان الميزان ٢ / ١٧٣، الكامل في التاريخ حوادث سنة ٦١ هـ، الأعلام ٢ / ١٦٦، أنصار الحسين: ٨١ ـ ٨٢.

(٦١) كذا في ع، وفي ر: وابل.

والظاهر أنّ الصحيح اسمه: عبدالله بن وال التيمي، كما جاء اسمه في أصحاب أمير المؤمنين في رجال الشيخ: ٥٥، وجاء اسمه بعد اسم قنبر مندمجاً معه، وهو اشتباه، وفي مخطوطة رجال الشيخ جاء اسمه قبل اسم قنبر بعدّة أسماء، وورد اسمه في شرح النهج ٣ / ١٣٢، وعدّة أماكن أخرىٰ.

(٦٢) أي: اغتصب.

(٦٣) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري أبو عبدالله أمير شاعر، من أهل المدينة، وجّهته نائلة ـ زوجة عثمان ـ بقميص عثمان إلى معاوية، فنزل الشام وشهد صفين مع معاوية، وولي القضاء بدمشق، وولي بعده اليمن لمعاوية، ثمّ استعمله علىٰ الكوفة، وعزل عنها وصارت له ولاية حمص، واستمر فيها إلى أن مات يزيد، فبايع النعمان لابن الزبير، وتمرّد أهل حمص، فخرج هارباً، فأتبعه خالد بن خليّ الكلاعي فقتله سنة ٦٥ هـ.

جمهرة الأنساب: ٣٤٥، أسد الغابة ٥ / ٢٢، الإصابة ترجمة رقم ٨٧٣٠، الأعلام ٨ / ٣٦.

(٦٤) بالهمزة، ويجوز أن لا يهمز، فيكون جمع شامة، سمّيت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض ←

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته يابن رسول الله وعلىٰ أبيك من قبل، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

ثمّ سرّحوا الكتاب، ولبثوا يومين آخرين وأنفذوا جماعة معهم نحو مائة وخمسين صحيفة من الرجل والإثنين والثلاثة والأربعة[٦٥]، يسألونه القدوم عليهم.

وهو مع ذلك يتأنّى فلا يجيبهم.

فورد عليه في يوم واحدٍ ستمئة كتاب، وتواترت الكتب حتّىٰ اجتمع عنده منها في نوب[٦٦] متفرّقة إثنى عشر ألف كتاب.

ثمّ قدم عليه هاني بن هاني السبيعي[٦٧] وسعيد بن عبدالله الحنفي[٦٨] بهذا

← فشبّهت بالشامات، حدّها من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وعرضها من جَبَلَيْ طي من نحو القبلة إلى بحر الروم، وبها من أُمّهات المدن حلب ومنبج وحماة وحمص ودمشق والبيت المقدس والمعرة وفي الساحل أنطاكية وطرابلس ...

معجم البلدان ٣ / ٣١١ ـ ٣١٥.

(٦٥) والأربعة، لم يرد في ر.

(٦٦) أي: فُرص متفرقة.

(٦٧) هانيء بن هانيء الهمداني الكوفي، روىٰ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وعنه أبو إسحاق السبيعي.

تهذيب التهذيب ١١ / ٢٢ ـ ٢٣.

ولم ينعته كلّ من ترجمه بالسبيعي، والسبيعي بطن من بطون همدان.

(٦٨) ر: النخعي، وكذا فيما يأتي.

ذكر في أكثر المصادر وفي الزيارة باسم سعد، وهو من بني حنيفة بن لجيم من بكر بن وائل، وهو أحد الرسل الّذين حملوا رسائل الكوفيّين إلىٰ الحسين عليه السلام، من أعظم الثوّار تحمّساً.

تاريخ الطبري ٥ / ٤١٩ و ٣٥٣، مقتل الحسين للخوارزمي ١ / ١٩٥ و ٢ / ٢٠، المناقب ٤ / ١٠٣، البحار ٤٥ / ٢١ و ٢٦ و ٧٠، تسمية مَن قتل مع الحسين: ١٥٤، أنصار الحسين: ٩٠ ـ ٩١.

الكتاب، وهو آخر ما ورد عليه عليه السلام من أهل الكوفة، وفيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الحسين بن عليّ أمير المؤمنين عليهما السلام.

من شيعته وشيعة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام.

أمّا بعد، فانّ الناس ينتظرونك، لا رأيّ لهم غيرك، فالعجل العجل يابن رسول الله، فقد أخضر الجناب[٦٩]، وأينعت الثمار، وأعشبت الأرض، وأورقت الأشجار، فاقدم علينا إذا شئت، فإنّما تقدم على جندٍ مجنّدة لك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى أبيك من قبلك.

فقال الحسين عليه السلام لهاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبدالله الحنفي: «**خبّراني مَن اجتمع على هذا الكتاب الّذي ورد عليّ معكما؟**».

فقالا: يابن رسول الله شبث بن ربعي[٧٠]، وحجّار بن أبجر[٧١]، ويزيد بن

---

(٦٩) ع: اخضرت الجنات.

والجَناب: الفِناء، وما قرب من محلّة القوم.

(٧٠) ر: ربيعي.

شبث بن ربعي التميمي اليربوعي أبو عبد القدّوس، شيخ مضر وأهل الكوفة في أيامه، أدرك عصر النبوّة، ولحق بسجاح المتنبّئة، ثمّ عاد إلى الاسلام، ثار على عثمان، قاتل الحسين عليه السلام بعد أن كتب إليه يدعوه إلى المجيء، مات بالكوفة نحو سنة ٧٠هـ.

وقيل: إنّه لمّا قبض على شبث قال له إبراهيم: أصدقني ما عملت يوم الطف؟ قال: ضربت وجهه الشريف بالسيف!! فقال له: ويلك يا ملعون، ما خفت من الله تعالى ولا من جدّه رسول الله، ثمّ جعل يشرح أفخاذه حتّى مات.

الإصابة ترجمة رقم ٣٩٥٠، تهذيب التهذيب ٤/٣٠٣، ميزان الاعتدال ١/٤٤٠، الأعلام ٣/١٥٤.

(٧١) حجّار ـ ككتان وككتاب ـ بن أبجر الكوفي، يقال فيه: يروي عن أمير المؤمنين، روى عنه السمّاك

←

ـارث ،ويزيد بن رويم(٧٢)(٧٣) ،وعروة بن قيس(٧٤)، وعمرو بن الحجاج(٧٥)، حمد بن عمير بن عطارد(٧٦).

قال(٧٧): فعندها قام الحسين عليه السلام ، فصلّى(٧٨) ركعتين بـين الركـن والمـقام، سأل الله الخيرَة في ذلك.

ثمّ دعا بمسلم بن عقيل(٧٩) وأطلعه علىٰ الحال، وكتب معه جـواب كـتبهم

. ابن حرب.

الرجال في تاج العروس ٢ / ٢٥.

(٧٢) كذا في النسخ، والظاهر وقوع خلل في العبارة، والصحيح: ويزيد بن الحارث بن رويم، لا: ويزيد ابن الحارث ويزيد بن رويم.

(٧٣) هو: يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني، أدرك عصر النبوة، وأسلم علىٰ يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وشهد اليمامة، ونزل البصرة، قتل في الري سنة ٦٨ هـ.

وفي بعض المصادر: يزيد بن رويم الشيباني، وهذه النسبة إلىٰ جدّه، والمصادر متفقة علىٰ أنـه يزيد بن الحارث بن رويم.

الكامل ٤ / ١١١، الإصابة ترجمة رقم ٩٣٩٨، تهذيب التهذيب ٨ / ١٦٣، جمهرة الأنسـاب: ٣٠، الأعلام ٨ / ١٨٠ ـ ١٨١.

(٧٤) ظاهراً الصحيح: عزرة بن قيس، راجع: تاريخ الطبري ٥ / ٣٥٣، أنساب الأشراف ٣ / ١٥٨.

(٧٥) ر: عمر.

وفي إرشاد المفيد: ٣٨: عمرو بن الحجاج الزبيدي.

(٧٦) محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التيمي الدارمي، من أهل الكوفة، له مع الحجاج وغيره من أُمرائها أخبار، كان أحد أُمراء الجند في صفّين مع عليّ عليه السلام، توفي نحو سنة ٨٥ هـ.

المحبر: ١٥٤ و ٣٣٨ و ٣٣٩، لسان الميزان ٥ / ٣٣٠، الأعلام ٦ / ٣١٩.

(٧٧) قال، ليس في ر.

(٧٨) ر: وصلّىٰ.

(٧٩) ع: ثمّ طلب مسلم.

ومسلم هو ابن عقيل بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، تـابعي مـن ذوي الرأي والعـلم

←

يعدهم بالوصول إليهم ويقول لهم ما معناه: «قد نفذتُ إليكم ابن عمّي مسلم ابن عقيل ليعرّفني ما أنتم عليه من الرأي[٨٠]».

فسار مسلم بالكتاب حتّىٰ دخل إلى الكوفة، فلمّا وقفوا على كتابه كثر استبشارهم بإتيانه إليهم، ثمّ أنزلوه في دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي[٨١]، وصارت الشيعة تختلف إليه.

فلمّا اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون[٨٢]، حتّىٰ بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً.

← والشجاعة، أمّه أم ولد اشتراها عقيل من الشام، وجّه به الإمام الحسين إلى الكوفة ليأخذ له البيعة على أهلها، فخرج من مكة في منتصف شهر رمضان سنة ٦٠ هـ، ودخل الكوفة في اليوم السادس من شهر شوّال، وهو أول مَن استشهد من أصحاب الحسين عليه السلام.

مقاتل الطالبيّين: ٨٠، الطبقات الكبرىٰ ٤ / ٢٩، تسمية مَن قتل مع الحسين: ١٥١، الكامل في التاريخ ٤ / ٨ ـ ١٥، الأخبار الطوال: ٢٣٣، تاريخ الكوفة: ٥٩، الأعلام ٧ / ٢٢٢، أنصار الحسين: ١٢٤، ضياء العينين: ١٣ ـ ٢٩.

(٨٠) ع: من رأيٍ جميل.

(٨١) الثقفي، لم يرد في ر.

والمختار هو ابن أبي عبيدة ابن مسعود الثقفي أبو إسحاق، من زعماء الثائرين علىٰ بني أُميّة، من أهل الطائف، انتقل إلى المدينة مع أبيه، وبقي المختار في المدينة منقطعاً إلى بني هاشم، تزوج عبدالله ابن عمر بن الخطاب أخت المختار صفية، وكان المختار مع علي عليه السلام بالعراق، وسكن البصرة بعد عليّ عليه السلام، قبض عليه عبيدالله بن زياد في البصرة وحبسه ونفاه بشفاعة ابن عمر إلى الطائف، ذهب إلى الكوفة بعد موت يزيد لأخذ الثأر من قتلة الحسين، واستولىٰ علىٰ الكوفة والموصل وتتبع قتلة الحسين عليه السلام، قتله مصعب بن الزبير بعد حرب بينهما سنة ٦٧ هـ.

الإصابة ترجمة رقم ٨٥٤٧، الفرق بين الفرق: ٣١ ـ ٣٧، الكامل في التاريخ ٤ / ٨٢ ـ ١٠٨، تاريخ الطبري ٧ / ١٤٦، الأعلام ٧ / ١٩٢.

(٨٢) من قوله: فلمّا اجتمع، إلى هنا لم يرد في ر.

وكتب عبدالله بن مسلم الباهلي[٨٣] وعمارة بن الوليد[٨٤] وعمر بن سعد[٨٥] ، يزيد يخبرونه بأمر مسلم بن عقيل ويشيرون عليه[٨٦] بصرف النعمان بـن ير وولاية غيره.

فكتب يزيد إلى عبيدالله بن زياد[٨٧] ـ وكان والياً على البصرة[٨٨] ـ بأنّه قد ؟ه الكوفة وضمّها إليه، ويعرّفه أمر مسلم بن عقيل وأمر الحسين عليه السلام ، ويشدّد يه في تحصيل مسلم وقتله، فتأهب عبيدالله للمسير إلى الكوفة.

---

(٨٣) لم يذكروه.

(٨٤) ع: بن وليد.

لم يذكروه.

(٨٥) عمر بن سعد بن أبي وقّاص الزهري المدني، سيّره عبيدالله بن زياد على أربعة آلاف لقتال الديلم، وكتب له عهده على الري، ثمّ لمّا علم ابن زياد بمسير الحسين عليه السلام من مكّة متجهاً إلى الكوفة كتب إلى عمر بن سعد أن يعود بمن معه، فعاد، فولّاه قتال الحسين عليه السلام ، فاستعفاه، فهدّده وذكّره ولاية الري، فأطاع، بعث المختار من قتل عمر بن سعد حين قيامه فقتل.

الطبقات ٥ / ١٢٥، الكامل في التاريخ ٤ / ٢١، الأعلام ٥ / ٤٧.

(٨٦) ر: بأمر مسلم بن عقيل ويشيرونه، ع: بأمر مسلم ويشيرون عليه.

(٨٧) عبيدالله بن زياد بن أبيه، ولد بالبصرة، وكان مع والده لمّا مات بالعراق، قصد الشام فولّاه عمّه معاوية خراسان سنة ٥٣ هـ وبقي فيها سنتين، ونقله معاوية إلى البصرة أميراً عليها سنة ٥٥، وأقرّه يزيد على امارته سنة ٦٠ هـ، وكانت فاجعة الطف في أيامه وعلى يده، وبعد هلاك يزيد بايع أهل البصرة لعبيدالله، ثمّ لم يلبثوا أن وثبوا عليه، فهرب متخبّئاً إلى الشام، ثمّ عاد يريد العراق، فلحق به إبراهيم الأشتر فاقتتلا وتفرق أصحاب عبيدالله فقتله ابن الاشتر في خازر من أرض الموصل، ويدعى عبيدالله بابن مرجانة، وهي أمّه كانت معروفة بالفسق والفجور.

تاريخ الطبري ٦ / ١٦٦ و ٧ / ١٨ و ١٤٤، الأعلام ٤ / ١٩٣.

(٨٨) البصرة بلدة إسلامية بنيت في خلافة عمر في السنة ١٨ من الهجرة، سمّيت بذلك لأنّ البصرة الحجارة الرخوة، وهي كذلك، فسمّيت بها، والبصرتان: البصرة والكوفة.

مجمع البحرين ٣ / ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

وكان الحسين عليه السلام قد كتب إلى جماعة من أشراف البصرة كتاباً مع مولى له اسمه سليمان ويكنّى أبا رزين[٨٩] يدعوهم فيه إلى نصرته ولزوم طاعته، منهم يزيد بن مسعود النهشلي[٩٠] والمنذر بن الجارود العبدي[٩١].

فجمع يزيد بن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد[٩٢]، فلمّا حضروا قال: يا بني تميم كيف ترون موضعي منكم وحسبي فيكم؟

فقالوا: بخٍّ بخٍّ، أنتَ والله فقرة الظهر ورأس الفخر[٩٣]، حللتَ في الشرف وسطاً، وتقدّمت فيه فرطاً.

قال: فإنّي قد جمعتكم لأمرٍ أُريد أن أُشاوركم فيه وأستعين بكم عليه.

فقالوا: والله إنا نمنحك[٩٤] النصيحة ونجهد[٩٥] لك الرأي، فقل نسمع[٩٦].

---

(٨٩) كان مولىً للحسين، أرسله إلى أهل البصرة، وسلّمه أحد من أُرسل إليهم من زعماء البصرة إلى عبيدالله فقتله، وذكر بعض المؤرخين أنه استشهد مع الحسين عليه السلام، والظاهر أنه وقع خلط بين هذا وبين سليمان آخر استشهد مع الحسين عليه السلام.

تاريخ الطبري ٥/٣٥٧ـ٣٥٨، مقتل الخوارزمي ١/١٩٩، بحار الأنوار ٤٤/٣٣٧ـ٣٤٠، أنصار الحسين: ٧٤، ضياء العينين: ٣٩ـ٤٠.

(٩٠) لم يذكروه.

(٩١) المنذر بن الجارود بن عمرو بن خنيس العبدي، ولد في عهد النبي وشهد الجمل مع علي عليه السلام، وولّاه علي إمرة اصطخر، ثمّ بلغه عنه ما ساءه فكتب إليه كتاباً وعزله، ولّاه عبيدالله بن زياد ثغر الهند سنة ٦١ هـ، فمات فيها آخر سنة ٦١ هـ.

الإصابة ترجمة رقم ٨٣٣٦، جمهرة الأنساب: ٢٧٩، الأغاني ١١/١١٧، الأعلام ٧/٢٩٢.

(٩٢) ر: سعيد.

(٩٣) ر: الفجر.

(٩٤) ب: فقالوا انما والله نمنحك، ع: إنّا والله نمنحك.

(٩٥) ب: ونحمد.

(٩٦) ب: فقل حتّى نسمع.

فقال: إنّ معاوية قد[٩٧] مات، فأهون به والله هالكاً ومفقوداً، ألا وإنّه قد انكسر باب الجور والإثم، وتضعضعت أركان الظلم، وقد كان أحدث بيعةً عقد بها أمراً وظنّ أنّه قد أحكمه، وهيهات والّذي أراد، اجتهد والله ففشل، وشاور فخذل، وقد قام ابنه[٩٨] يزيد ـ شارب الخمور ورأس الفجور ـ يدّعي الخلافة على المسلمين ويتأمّر عليهم بغير رضيً منهم[٩٩]، مع قصر حلمٍ وقلّة علمٍ، لا يعرف من الحقّ موطىء قدمه، فأُقسم بالله قسماً مبروراً لَجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين.

وهذا الحسين بن عليّ ابن بنت رسول الله ﷺ[١٠٠]، ذو الشرف الأصيل والرأي الأثيل، له فضلٌ لا يوصف وعلمٌ لا ينزف، وهو[١٠١] أولىٰ بهذا الأمر، لسابقته وسنّه وقدمه[١٠٢] وقرابته، يعطف علىٰ الصغير ويحنو علىٰ الكبير، فأكرم به راعي رعية وإمام قوم، وجبت لله به الحجّة[١٠٣] وبلغت به الموعظة.

فلا تعشوا عن نور الحق ولا تسكّعوا في وهدة الباطل[١٠٤]، فقد كان صخر

---

٩٧) قد، لم ترد في ب.ع.

٩٨) ابنه، لم يرد في ر.ب.

٩٩) بغير رضيً منهم، لم يرد في ر.ب.

١٠٠) ر، ب: ابن رسول الله.

١٠١) ر: له فضل لا يوصف وهو.

١٠٢) ب: وقدمته.

١٠٣) ر: وجبت لله الحجّة، ب: وحيت لله به الحجة، ع: وحببت لله به الحجّة، والمثبت ملّفق من هذه النسخ.

١٠٤) ر: فلا تعشوا عن نور الحقّ و لاتكسعوا في الباطل، ب: ولا تعشوا ...، ع: وهد الباطل ... والتسكّع: التمادي في الباطل.

ابن قيس[١٠٥] قد[١٠٦] انخذل بكم يوم الجمل، فاغسلوها بخروجكم إلىٰ ابن رسول الله ﷺ ونصرته، والله لا يقصّر أحدٌ عن نصرته إلّا أورثه الله الذلّ في ولده والقلّة في عشيرته.

وها أنا قد لبست للحرب لامتها وأدرعتُ لها بدرعها، مَن لم يُقتل يمت ومَن يهرب لم يفت، فأحسنُوا رحمكم الله ردّ الجواب.

فتكلّمت بنو حنظلة، فقالوا: يا أبا خالد نحن نبل كنانتك وفارس عشيرتك، إن رميتَ بنا أصبتَ، وإن غزوتَ بنا فتحتَ، لا تخوض والله غمرةً إلّا خضناها، ولا تلقىٰ والله شدّة إلّا لقيناها، ننصرك بأسيافنا ونقيك بأبداننا[١٠٧]، فانهض لِما شئتَ.

وتكلّمت بنو سعد بن زيد[١٠٨]، فقالوا: يا أبا خالد إنّ أبغض الأشياء إلينا خلافك والخروج عن رأيك، وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا أمرنا وبقي عزّنا فينا، فأمهلنا نراجع المشورة ونأتك برأينا[١٠٩].

وتكلّمت بنو عامر بن تميم فقالوا: يا أبا خالد نحن بنو أبيك وحلفاؤك[١١٠]، لا نرضىٰ إن غضبتَ ولا نقطن إن ضعنتَ، والأمر إليك، فادعنا نجبك ومرنا نطعك، والأمر إليك إذا شئتَ.

---

(١٠٥) يعرف بالأحنف، والأحنف لقب له لحنف كان في رجله، واختلفوا في اسمه، فقيل: صخر، وقيل: الضحاك، ولد في البصرة، وأدرك النبي ولم يره، اعتزل يوم الجمل، توفي في الكوفة.

الطبقات ٧/٦٦، جمهرة الأنساب: ٢٠٦، تاريخ الاسلام ٣/١٢٩، الأعلام ١/٢٧٦ ـ ٢٧٧.

(١٠٦) قد، لم يرد في ب.ع.

(١٠٧) ب: ونقيك بأبداننا إذا شئت، ع: إذا شئت فافعل.

(١٠٨) ع: يزيد.

(١٠٩) ر: نراجع المشهورة ونأتك برأينا، ب: نراجع المشورة ويأتيك رأينا.

(١١٠) ر: وخلفاؤك.

فقال : والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا يرفع الله عنكم السيف أبداً ، ولا يزال يفكم فيكم .

ثمّ كتب الى الحسين عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد ، فقد وصل إليّ كتابك ، وفهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له من الأخذ ظّي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك ، وأنّ الله لم يخل الأرض من املٍ عليها بخير ودليل على سبيل النجاة ، وأنتم حجّة الله على خلقه وديعته[111] في أرضه ، تفرّعتم من زيتونة أحمديّة هو أصلها وأنتم فرعها ، فأقدم عدتَ بأسعد طائر ، فقد ذلّلت لك أعناق بني تميم وتركتهم أشدّ تتابعاً لك من بل الظماء يوم خِمسها لورود الماء ، وقد ذلّلت لك رقاب بني سعد وغسلتُ لك ن صدورها بماء سحابة مزن حتّى استهلّ برقها فلمع .

فلمّا قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال : «**آمنك[112] الله يوم الخوف وأعزّك أرواك يوم العطش الأكبر**» .

فلمّا تجهّز المشار إليه للخروج إلىٰ الحسين عليه السلام بلغه قتله قبل أن يسير ، فجزع ن انقطاعه عنه .

وأمّا المنذر بن الجارود ، فإنه جاء بالكتاب والرسول إلى عبيدالله بن زياد ، نّ المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيساً من عبيدالله بن زياد ، وكانت بحرية ت المنذر[113] زوجة لعبيدالله[114] ، فأخذ عبيدالله الرسول فصلبه ، ثمّ صعد

---

(١١١) ر : ووديعة .

(١١٢) ع : قال : مالِك آمنك .

(١١٣) ر : بحيرة ابنت المنذر .
لم يذكروها .

(١١٤) ب : تحت عبيدالله بن زياد .

المنبر فخطب وتوعّد أهل البصرة على الخلاف وإثارة الإرجاف.

ثمّ بات تلك الليلة، فلمّا أصبح استناب[١١٥] عليهم أخاه عثمان بن زياد[١١٦]، وأسرع هو إلى قصد الكوفة.

فلمّا قاربها نزل حتّىٰ أمسىٰ، ثمّ دخلها ليلاً، فظنّ أهلها أنّه الحسين عليه السلام، فتباشروا بقدومه ودنوا منه، فلمّا عرفوا أنّه ابن زياد تفرّقوا عنه، فدخل قصر الامارة وبات ليلته إلى الغداة، ثمّ خرج وصعد المنبر وخطبهم وتوعدّهم علىٰ معصية السلطان ووعدهم مع الطاعة بالإحسان.

فلمّا سمع مسلم بن عقيل بذلك خاف علىٰ نفسه من الاشتهار، فخرج من دار المختار وقصد دار هاني بن عروة[١١٧]، فآواه وكثر اختلاف الشيعة إليه، وكان عبيدالله بن زياد قد وضع المراصد عليه.

فلمّا علم أنّه في دار هاني دعا محمد بن الأشعث[١١٨] وأسماء بن خارجة[١١٩]

---

(١١٥) ر: استأمر.

(١١٦) لم أعثر علىٰ مَن ترجم له.

(١١٧) هاني بن عروة الغطيفي المرادي، من مذحج، أحد سادات الكوفة وأشرافها، أدرك النبي وصحبه، ومن أصحاب وخواص أمير المؤمنين، شارك في حروب الجمل وصفين والنهروان، من أركان حركة حجر بن عدي الكندي ضدّ زياد بن أبيه، قتله عبيدالله بن زياد في اليوم الثامن من ذي الحجّة سنة ٦٠ هـ وبعث برأسه مع رأس مسلم إلىٰ يزيد.

تسمية مَن قتل مع الحسين: ١٥٦، الكامل ٤ / ١٠ ـ ١٥، المحبر: ٤٨٠، النقائض: ٢٤٦، التاج ٣ / ٣٥٩، رغبة الآمل ٢ / ٨٦، جمهرة الأنساب: ٣٨٢، الأعلام ٨ / ٦٨، أنصار الحسين: ١٢٤ ـ ١٢٥، ضياء العينين: ٣٠ ـ ٣٨.

(١١٨) محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أبو القاسم، من أصحاب مصعب بن الزبير، قتل سنة ٦٧ هـ. الإصابة ترجمة رقم ٨٥٠٤، الأعلام ٦ / ٣٩.

(١١٩) أسماء بن خارجة بن حصين الفزاري، تابعي، من رجال الطبقة الأولىٰ من أهل الكوفة، توفي سنة ٦٦هـ. فوات الوفيات ١ / ١١، تاريخ الاسلام ٢ / ٣٧٢، النجوم الزاهرة ١ / ١٧٩، الأعلام ١ / ٣٠٥.

وعمرو بن الحجاج وقال: ما يمنع هاني بن عروة من إتياننا ؟

فقالوا: ما ندري، وقد قيل: إنّه يشتكي.

فقال: قد بلغني ذلك وبلغني أنّه قد برء وأنّه يجلس على باب داره، ولو أعلم أنه شاك لعُدته، فالقوه ومروه أن لا يدع ما يجب عليه من حقّنا، فإنّي لا أحبّ أن يفسد عندي[١٢٠] مثله، لأنّه من أشراف العرب.

فأتوه حتّىٰ وقفوا عليه عشيّة علىٰ بابه، فقالوا: ما يمنعك من لقاء الأمير، فإنّه قد ذكرك وقال: لو أعلم أنّه شاكٍ لعُدته.

فقال لهم: الشكوىٰ تمنعني.

فقالوا له: إنّه قد بلغه إنّك تجلس علىٰ باب دارك كلّ عشيّة، وقد استبطاك، والإبطاء والجفاء لا يحتمله السلطان من مثلك، لأنّك سيّدٌ في قومك، ونحن نقسم عليك إلّا ما ركبتَ معنا إليه. فدعا بثيابه فلبسها وفرسه فركبها، حتّىٰ إذا دنا من القصر كأنّ نفسه قد أحسّت ببعض الّذي كان، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة[١٢١]: يابن أخي إنّي والله من هذا الرجل لخائف، فما ترىٰ ؟

فقال: والله يا عمّ ما أتخوّف عليك شيئاً، فلا تجعل علىٰ نفسك سبيلاً، ولم يك حسّان يعلم في أيّ شيء بعث عبيدالله بن زياد. فجاء هاني والقوم معه حتّىٰ دخلوا جميعاً علىٰ عبيدالله، فلمّا رأىٰ هانياً قال: أتتك بخائن[١٢٢] رجلاه، ثمّ التفتَ إلىٰ شريح القاضي[١٢٣] ـ وكان جالساً عنده ـ وأشار إلى هاني وأنشد بيت

---

(١٢٠) ر: عليّ.

(١٢١) لم يذكروه.

(١٢٢) كذا في النسخ، والظاهر أن الصحيح: حائن، وهو الذي حان حينه وهلاكه، راجع مجمع الأمثال للميداني.

(١٢٣) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، أبو أُميّة، توفي سنة ٧٨ هـ، أصله من اليمن، ولي

←

عمرو بن معدي كرب الزبيدي[١٢٤]:

أُريـد حـياته ويـريد قـتلي   عذيرك من خليلك من مراد

فقال له هاني: وما ذاك أيّها الأمير؟

فقال له: إيهاً يا هاني، ما هذه الأُمور الّتي تُربصُ في دارك لأمـير المـؤمنين وعامّة المسلمين؟ جئتَ بمسلم بن عقيل فـأدخلته دارك وجمـعتَ له السـلاح والرجال في الدور حولك وظننتَ أنّ ذلك يخفىٰ عليّ.

فقال: ما فعلتُ.

فقال ابن زياد: بلىٰ قد فعلتَ.

فقال: ما فعلتُ أصلح الله الأمير.

فقال ابن زياد: عليّ بمعقل[١٢٥] مولاي ـ وكان معقل عَيْنَهُ علىٰ أخبارهم، وقد عرف كثيراً من أسرارهم ـ فجاء معقل حتّىٰ وقف بين يديه.

فلمّا رآه هاني عرف أنّه كان عيناً عليه، فقال: أصلح الله الأمير والله ما بعثتُ إلى مسلم ولا دعوته، ولكن جاءني مستجيراً، فاستحييتُ من ردّه، ودخلني

← قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية، واستعفىٰ في أيام الحجاج فأعفاه سنة ٧٧ هـ.

الطبقات ٦ / ٩٠ ـ ١٠٠، وفيات الأعيان ١ / ٢٢٤، حلية الأولياء ٤ / ١٣٢، الأعلام ٣ / ١٦١.

(١٢٤) ر: وأنشد بيت معدي كرب الزبيدي.

وعمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبدالله الزبيدي، فارس اليمن وصاحب الغارات المذكورة، وفد علىٰ المدينة سنة ٩ هـ في عشرة من بني زبيد فأسلم وأسلموا، يكنىٰ أبا ثور، توفي علىٰ مقربة من الري سنة ٢١ هـ، وقيل: قتل عطشاً يوم القادسية.

الاصابة ترجمة رقم ٥٩٧٢، الطبقات ٥ / ٣٨٣، خزانة الأدب ١ / ٤٢٥ ـ ٤٢٦، الأعلام ٥ / ٨٦.

(١٢٥) لم يذكروه، وهو ملعون خبيث.

ن ذلك ذمام فآويته ، فأمّا إذ قد علمتَ فخلّ سبيلي حتّىٰ أرجع إليه وآمره لخروج من داري إلى حيث شاء من الأرض ، لأخرج بذلك من ذمامه وجواره .

فقال له ابن زياد : والله لا تفارقني أبداً حتّىٰ تأتيني به .

فقال : والله لا آتيك به أبداً ، آتيك بضيفي حتّىٰ تقتله !

فقال : والله لتأتيني به .

قال : والله لا آتيك به .

فلمّا كثر الكلام بينهما ، قام مسلم بن عمرو الباهلي[١٢٦] فقال : أصلح الله لأمير أخلني وإيّاه حتّىٰ أُكلّمه ، فقام فخلىٰ به ناحية ـ وهما بحيث يراهما ابن ياد ويسمع كلامهما ـ إذ رفعا أصواتهما .

فقال له مسلم : يا هاني أُنشدك الله أن لا تقتل نفسك وتدخل البلاء علىٰ شيرتك ، فوالله إني لأنفس بك عن القتل ، إنّ هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا ناتليه ولا ضاريه ، فادفعه إليه ، فإنّه ليس عليك بذلك مَخْزاة ولا منقصة ، وإنّما دفعه إلىٰ السلطان .

فقال هاني : والله إنّ عليّ في ذلك الخزي والعار ، أنا أدفع جاري وضيفي رسول ابن رسول الله إلىٰ عدوّه وأنا صحيح الساعدين وكثير الأعوان ! والله لو أكن إلّا رجلاً واحداً ليس لي ناصر لم أدفعه حتّىٰ أموت دونه .

فأخذ يناشده ، وهو يقول : والله لا أدفعه .

فسمع ابن زياد ذلك ، فقال : أدنوه منّي ، فأُدني منه ، فقال : والله لتأتيني به أو ضربنّ عنقك .

---

١٢٦) ر : مسلم بن عمر ، وفي بعض النسخ : مسلم بن عمير الباهلي .
لم يذكروه .

فقال هاني: إذن والله تكثر البارقة حول دارك.

فقال ابن زياد: والهفاه عليك، أبالبارقة تخوّفني ـ وهاني يظنّ أن عشيرته يسمعونه ـ ثمّ قال: أدنوه منّي، فأُدني منه، فاستعرض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخدّه حتّىٰ كسر أنفه وسيل الدماء علىٰ ثيابه ونثر لحم خدّه وجبينه على لحيته وانكسر القضيب.

فضرب هاني يده إلىٰ قائم سيف شرطي، فجذبه ذلك الرجل، فصاح[١٢٧] ابن زياد: خذوه فجرّوه حتّىٰ ألقوه في بيتٍ من بيوت القصر واغلقوا[١٢٨] عليه بابه، وقال: اجعلوا عليه حرساً، ففُعل ذلك به.

فقام أسماء بن خارجة إلىٰ عبيدالله بن زياد ـ وقيل: إنّ القائم حسّان بن أسماء ـ فقال: أرسل غدرٍ سائر اليوم[١٢٩]، أيّها الأمير أمرتنا أن نجيئك بالرجل، حتّىٰ إذا[١٣٠] جئناك به هشمتَ وجهه وسيّلت دماءه علىٰ لحيته وزعمتَ أنّك تقتله.

فغضب ابن زياد من كلامه وقال: وأنت هاهنا! وأمر به فضُرب حتّىٰ ترك وقُيّد وحبس[١٣١] في ناحية من القصر.

فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، إلىٰ نفسي أنعاك يا هاني.

قال الراوي[١٣٢]: وبلغ عمرو[١٣٣] بن الحجاج أنّ هانياً قد قُتل ـ وكانت رويحة

---

(١٢٧) ر: فقال.

(١٢٨) ر: وأغلق.

(١٢٩) ع: القوم.

(١٣٠) إذا، لم يرد في ر.

(١٣١) ر: وأُجلس.

(١٣٢) الراوي، لم يرد في ر.

(١٣٣) ر: عمر.

عمرو[١٣٤] هذا تحت هاني بن عروة ـ فأقبل عمرو في مذحج كـافّة حـتّىٰ
ط بالقصر ونادىٰ: أنا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها[١٣٥]
لع طاعة ولم تفارق جماعة، وقد بلغنا أنّ صاحبنا هانياً قد قتل.
فعلم عبيدالله باجتماعهم وكلامهم، فأمر شريحاً القاضي أن يدخل على هاني
اهده ويخبر قومه بسلامته من القتل، ففعل ذلك وأخبرهم، فرضوا بقوله
صرفوا.
قال[١٣٦]: وبلغ الخبر إلىٰ مسلم بن عقيل، فـخرج بمـن بـايعه إلىٰ حـرب
دالله، فتحصّن منه بقصر الامارة، واقتتل أصحابه وأصحاب مسلم.
وجعل أصحاب عبيدالله الّذين معه في القصر يتشرّفون منه[١٣٧] ويحذّرون
حاب مسلم ويتوعّدونهم بجنود الشام، فلم يزالوا كذلك حتّىٰ جاء الليل.
فجعل أصحاب مسلم يتفرّقون عنه، ويقول بعضهم لبعض: ما نصنع بتعجيل
ة، وينبغي أن نقعد في منازلنا وندع هؤلاء القوم حتّىٰ يصلح الله ذات بينهم.
فلم يبق معه سوىٰ عشرة أنفس، ودخل مسلم المسجد ليـصلّي المـغرب،
ق العشرة عنه.
فلمّا رأىٰ ذلك خرج وحيداً في سكك الكوفة، حتّىٰ وقف علىٰ بـاب امـرأة
 لها طوعة[١٣٨]، فطلب منها ماءً فسقته، ثمّ استجارها فأجارته، فعلم بـه

---

١) لم أهتد إلى من ترجم لها.
١) ر: ووجوهنا.
١) قال، لم يرد في ر.
١) منه، لم يرد في ر.
١) كانت أم ولد للأشعث بن قيس الكندي، وقد كان لها ابن من غيره يقال له بلال بن أسيد، أعتقها
←

ولدها، فوشىٰ الخبر إلى عبيدالله بن زياد، فأحضر محمد بن الأشعث وضمّ إليه جماعة وأنفذه لإحضار مسلم.

فلمّا بلغوا دار المرأة وسمع مسلم وقع حوافر الخيل، لبس درعه وركب فرسه وجعل يحارب أصحاب عبيدالله.

ولمّا قتل مسلم منهم جماعة نادىٰ إليه(١٣٩) محمد بن الأشعث: يا مسلم لك الأمان.

فقال له مسلم: وأيّ أمان للغدرة الفجرة، ثمّ أقبل يقاتلهم ويرتجز بـأبيات حمران بن مالك الخثعمي(١٤٠) يوم القرن حيث يقول:

أقسـمت لا أُقـتل إلّا حـرّاً ... وإن رأيت الموت شيئاً نُكرا

أكـره أن أُخـدع أو أُغـرّا ... أو أخلط البارد سخناً مُـرّا

كلّ امرىءٍ يوماً يلاقي شرّا ... أضربكم ولا أخـاف ضرّا

فقالوا له: إنّك لا تخدع(١٤١) ولا تغرّ، فلم يلتفت إلى ذلك، وتكاثروا عليه بعد أن أُثخن بالجراح، فطعنه رجل من خلفه، فخرّ إلىٰ الأرض، فأُخذ أسيراً.

فلمّا أُدخل علىٰ عبيدالله بن زياد لم يسلّم عليه، فقال له الحرسيّ: سلّم علىٰ الأمير.

← الأسيد الحضرمي.

الكامل في التاريخ ٤ / ٣١، وراجع اعلام النساء المؤمنات: ٣٦٣ ـ ٣٦٤ وما ذكر فيه من مصادر ترجمتها.

(١٣٩) ر: حتّىٰ قتل منهم جماعة فناداه.

(١٤٠) لم أعثر علىٰ مَن ترجم له.

(١٤١) ب: فنادىٰ إليه إنّك لا تكذب ولا تغرّ.

فقال له: اسكت ياويحك والله[١٤٢] ما هو لي بأمير.

فقال ابن زياد: لا عليك سلّمت أم لم تسلّم، فإنك مقتول.

فقال له مسلم: إن قتلتني فلقد قَتَلَ مَن هو شرٌّ منك مَن هو خيرٌ مني، وبعد فإنّك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة ولؤم الغلبة، لا أحد أولىٰ بها منك[١٤٣].

فقال له ابن زياد: يا عاقّ يا شاقّ، خرجتَ علىٰ إمامك وشققتَ عصىٰ المسلمين، وألقحت الفتنة بينهم.

فقال له مسلم: كذبت يابن زياد، إنّما شقّ عصىٰ المسلمين معاوية وابنه يزيد، وأمّا الفتنة فإنّما ألقحها أنت وأبوك زياد بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف[١٤٤]، وأنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة علىٰ يدي أشرّ البريّة[١٤٥].

فقال ابن زياد: منّتكَ نفسك أمراً، حال الله دونه ولم يرك له أهلاً وجعله لأهله.

فقال مسلم: ومَن أهله يابن مرجانة؟

فقال: أهله يزيد بن معاوية!

فقال مسلم: الحمد لله، رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم.

---

(١٤٢) ياويحك والله، لم يرد في ر.

(١٤٣) وبعد فإنك .... أولىٰ بها منك، لم يرد في ب.

(١٤٤) قال السيد الخوئي: زياد بن عبيد ....، هذا هو زياد بن أبيه، وأمّه سميّة المعروفة، وقصّة إلحاقه بأبي سفيان مشهورة، ونغله عبيدالله قاتل الحسين عليه السلام.

وليت شعري كيف عدّ العلامة وابن داود هذا اللعين ابن اللعين أبا اللعين في القسم الأول من كتابيهما، وكأنهما لم يلتفتا إلىٰ أنّ زياد بن عبيد هو زياد المعروف بأمّه، والله العالم.

معجم رجال الحديث ٧/٣٠٩.

(١٤٥) ب، ع: شرّ بريّته.

فقال ابن زياد: أتظنّ أنّ لك من الأمر شيئاً.

فقال مسلم: والله ما هو الظنّ، ولكنّه اليقين.

فقال ابن زياد: أخبرني يا مسلم لمَ أتيتَ هذا البلد وأمرهم ملتئمٌ فشتت أمرهم(١٤٦) بينهم وفرّقت كلمتهم؟

فقال له مسلم: ما لهذا أتيتُ، ولكنّكم أظهرتم المنكر ودفنتم المعروف وتأمّرتم على الناس بغير رضىً منهم وحملتموهم على غير ما أمركم به الله، وعملتم فيهم بأعمال كِسرىٰ وقيصر، فأتيناهم لِنأمر فيهم بالمعروف وننهىٰ عن المنكر وندعوهم إلىٰ حكم الكتاب والسنة، وكنّا أهل ذلك كما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

فجعل ابن زياد لعنه الله يشتمه ويشتم عليّاً والحسن والحسين عليهم السلام!

فقال له مسلم: أنت وأبوك أحقّ بالشتم، فاقض ما أنت قاض يا عدوّ الله.

فأمر ابن زياد بكير بن حمران(١٤٧) أن يصعد به إلى أعلا القصر فيقتله، فصعد به ـ وهو يسبّح الله تعالىٰ ويستغفره ويصلّي علىٰ نبيّه صلى الله عليه وآله ـ فضرب عنقه، ونزل وهو مذعورٌ.

فقال له ابن زياد: ما شأنك؟

فقال: أيّها الأمير رأيتُ ساعة قتله رجلاً أسوداً شنيء(١٤٨) الوجه حِذاي عاضّاً علىٰ إصبعه ـ أو قالٍ شفتيه ـ ففزعت فزعاً لم أفزعه قطّ.

فقال ابن زياد: لعلّك دهشت.

ثمّ أمر بهاني بن عروة، فأُخرج ليقتل، فجعل يقول: وامذحجاه وأين منّي

---

(١٤٦) أمرهم، لم يرد في ر.

(١٤٧) في كتاب مستدركات علم الرجال ٢ / ٥٠: بكر بن حمران الأحمري، خبيث معلون، قاتل مسلم ابن عقيل.

(١٤٨) ب، ع: سيّء.

ذحج! واعشيرتاه وأين مني عشيرتي!

فقالوا له: يا هاني مدّ عنقك.

فقال: والله ما أنا بها سخيّ، وما كنتُ لأعينكم علىٰ نفسي.

فضربه غلام لعبيدالله بن زياد يقال له رشيد[١٤٩] فقتله.

وفي قتل مسلم وهاني يقول عبدالله بن زبير الأسدي[١٥٠]، ويقال: إنه لفرزدق[١٥١]:

إن كنتِ لاتدرين ماالموت فانظري ... إلى هاني في السوق وابن عقيل

ىٰ بطل قد هَشّم السيفُ وجهَهُ ... وآخر يهوى من جدار قتيلِ

صابها جور البغىٰ فأصبحا ... أحاديث من يسعىٰ[١٥٢] بكلّ سبيلِ

رىٰ جسداً قد غيّر الموت لونه ... ونضح دم قد سال كلّ مسيل

تىً كان أحيى من فتاة حَيِيّةً ... واقطع من ذي شفرتين صقيلِ

ركب أسما الهماليج آمناً ... وقد طلبته مِذحجُ بذحولِ

طوف حواليه مراد وكلّهم ... على أُهبة من سائل ومسولِ

---

١٤٩) لم يذكروه، وهو خبيث معلون.

١٥٠) عبدالله بن الزبير بن الأعشىٰ واسمه قيس بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين الأسدي.

أدب الطف ١ / ١٤٦.

١٥١) ع: ويقال إنها للفرزدق وقال بعضهم إنها لسليمان الحنفي.

والفرزدق هو: همّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، شاعر من النبلاء من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان شريفاً في قومه، وكان أبوه من الأجواد الأشراف، وكذلك جدّه، توفي في بادية البصرة سنة ١١٠ هـ وقد قارب المائة من عمره.

خزانة الأدب ١ / ١٠٥ ـ ١٠٨، جمهرة أشعار العرب: ١٦٣، الأعلام ٨ / ٩٣.

١٥٢) ع: يسري.

فــإن أنــتم لم تــثأروا بــأخيكم فكونوا بغايا أُرضـيَتْ بـقليلِ(١٥٣)

قال الراوي(١٥٤): وكتب عبيدالله بن زياد بخبر مسلم وهاني إلى يزيد بن معاوية.

فأعاد عليه الجواب يشكره فيه علىٰ فعاله وسطوته، ويعرّفه أن قـد بـلغه توجّه الحسينعليه‌السلام إلى جهته، ويأمره عند ذلك بالمؤاخذة والإنـتقام والحـبس علىٰ الظنون والأوهام.

وكان قد توجّه الحسينعليه‌السلام من مكّة يوم الثلاثاء(١٥٥) لثلاث مضين من ذي الحجّة، وقيل: لثمان مضين من ذي الحجّة(١٥٦) سنة ستين من الهجرة، قبل أن يعلم بقتل مسلم، لأنّهعليه‌السلام خرج من مكّة في اليوم الذي قُتل فيه مسلم رضوان الله عليه.

وروىٰ أبو جعفر محمد بن جرير الطـبري الإمـامي(١٥٧) في كـتاب دلائـل الإمامة(١٥٨) قال: حـدثنـا أبـو محـمد سـفيـان بـن وكـيـع(١٥٩)، عـن أبـيه

---

(١٥٣) ع: أُرغمت ببعول.

(١٥٤) الراوي، لم يرد في ع.

(١٥٥) يوم الثلاثاء، لم يرد في ب.

(١٥٦) وقيل لثمان مضين من ذي الحجة، لم يرد في ب. وفي ع: وقيل يوم الأربعاء لثمان مضين من ذي الحجة.

(١٥٧) قال الشيخ الطهراني في الذريعة ٨ / ٢٤١: أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطـبري الآمـلي المازندراني، المتأخر عن محمد بن جرير الطبري الكبير، والمعاصر للشيخ الطـوسي المـتوفى سـنة ٤٦٠ هـ والنجاشي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ، والشاهد علىٰ ذلك أمور: ...

(١٥٨) دلائل الإمامة أو دلائل الأئمة ألّفه بعد ٤١١ هـ، قال الشيخ الطهراني: وأول من نقل عن هذا الكتاب هو السيّد علي بن طاووس ...، وقد ذكرنا أنّ مكتبة ابن طاووس كانت تشتمل في عام ٦٠٥ هـ علىٰ ١٥٠٠ مجلد، ومنها نسخة تامة من هذا الكتاب، حيث ينقل من أوائله وأواسطه وأواخره متفرقة في تصانيفه، وكان قد ذكر فيها اسم المؤلف، ولم تصل هذه النسخة إلىٰ المتأخرين عنه إلّا ناقصاً.

ذريعة ٨ / ٢٤٤.

(١٥٩) في مستدركات علم الرجال ٤ / ٩٥: سفيان بن وكيع، أبو محمد، لم يذكروه، روىٰ محمد بن الفرات

←

وكيع(١٦٠)، عن الأعمش(١٦١) قال: قال لي أبو محمد الواقدي(١٦٢) وزرارة ابن خَلَج(١٦٣): لقينا الحسين بن علي عليه السلام قبل أن يخرج(١٦٤) الىٰ العراق(١٦٥) بثلاثة، فأخبرناه بضعف الناس بالكوفة، وأنّ قلوبهم معه وسيوفهم عليه.

ـ الدهان عنه عن أبيه عن الأعمش، وروىٰ محمد بن جرير الطبري عنه عن أبيه عن الأعمش، وروىٰ عنه في دلائل الطبري كثيراً في أبواب المعجزات.

(١٦٠) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان، حافظ للحديث، كان محدث العراق في عصره، ولد بالكوفة، توفي بفيد راجعاً من الحج سنة ١٩٧ هـ، وقيل: ١٩٩ هـ، وقيل: غير ذلك.

تذكرة الحفاظ ١/ ٢٨٢، حلية الأولياء ٨/ ٣٦٨، ميزان الإعتدال ٣/ ٢٧٠، تاريخ بغداد ١٣/ ٤٦٦، الأعلام ٨/ ١١٧.

(١٦١) سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، تابعي، أصله من بلاد الري، ومنشؤه ووفاته بالكوفة، يروي نحو ١٣٠٠ حديثاً، توفي سنة ١٤٨ هـ.

الطبقات ٦/ ٢٣٨، الوفيات ١/ ٢١٣، تاريخ بغداد ٩/ ٣، الأعلام ٣/ ١٣٥.

(١٦٢) ر: الوافدي.

لم يذكروه.

(١٦٣) ب: زرارة بن صالح.

وذكر في مستدركات علم الرجال ٣/ ٤٢٥ زرارة بن خلج وزرارة بن صالح وعدّهما شخصين، وقال عن ابن خلج: لم يذكروه، وهو من أصحاب الحسين عليه السلام، رأىٰ معجزته وإخباره إياه بشهادته وشهادة أصحابه. وقال عن ابن صالح: تشرّف بلقاء الحسين قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيام، وروىٰ عنه.

والظاهر أنهما اسمان لشخص واحد، والله العالم.

(١٦٤) ب: خروجه.

(١٦٥) العراقان: الكوفة والبصرة، ويسمّىٰ العراق السواد، لسواده بالزروع والنخيل والأشجار، وحدّ السواد: من حديثة بالموصل طولاً إلىٰ عبادان، ومن العذيب بالقادسية إلىٰ حلوان عرضاً، وأمّا العراق في العرف فطوله يقصر عن طول السواد.

معجم البلدان ٣/ ٢٧٢، ٤/ ٩٣ـ ٩٥.

فأومأ بيده نحو السماء، ففتحت أبواب السماء، فنزلت الملائكة عدداً لا يحصيهم الّا الله عزّ وجلّ.

فقال عليه السلام: «**لولا تقارب الأشياء وحضور الأجل لقاتلتهم بهؤلاء، ولكنّي أعلم يقيناً أنّ هناك مصرعي وهناك مصارع أصحابي، لا ينجو منهم إلّا ولدي علي**».

وروي أنّه عليه السلام لمّا عزم علىٰ الخروج إلىٰ العراق قام خطيباً، فقال: «**الحمد لله ما شاء الله ولا قوّة[١٦٦] إلا بالله وصلّىٰ الله علىٰ رسوله وسلّم، خطّ الموت علىٰ ولد آدم مَخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلىٰ اشتياق أسلافي[١٦٧] اشتياق يعقوب إلىٰ يوسف، وخير لي مصرعٌ أنا لاقيه، كأني بأوصالي تقطّعها ذئاب[١٦٨] الفلوات بين النواويس[١٦٩] وكربلاء، فيملأن منّي أكراشاً جوفا[١٧٠] وأجربةً سغبا، لا محيص عن يوم خطّ بالقلم، رضىٰ الله رضانا أهل البيت، نصبر علىٰ بلائه ويوفّينا أُجور الصابرين، لن تشذّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته، بل هي مجموعة له في حضيرة القدس، تَقرُّ بهم عينه وينجز بهم وعده، مَن كان باذلاً فينا مهجته وموطّناً علىٰ لقاء الله نفسه فليرحل معنا، فإنّي راحل مصبحاً إن شاء**

---

(١٦٦) ب: الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوّة.

(١٦٧) ب. ع: وما أولهني إلىٰ أسلافي اشتياق.

(١٦٨) ر: تنقطعها ذباب. ب: يتقطّعها عسلان. ع: تقطّعها عسلان.

(١٦٩) كانت مقبرة عامة للنصارىٰ قبل الفتح الإسلامي، وتقع في أراضي ناحية الحسينية قرب نينوىٰ. تراث كربلاء: ١٩.

(١٧٠) ب: أكرشاً جوافاً. ع: اكرشاً جوفاً.

الله[١٧١]» .

ورويت بالإسناد عن محمد بن داود القمي[١٧٢]، بالاسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء محمد بن الحنفية[١٧٣] إلى الحسين عليه السلام في الليلة الّتي أراد الحسين الخروج في صبيحتها عن مكّة.

فقال له: يا أخي، إنّ أهل الكوفة مَن قد عرفتَ غدرهم بأبيك وأخيك، وقد خفتُ أن يكون حالك كحال مَن مضىٰ، فإن رأيت أن تقيم فإنّك أعزّ من بالحرم

---

(١٧١) من قوله: وروي أنه عليه السلام .... إلىٰ هنا، مقدّم علىٰ قوله: وروىٰ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ....، في نسخة ع.

وجاء في نسخة ع بعد قوله: مصبحاً إن شاء الله.

وروىٰ معمّر بن المثنىٰ في مقتل الحسين عليه السلام، فقال ما هذا لفظه: فلمّا كان يوم التروية قدم عمر ابن سعد بن أبي وقّاص إلىٰ مكّة في جندٍ كثيف، قد أمره يزيد أن يناجز الحسين القتال إن هو ناجزه أو يقاتله إن قدر عليه. فخرج الحسين عليه السلام يوم التروية.

ولم ترد هذه العبارة في نسخة ر. ب، فأوردناها في الهامش لاحتمال كونها من تعليقات المصنف على الكتاب، وأدرجت بعده في متن الكتاب.

(١٧٢) ع: ورويت من كتاب أصل لأحمد بن الحسين بن عمر بن بريدة الثقة، وعلىٰ الأصل أنّه كان لمحمد ابن داود القمي.

ب: أحمد بن داود القمي.

هو محمد بن أحمد بن داود بن علي شيخ الطائفة أبو الحسن القمي، توفي سنة ٣٦٨ هـ، صاحب كتاب المزار، من أجلاء مشايخ المفيد، ويروي عنه أيضاً الحسين بن عبيدالله بن الغضائري.

الطبقات القرن الرابع: ٢٣٦.

(١٧٣) أبو القاسم محمد الأكبر بن علي بن أبي طالب، والحنفية لقب أُمّه خولة بنت جعفر، كان كثير العلم والورع شديد القوة، وحديث منازعته في الإمامة مع علي بن الحسين عليه السلام وإذعانه بإمامته بعد شهادة الحجر لعلي بن الحسين عليه السلام بالإمامة مشهور، بل في بعضها: وقوعه علىٰ قدمي الإمام السجاد عليه السلام، توفي سنة ٨٠ هـ، وقيل: ٨١ هـ.

تنقيح المقال ٣/ ١١٥، وفيات الأعيان ٥/ ٩١، الطبقات ٥/ ٩١.

وأمنعه.

فقال: «يا أخي قد خفتُ أن يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم، فأكون الّذي يُستباح به حرمة هذا البيت».

فقال له ابن الحنفية: فان خفتَ ذلك فصر إلى اليمن[١٧٤] أو بعض نواحي البرّ، فإنّك أمنع الناس به، ولا يقدر عليك أحد.

فقال: «أنظر فيما قلت».

فلمّا كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام، فبلغ ذلك ابن الحنفية، فأتاه، فأخذ زمام ناقته وقد ركبها فقال: يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك؟

قال: «بلىٰ».

قال: فما حداك علىٰ الخروج عاجلاً؟

فقال: «أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بعدما فارقتك، فقال: يا حسين، أُخرج، فإنّ الله قد شاء أن يراك قتيلاً».

فقال محمد بن الحنفية: إنا لله وإنّا إليه راجعون، فما معنىٰ حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟

قال: فقال له: «قد قال لي: إنّ[١٧٥] الله قد شاء أن يراهنّ سبايا»، وسلّم عليه ومضىٰ[١٧٦].

---

(١٧٤) بالتحريك، وهي بين عمان إلى نجران ثم يلتوي علىٰ بحر العرب إلىٰ عَدَن.
معجم البلدان ٥ /٤٤٧.

(١٧٥) ب: قال فقال إنّ.

(١٧٦) من قوله: ورويت بالإسناد عن محمد بن داود ... إلىٰ هنا لم يرد في نسخة ر، وورد في نسخة ب.ع.
وجاء في نسخة ع بعد قوله: وسلّم عليه ومضىٰ:

←

. . . .

وذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل، عن محمد بن يحيىٰ، عن محمد بن الحسين، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلّف ابن الحنفية عنه. فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا حمزة إنّي سأُحدّثك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا:

إنّ الحسين عليه السلام لمّا فصل متوجّهاً، أمر بقرطاس وكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن عليّ إلىٰ بني هاشم، أما بعد، فإنه مَن لحق بي منكم استشهد، ومَن تخلّف عني لم يبلغ الفتح، والسلام.

وذكر المفيد محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله في كتاب مولد النبيّ صلى الله عليه وآله ومولد الأوصياء صلوات الله عليهم، بأسناده إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: لمّا سار أبو عبدالله الحسين بن علي صلوات الله عليهما من مكّة ليدخل المدينة، لقيه أفواج من الملائكة المسوّمين والمردفين في أيديهم الحراب علىٰ نجب من نجب الجنة، فسلّموا عليه وقالوا: يا حجّة الله علىٰ خلقه بعد جدّه وأبيه وأخيه، إنّ الله عزّ وجلّ أمدّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله بنا في مواطن كثيرة، وأنّ الله أمّدك بنا.

فقال لهم: الموعد حفرتي وبقعتي الّتي أُستشهد فيها، وهي كربلاء، فإذا وردتها فأتوني.

فقالوا: يا حجّة الله، إنّ الله أمرنا أن نسمع لك ونطيع، فهل تخشىٰ من عدوّ يلقاك فنكون معك؟

فقال: لا سبيل لهم عليّ ولا يلقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي.

وأتته أفواج من مؤمني الجن، فقالوا له: يا مولانا، نحن شيعتك وأنصارك فمرنا بما تشاء، فلو أمرتنا بقتل كلّ عدوّ لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك.

فجزاهم خيراً وقال لهم: أما قرءتم كتاب الله المنزل على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله ﴿قُلْ لو كُنتم في بيوتكم لبرز الّذين كُتب عليهم القتل إلىٰ مضاجعهم﴾، فإذا أقمتُ في مكاني فبِمَ يمتحن هذا الخلق المتعوس، وبماذا يختبرون، ومَن ذا يكون ساكن حفرتي وقد اختارها الله تعالىٰ لي يوم دحا الأرض، وجعلها معقلاً لشيعتنا ومحبينا، تقبل أعمالهم وصلواتهم، ويُجاب دعاؤهم، وتسكن شيعتنا، فتكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة؟ ولكن تحضرون يوم السبت، وهو يوم عاشوراء ـ في غير هذه الرواية يوم الجمعة ـ الّذي في آخره أُقتل، ولا يبقىٰ بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخواني وأهل بيتي، ويسار رأسي إلى يزيد بن معاوية لعنهما الله.

←

ثمّ سار الحسين عليه السلام حتّىٰ مرّ بالتنعيم[١٧٧]، فلقي هناك عيراً تحمل هديّة قد بعث بها بحير بن ريسان الحميري[١٧٨] عامل اليمن إلىٰ يزيد بن معاوية فأخذ عليه السلام الهديّة، لأنّ[١٧٩] حكم أمور المسلمين إليه.

ثمّ قال لأصحاب الجمال: «مَن أحبّ أن[١٨٠] ينطلق معنا إلىٰ العراق وفيناه كراه وأحسنا صحبته، ومَن أحبّ أن يفارقنا أعطيناه كراه[١٨١] بقدر ما قطع من الطريق».

فمضىٰ معه قوم وامتنع آخرون.

← فقالت الجن: نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا أنّ أمرك طاعة وأنّه لا يجوز لنا مخالفتك لخالفناك وقتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك.

فقال لهم عليه السلام: ونحن والله أقدر عليهم منكم، ولكن ليهلك مَن هلك عن بيّنة ويحيىٰ مَن حيّ عن بيّنة. انتهىٰ بنصّه من نسخة ع.

ولم يرد هذا في نسخة ر، ب، وإنّما أوردناه في الهامش لاحتمال كونه من حواشي المصنّف علىٰ الكتاب، وأُدخل بعده في المتن.

(١٧٧) بالفتح ثمّ السكون وكسر العين وياء ساكنة وميم: موضع بمكّة في الحل، وهو بين مكة وسرف، علىٰ فرسخين من مكة، وقيل: علىٰ أربعة، وسمّي بذلك لأنّ جبلاً عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم والوادي نعمان، وبالتنعيم مساجد حول مسجد عائشة وسقايا علىٰ طريق المدينة منه يحرم المكّيون بالعمرة.

معجم البلدان ٢/ ٤٩.

(١٧٨) الحميري، لم يرد في ر.

لم أهتد إلىٰ ترجمته.

(١٧٩) ب: وكان عامله علىٰ اليمن وعليها الورس والحلل، فأخذها عليه السلام لأن حكم.

(١٨٠) ب: وقال لأصحاب الإبل: مَن أحبّ منكم أن.

(١٨١) ب: أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكرىٰ.

ثمّ سارعليه‌السلام حتّىٰ بلغ ذات عرق[١٨٢]، فلقي بشر بن غـالب[١٨٣] وارداً مـن لعراق، فسأله عن أهلها.

فقال: خلّفتُ القلوبَ معك والسيوفَ مع بني أُميّة.

فقالعليه‌السلام: «**صدق أخو بني أسد، إنّ الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد**».

قال الراوي[١٨٤]: ثمّ سارعليه‌السلام حتّىٰ أتىٰ الثعلبية[١٨٥] وقت الظهيرة، فـوضع رأسه، فرقد ثمّ استيقظ، فقال: «**قد رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسيرون والمنايا تسير[١٨٦] بكم إلىٰ الجنّة**».

فقال له ابنه علي: يا أبة أفلسنا علىٰ الحق؟

فقال: «**بلىٰ يا بني والذي اليه مرجع العباد**».

---

(١٨٢) ذات عرق مُهَلّ أهل العراق، وهو الحدّ بين نجد وتهامة. وقيل: عرق جبل بطريق مكّة ومنه ذات عرق. وقال الأصمعي: ما ارتفع من بطن الرمّة فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق. وعـرق هـو الجـبل المشرف علىٰ ذات عرق.

معجم البلدان ٤/١٠٧ـ١٠٨.

(١٨٣) في مستدركات علم الرجال ٢/٣٣: بشر بن غالب الأسدي الكوفي، مـن أصـحاب الحسـين والسجاد، قاله الشيخ في رجاله، والبرقي عدّه من أصحاب أمير المـؤمنين والحسـنين والسـجاد، وأخوه بشير، رويا عن الحسين دعاءه المعروف يوم عرفة بعرفات ...

وله روايات عن الحسين ذكرت في عدّة الداعي، ويروي عنه عبدالله بن شريك.

(١٨٤) الراوي، لم يرد في ر. ب.

(١٨٥) ر: التغلبية.

والثعلبية بفتح أوله من منازل طريق مكّة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيميّة، وهي ثـلثا الطريق، وأسفل منها ماء يقال له الضُويجعة علىٰ ميل منها مشرف، وإنّما سمّيت بالثعلبية لاقامة ثعلبة ابن عمرو بها، وقيل: سمّيت بثعلبة بن دودان بن اسد وهو أول من حفرها ونزلها.

معجم البلدان ٢/٧٨.

(١٨٦) ب. ع: أنتم تسرعون والمنايا تسرع.

فقال له: يا أبة إذن لا نبالي بالموت.

فقال له الحسين عليه السلام: «**فجزاك الله يابني خير ما جزا ولداً عن والده**[١٨٧]».

ثمّ بات عليه السلام في الموضع، فلمّا أصبح، فإذا هو برجلٍ من أهل الكوفة يكنّى أبا هِرّة الأزدي[١٨٨]، فلمّا أتاه سلّم عليه.

ثمّ قال: يابن رسول الله ما الّذي أخرجك من حرم الله وحرم جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال الحسين عليه السلام: «**ويحكَ يا أبا هِرّة، إنّ بني أُميّة أخذوا مالي فصبرتُ، وشتموا عِرضي فصبرتُ، وطلبوا دمي فهربتُ، وأيم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنّهم الله ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً، وليسلطنّ الله عليهم من يذلّهم، حتّى يكونوا أذلّ من قوم سبأ إذْ ملكتهم امرأة منهم فَحَكَمَتْ في أموالهم ودمائهم حتّى أذلّتهم**».

ثمّ سار عليه السلام، وحدّث جماعة من بني[١٨٩] فزارة وبجيلة قالوا: كنّا مع زهير بن القين[١٩٠] لمّا أقبلنا من مكّة، فكنّا نساير الحسين عليه السلام، وما شيء أكره إلينا من مسايرته، لأن معه نسوانه، فكان إذا أراد النزول اعتزلناه، فنزلنا ناحية.

---

(١٨٧) ب: جزاك الله يا بني خير ما جزا ولداً عن والدٍ.

(١٨٨) لم أعثر علىٰ مَن ترجم له.

(١٨٩) بني، لم يرد في ر.

(١٩٠) زهير بن القين البجلي، وبجيلة هم بنو أنمار بن أراش بن كهلان من القحطانيّة، شخصيّة بارزة في المجتمع الكوفي، ويبدو أنه كان كبير السنّ عند لحوقه بالحسين عليه السلام، ذكر في الزيارة بتكريم خاصّ، انضمّ إلى الحسين عليه السلام في الطريق من مكة إلى العراق بعد أن كان كارهاً للقائه، خطب في جيش ابن زياد قُبيل المعركة، جعله الحسين عليه السلام علىٰ ميمنة أصحابه.

تاريخ الطبري ٥/ ٣٩٦ـ٣٩٧ و ٦/ ٤٢ و ٤٢٢، رجال الشيخ: ٧٣، أنصار الحسين: ٨٨.

فلمّا كان في بعض الأيام نزل في مكان، فلم نجد بدّاً من أن ننازله فيه، فبينما نحن نتغدّى بطعام لنا إذا أقبل رسول الحسين عليه السلام حتّىٰ سلّم علينا.

ثمّ قال: يا زهير بن القين إنّ أبا عبدالله عليه السلام بعثني إليك لتأتيه، فطرح كلّ إنسان منّا ما في يده حتّىٰ كأنّما علىٰ رؤوسنا الطير.

فقالت له زوجته ـ وهي ديلم بنت عمرو[١٩١] ـ: سبحان الله، أيبعث إليك ابن رسول الله ثمّ لا تأتيه، فلو أتيته فسمعتَ من كلامه.

فمضىٰ إليه زهير، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه فقوّض وبثقله ومتاعه فحوّل إلىٰ الحسين عليه السلام.

وقال لامرأته: أنتِ طالق، فإنّي لا أُحبّ أن يصيبك بسببي إلّا خير، وقد عزمتُ علىٰ صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بروحي وأقيه بنفسي[١٩٢]، ثمّ أعطاها مالها وسلّمها إلى بعض بني عمّها ليوصلها إلىٰ أهلها.

فقامت إليه وودّعته وبكت، وقالت: خار[١٩٣] الله لك، أسألك أن تذكرني في القيامة عند جدّ الحسين عليه السلام.

ثمّ قال لأصحابه: مَن أحبّ منكم أن يصحبني، وإلّا فهو آخر العهد منّي[١٩٤] به.

---

(١٩١) أو ديلم بنت عمر.

وهي الّتي قالت لغلام لزهير بعد شهادته: انطلق فكفّن مولاك، قال: فجئت فرأيت حسيناً ملقى، فقلت: اكفن مولاي وأدع حسيناً! فكفنت حسيناً، ثمّ رجعت فقلت ذلك لها، فقالت: أحسنت، وأعطتني كفناً آخر، وقالت: انطلق فكفن مولاك، ففعلت.

ترجمة الإمام الحسين من كتاب الطبقات، المطبوع في مجلة تراثنا، العدد ١٠ ص ١٩٠، وراجع أيضاً أعلام النساء المؤمنات: ٣٤١.

(١٩٢) ع: لأفديه بنفسي وأقيه بروحي. والمثبت من ب.

(١٩٣) ع: وقالت: كان الله عوناً ومعيناً خار.

(١٩٤) مني، لم يرد في ر.

ثمّ سار الحسين عليه السلام حتى بلغ زبالة[١٩٥]، فأتاه فيها خبر مسلم[١٩٦] بن عقيل، فعرف بذلك جماعة ممّن تبعه، فتفرّق عنه أهل الأطماع والإرتياب، وبقي معه أهله وخيار الأصحاب.

قال الراوي[١٩٧]: وارتجّ الموضع بالبكاء والعويل[١٩٨] لقتل مسلم بن عقيل، وسالت الدموع عليه كلّ مسيل.

ثمّ أنّ الحسين عليه السلام سار قاصداً لِما دعاه الله إليه، فلقيه[١٩٩] الفرزدق، فسلّم عليه وقال: يابن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الّذين قتلوا ابن عمّك مسلم بن عقيل وشيعته؟

قال: فاستعبر الحسين عليه السلام باكياً، ثمّ قال: **«رحم الله مسلماً، فلقد صار إلى رَوْح الله وريحانه وتحيّته ورضوانه، أما أنّه قد قضىٰ ما عليه وبقي ما علينا»، ثمّ أنشأ يقول:**

«فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة ... فإنّ ثواب الله أعلا وأنبلُ
وإن تكن الأبدان للموت أُنشئت ... فقتل امرءٍ بالسيف في الله أفضلُ
وإن تكن الأرزاق قسماً مقدّراً ... فقلّة حرص المرء في السعي[٢٠٠] أجملُ

---

(١٩٥) بضمّ أوله: منزل معروف بطريق مكّة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية. وقال أبو عبيدة السكوني: زبالة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني أسد.
معجم البلدان ٣ / ١٢٩.

(١٩٦) ب: حتّىٰ أتاه خبر مسلم في زبالة.

(١٩٧) الراوي، لم يرد في ر.

(١٩٨) والعويل، لم يرد في ر.

(١٩٩) ب: ثمّ أنه سار فلقيه.

(٢٠٠) ب: في الرزق.

وإن تكن الأموال للترك جمعُها فما بالمتروك به المرء[٢٠١] يبخلُ»

قال الراوي[٢٠٢]: وكتب الحسين عليه السلام كتاباً إلىٰ سليمان بن صرد والمسيّب بن نَجبَة[٢٠٣] ورفاعة بن شدّاد وجماعة من الشيعة بالكوفة، وبعث به مع قيس بن مسهر الصيداوي[٢٠٤].

فلمّا قارب دخول الكوفة اعترضه الحصين بن نمير[٢٠٥] صاحب عبيدالله بن زياد ليفتّشه، فأخرج الكتاب ومزّقه، فحمله الحصين إلىٰ ابن زياد.

فلمّا مثل بين يديه قال له: مَن أنت؟

قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابنه عليهما السلام.

قال: فلماذا مزّقتَ الكتاب؟

قال: لئلّا تعلم ما فيه.

---

(٢٠١) ب: الحرّ.

(٢٠٢) الراوي، لم يرد في ر.

(٢٠٣) ر: نجيّة.

(٢٠٤) ع: قيس بن مصهر الصيداوي.

وقيس بن مسهر أسديّ من عدنان، شاب كوفي من أشراف بني أسد، أحد حملة الرسائل من قبل الكوفيين إلىٰ الحسين عليه السلام بعد إعلان الحسين رفضه لبيعة يزيد وخروجه إلىٰ مكّة، صحب مسلم بن عقيل حين قدم من مكّة مبعوثاً من قبل الحسين إلىٰ الكوفة، حمل رسالة من مسلم إلىٰ الحسين عليه السلام يخبره فيها بيعة مَن بايع ويدعوه إلىٰ القدوم.

تاريخ الطبري ٥ / ٣٩٤ ـ ٣٩٥، رجال الشيخ: ٧٩، تسمية من قتل مع الحسين: ١٥٢، أنصار الحسين: ١٢٣ ـ ١٢٤.

(٢٠٥) الحصين بن نمير بن نائل أبو عبدالرحمن الكندي ثم السكوني، قائد من القساة الأشداء المقدّمين في العصر الأموي، من أهل حمص، رمىٰ الكعبة بالمنجنيق، وكان في آخر أمره علىٰ ميمنة عبيدالله بن زياد في حربه مع إبراهيم الأشتر، فقتل مع ابن زياد علىٰ مقربة من الموصل سنة ٦٧ هـ.

التهذيب لابن عساكر ٤ / ٣٧١، الأعلام ٢ / ٢٦٢.

قال: ممّن الكتاب وإلىٰ مَن؟

قال من الحسين بن علي عليه السلام إلىٰ جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم.

فغضب ابن زياد وقال: والله لا تفارقني حتّىٰ تخبرني بأسماء هؤلاء القوم، أو تصعد المنبر فتلعن الحسين وأباه وأخاه، وإلّا قطّعتك إرباً إرباً.

فقال قيس: أمّا القوم فلا أُخبرك بأسمائهم، وأمّا لعن الحسين وأبيه وأخيه فأفعل.

فصعد المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلّىٰ على النبي صلى الله عليه وآله، وأكثر من الترحّم على عليّ وولده صلوات الله عليهم، ثمّ لعن عبيدالله بن زياد وأباه، ولعن عتاة بني أُميّة عن آخرهم.

ثمّ قال: أيّها الناس، أنا رسول الحسين بن عليّ عليهما السلام إليكم، وقد خلّفته بموضع كذا وكذا، فأجيبوه.

فأُخبر ابن زياد بذلك[٢٠٦]، فأمر بإلقائه من أعلا القصر، فأُلقي من هناك، فمات رحمه الله.

فبلغ الحسين عليه السلام موته، فاستعبر باكياً، ثمّ قال: «**اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً واجمع بيننا وبينهم في مستقرّ رحمتك إنّك علىٰ كل شيءٍ قدير**».

وروي أنّ هذا الكتاب كتبه الحسين عليه السلام من الحاجز[٢٠٧]، وقيل: غير ذلك.

---

(٢٠٦) بذلك، لم يرد في ر.

(٢٠٧) في إرشاد المفيد ٢ / ٧٠: من الحاجز من بطن الرمة.

وفي مراصد الاطلاع ٢ / ٦٣٤: بطن الرمة منزل يجمع طريق البصرة والكوفة إلىٰ المدينة.

وفي معجم البلدان ١ / ٦٦٦: بطن الرمة واد معروف بعالية نجد، وقال ابن دريد: الرمة قاع عظيم بنجد تنصبّ إليه أودية.

قال الراوي[٢٠٨]: وسار الحسين عليه السلام حتّىٰ صار على مرحلتين من الكوفة، فاذا[٢٠٩] بالحرّ بن يزيد[٢١٠] في ألف فارس.

فقال له الحسين عليه السلام: «**ألنا أم علينا؟**»

فقال: بل عليك يا أبا عبدالله.

فقال: «**لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم**».

ثمّ ترادّ القول بينهما، حتّىٰ قال له الحسين عليه السلام: «**فإذا كنتم علىٰ خلاف ما أتتني به كتبكم وقَدِمتْ به عليّ رسلكم، فإنّي أرجع إلىٰ الموضع الّذي أتيتُ منه**».

فمنعه الحرّ وأصحابه من ذلك، وقال: لا، بل خذ يابن رسول الله طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا يوصلك إلىٰ المدينة لأعتذر إلىٰ ابن زياد بأنّك خالفتني الطريق.

فتياسر الحسين عليه السلام، حتّىٰ وصل إلىٰ عذيب الهجانات[٢١١].

---

(٢٠٨) الراوي، لم يرد في ر.

(٢٠٩) ر: وإذاً.

(٢١٠) الحرّ بن يزيد بن ناجيه بن سعيد من بني رياح بن يربوع، من الشخصيات البارزة في الكوفة، قائد من أشراف تميم، أحد أُمراء الجيش الأموي في كربلاء، وكان يقود ربع تميم وهمدان، التقىٰ مع الحسين عليه السلام عند جبل ذي حسم، تاب قبل نشوب المعركة لمّا أُقبلت خيل الكوفة تريد قتل الحسين وأصحابه وأبىٰ أن يكون منهم، فانصرف إلىٰ الحسين، فقاتل بين يديه قتالاً عجيباً حتّىٰ قتل.

تاريخ الطبري ٥ / ٤٢٢ و ٤٠٠ و ٤٢٧، تسمية مَن قتل مع الحسين: ١٥٣، رجال الشيخ: ٧٣، البداية والنهاية ٨ / ١٧٢، الكامل في التاريخ ٤ / ١٩، أنصار الحسين: ٨٤ ـ ٨٥، الأعلام ٢ / ١٧٢.

(٢١١) عذيب الهجانات قريب من عذيب القوادس، وعذيب القوادس ماء بين القادسية والمغيثه، بينه وبين القادسية أربعة أميال، وقيل: غير ذلك.

معجم البلدان ٤ / ٩٢.

قال: فورد كتاب عبيدالله بن زياد إلىٰ الحرّ يلومه في أمر الحسين عليه السلام، ويأمره بالتضييق عليه.

فعرض له الحرّ وأصحابه ومنعوه من المسير.

فقال له الحسين عليه السلام: **«ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق؟»**

فقال الحر: بلىٰ، ولكن كتاب الأمير عبيدالله بن زياد قد وصل يأمرني فيه بالتضييق عليك، وقد جعل عليّ عيناً يطالبني بذلك.

قال الراوي[٢١٢]: فقام الحسين عليه السلام خطيباً في أصحابه، فحمد الله وأثنىٰ عليه وذكر جدّه فصلّىٰ عليه، ثمّ قال: **«إنّه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون، وإنّ الدنيا قد تنكّرت وتغيّرت وأدبر معروفها واستمرّت جَذّاء، ولم يبق منها إلّا صبابة كصبابة الإناء، وخسيس عيش كالمرعىٰ الوبيل، ألا ترون إلىٰ الحقّ لا يعمل به، وإلىٰ الباطل لا يُتناهىٰ عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربّه محقّاً، فإنّي لا أرىٰ الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برما»**.

فقام زهير بن القين، فقال: لقد سمعنا هدانا الله بك يابن رسول الله مقالتك، ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنّا فيها مخلّدين لآثرنا النهوض معك علىٰ الاقامة فيها.

قال: ووثب هلال بن نافع البجلي[٢١٣]، فقال: والله ما كرهنا لقاء ربّنا، وإنّا

---

(٢١٢) قال الرواي، لم يرد في ر.

(٢١٣) ظاهراً هو نفسه نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مذحج المذحجي الجملي، ويخطىء من يعبّر عنه: البجلي، كان سيّداً شريفاً شجاعاً قارءاً من حملة الحديث ومن أصحاب أمير المؤمنين، وحضر معه حروبه الثلاثة في العراق، وخرج إلىٰ الحسين فلقيه في الطريق، وأخباره في واقعة الطف كثيرة، ذكرت في المقاتل.

إبصار العين: ٨٦ ـ ٨٩، الطبري ٦/ ٢٥٣، ابن الأثير ٤/ ٢٩، البداية ٨/ ١٨٤.

ىٰ نيّاتنا وبصائرنا، نوالي مَن والاك ونعادي مَن عاداك.

قال: وقام برير بن حصين(٢١٤)، فقال: والله يابن رسول الله لقد مَنّ الله بك
ينا أن نقاتل بين يديك فتقطع فيك أعضاؤنا، ثمّ يكون جدّك شفيعنا يوم
يامة.

قال: ثمّ أن الحسين عليه السلام قام(٢١٥) وركب، وصار كلّما أراد المسير يمنعونه تارةً
سايرونه أُخرىٰ، حتّىٰ بلغ كربلاء، وكان ذلك في اليوم الثاني(٢١٦) من المحرّم.

فلمّا وصلها قال: «ما اسم هذه الأرض؟»

فقيل: كربلا.

فقال: «انزلوا، هاهنا والله محطّ ركابنا وسفك دمائنا، هاهنا والله مخط
رنا، وهاهنا والله سبي حريمنا، بهذا حدثني جدّي(٢١٧)».

فنزلوا جميعاً، ونزل الحرّ وأصحابه ناحية، وجلس الحسين عليه السلام يصلح سيفه
قول:

---

(٢١) ع: خضير.

وفي بعض المصادر: بدير بن حفير، والظاهر أن خضير هو الأولىٰ.

هو سيّد القراء، كان شيخاً تابعيّاً ناسكاً قارئاً للقرآن ومن شيوخ القراءة في جامع الكوفة، وله في الهمدانيين شرف وقدر، وكان مشهوراً ومحترماً في مجتمع الكوفة، وهو همداني من شعب كهلان موطنه الكوفة، بذل محاولة لصرف عمر بن سعد عن ولائه للسلطة الأموية.

تاريخ الطبري ٥ / ٤٢١ و ٤٢٣ و ٤٣٢، معجم رجال الحديث ٣ / ٢٨٩، المناقب ٤ / ١٠٠، البحار ٤٥ / ١٥.

(٢١) ر: نزل.

(٢١) ب: الثامن.

(٢١) ع: فقيل كربلا، فقال عليه السلام: اللهمّ إنّي أعوذ بك من الكرب والبلاء، ثمّ قال: هذا موضع كرب وبلاء، انزلوا، هاهنا محطّ رحالنا ومسفك دمائنا وهنا محلّ قبورنا، بهذا حدّثني جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله.

«يا دهر أُفٍّ لك من خليلِ كم لك بالإشراقِ والأصيلِ
من طالبٍ وصاحبٍ قتيلِ والدهر لا يقنع بالبديلِ
وإنّما الأمر إلىٰ الجليل وكلّ حيٍّ فإلىٰ سبيلِ
ما أقرب الوعد إلىٰ الرحيل إلىٰ جنان وإلىٰ مقيلِ(٢١٨)»

قال الراوي(٢١٩): فسمِعَتْ زينب ابنت فاطمة عليها السلام(٢٢٠) ذلك، فقالت: يا أخي هذا كلام مَن قد أيقن بالقتل.

فقال: «**نعم يا أختاه**».

فقالت زينب: واثكلاه، ينعىٰ إليّ الحسين نفسه.

قال: وبكىٰ النسوة، ولطمن الخدود، وشققن الجيوب.

وجعلت أُم كلثوم(٢٢١) تنادي: وامحمّداه واعليّاه واأُمّاه وافاطمتاه واحسناه

---

(٢١٨) ع:

وكلّ حيّ سالك سبيل ما أقرب الوعد من الرحيل
وإنما الأمر إلى الجليل

(٢١٩) الراوي، لم يرد في ر.

(٢٢٠) زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، عقيلة بني هاشم، شقيقة الحسن والحسين، زوجها ابن عمّها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، حضرت مع أخيها الحسين وقعة كربلاء، حملت مع السبايا إلىٰ الكوفة، ثمّ إلىٰ الشام، كانت صابرة ثابتة الجنان رفيعة القدر فصيحة خطيبة، توفيت سنة ٦٢ هـ، وقيل غير ذلك، دفنت في مصر علىٰ أشهر الأقوال.

الإصابة ٨ / ١٠٠، نسب قريش: ٤١، الطبقات ٨ / ٣٤١، الأعلام ٣ / ٦٧.

ولزيادة الإطّلاع راجع كتاب زينب الكبرىٰ للشيخ جعفر النقدي، فإنّه أحسن وأجاد في دراسته عن هذه الشخصية البارزة سيّدة النساء بعد أُمّها الزهراء عليها السلام.

(٢٢١) أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام، وأمها فاطمة عليها السلام، وهي أخت الحسن والحسين وزينب عقيلة بني هاشم، ومسألة زواجها من عمر من أشدّ المسائل اختلافاً بين المسلمين، وكثيراً ما يقع الخلط

←

ـحسيناه واضيعتاه بعدك يا أبا عبدالله .

قال : فعزّاها الحسين عليه السلام وقال لها : « يا أُختاه تعزَّيْ بعزاء الله ، فإنّ سكّان ـموات يموتون ، وأهل الأرض لا يبقون ، وجميع البريّة يهلكون » .

ثم قال : « يا أُختاه يا أُمّ كلثوم ، وأنتِ يا زينب ، وأنتِ يا رقية[٢٢٢] ، وأنتِ ـاطمة[٢٢٣] ، وأنتِ يا رباب[٢٢٤] ، أُنظرن إذا أنا قُتلت فلا تشققن عليّ جيباً ' تخمشن عليّ وجهاً ولا تقلن عليّ هجراً » .

وروي من طريق آخر : أنّ زينب لما سمعت الأبيات ـ وكانت في موضع منفرد ، مع النساء والبنات ـ خرجت حاسرة تجرّ ثوبها ، حتّىٰ وقفت عليه وقالت :

عند المؤرخين بينها وبين أختها زينب الكبرىٰ ، لا تحادهما في الكنية .

راجع من مصادر ترجمتها : أجوبة المسائل السروية : ٢٢٦ ، الاستغاثة : ٩٠ ، الاستيعاب ٤ / ٤٩٠ ، أسد الغابة ٥ / ٦١٤ ، أعلام النساء المؤمنات : ١٨١ ـ ٢٢٠ ، وذكر فيه الكثير من مصادر ترجمتها .

٢٢) لم يذكرها المؤرخون ، وذكرها السيد الأمين في الأعيان ٧ / ٣٤ قائلا : ينسب لها قبر ومشهد مزور بمحلة العمارة من دمشق ، الله أعلم بصحته ، جدّده الميرزا علي أصغر خان وزير الصدارة في ايران عام ١٣٢٣ هـ . . .

٢٢) فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام ، تابعية من روايات الحديث ، روت عن جدّتها فاطمة مرسلاً وعن أبيها ، حملت إلىٰ الشام مع أُختها سكينة وعمّتها زينب وأُم كلثوم ، قيل : عادت إلىٰ المدينة فتزوّجها ابن عمّها الحسن بن الحسن بن علي ، ومات عنها فتزوجها عبدالله بن عمرو بن عثمان ، ومات فأبت الزواج إلىٰ أن توفيت سنة ١١٠ هـ .

الطبقات ٨ / ٣٤٧ ، مقاتل الطالبيين : ١١٩ و ١٢٠ و ٢٠٢ و ٢٣٧ ، الأعلام ٥ / ١٣٠ .

٢٢) الرباب بنت امرىء القيس بن عدي ، زوجة الحسين السبط الشهيد ، كانت معه في وقعة كربلاء ، وبعد استشهاده جيء بها مع السبايا إلىٰ الشام ، ثمّ عادت إلىٰ المدينة ، فخطبها الأشراف ، فأبت ، وبقيت بعد الحسين سنة لم يظلّها سقف بيت حتّىٰ بليت وماتت كمداً ، وكانت شاعرة لها رثاء في الحسين عليه السلام .

المحبر ٣ / ١٣ ، أعلام النساء ١ / ٣٧٨ ، الأعلام ١ / ٣٧٨ .

واثكلاه، ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أُمي فاطمة الزهراء، وأبي عليّ المرتضىٰ، وأخي الحسن الزكي، يا خليفة الماضين وثمال الباقين.

فنظر الحسين عليه السلام إليها وقال: «**يا أُختاه لا يذهبن حلمك**».

فقالت: بأبي أنت وأمّي أستُقتَلُ ؟! نفسي لك الفداء.

فردّ غصّته وتغرغرت عيناه بالدموع، ثمّ قال: «**هيهات هيهات، لو ترك القطا ليلاً لنام**».

فقالت: يا ويلتاه، أفتغتصب نفسك اغتصاباً، فذلك أقرح لقلبي وأشدّ علىٰ نفسي، ثمّ أهوت إلىٰ جيبها فشقّته وخرت مغشياً عليها.

فقام عليه السلام فصبّ علىٰ وجهها الماء حتّىٰ أفاقت، ثمّ عزّاها عليه السلام بجهده وذكّرها المصيبة بموت أبيه وجدّه صلوات الله عليهم أجمعين.

ومما يمكن أن يكون سبباً لحمل الحسين عليه السلام لحرمه معه ولعياله: أنه لو تركهن بالحجاز أو غيرها من البلاد كان يزيد بن معاوية لعنه الله أرسل مَن أخذهنّ إليه، وصنع بهنّ من الإستيصال وسوء الأعمال ما يمنع الحسين عليه السلام من الجهاد والشهادة، ويمتنع عليه السلام ـ بأخذ يزيد بن معاوية لهنّ ـ عن مقام السعادة.

المسلك الثاني

في وصف حال[1] القتال
وما يقرب من تلك الحال

---

(١) حال، لم يرد في ر.

قال الراوي[٢]: وندب عبيدالله بن زياد أصحابه إلى قتال الحسين عليه السلام، فاتبعوه، واستخفّ قومه فأطاعوه، واشترىٰ من عمر بن سعد آخرته بدنياه ودعاه إلىٰ ولاية الحرب فلبّاه، وخرج لقتال الحسين عليه السلام في أربعة[٣] آلاف فارس، وأتبعه ابن زياد بالعساكر، حتّىٰ تكاملت عنده إلىٰ ست ليال خلون من المحرّم عشرون ألفاً، فضيّق على الحسين عليه السلام حتّىٰ نال منه[٤] العطش ومن أصحابه.

فقام عليه السلام واتّكىٰ على قائم[٥] سيفه ونادىٰ بأعلىٰ صوته، فقال: «**أنشدكم الله هل تعرفونني؟**»

قالوا: اللهمّ نعم، أنت ابن رسول الله وسبطه.

قال: «**أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله؟**»

قالوا: اللهم نعم.

قال: «**أنشدكم الله هل تعلمون أنّ أُمّي فاطمة ابنت محمد؟**»

قالوا: اللهم نعم.

قال: «**أنشدكم الله هل تعلمون أنّ أبي علي بن أبي طالب؟**»

---

٢) الراوي، لم يرد في ر.

٣) أربعة، لم يرد في ر.

٤) ر: من.

٥) قائم، لم يرد في ر.

قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جدّتي خديجة بنت خويلد[٦] أول نساء هذه الأُمة إسلاماً؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أن حمزة[٧] سيد الشهداء عمّ أبي؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أنّ جعفر الطيار[٨] في الجنّة عمّي؟»

---

(٦) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى، من قريش، زوج رسول الله صلى الله عليه وآله الأولىٰ، وكانت أسنّ منه، بخمس عشرة سنة، ولدت بمكة، كانت ذا مال كثير وتجارة تبعث بها إلىٰ الشام، تستأجر الرجال، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله الخامسة والعشرين من عمره خرج في تجارة لها فعاد رابحاً، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله قبل النبوة، دعاها رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ الاسلام، فكانت أول نساء هذه الأُمّة إسلاماً، وكانت تصلّي مع النبي صلى الله عليه وآله سرّاً، توفيت خديجة بمكة لثلاث سنين قبل الهجرة.

الطبقات الكبرىٰ ٨/٧ ـ ١١، الإصابة قسم النساء، صفة الصفوة ٢/٢، تاريخ الخميس ١/٣٠١، الأعلام ٢/٣٠٢.

(٧) حمزة، لم يرد في ر.

وحمزة بن عبدالمطلب بن هاشم أبو عمارة، سيّد الشهداء، استشهد سنة ٣ هـ، عمّ النبي صلى الله عليه وآله، أحد صناديد قريش وسادتهم في الجاهلية والاسلام، هاجر مع النبي صلى الله عليه وآله إلىٰ المدينة، حضر وقعة بدر وغيرها، قتل يوم أُحد ودفن في المدينة.

تاريخ الاسلام ١/٩٩، صفة الصفوة ١/١٤٤، الأعلام ٢/٢٧٨.

(٨) جعفر بن أبي طالب عليه السلام، يكنّى أبا عبدالله، صحابي هاشمي من شجعانهم، أول قتيل من الطالبيين في الإسلام. ويكنّى أبا المساكين أيضاً، وجعفر هو الثالث من ولد أبيه بعد طالب وعقيل، وبعد جعفر علي عليه السلام، وأُمّهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف، استشهد سنة ٨ هـ، حضر وقعة مؤتة، فنزل عن فرسه وقاتل، ثمّ حمل الراية وتقدّم صفوف المسلمين، فقطعت يمناه، فحمل الراية باليسرىٰ، فقطعت أيضاً، فاحتضن الراية إلىٰ صدره وصبر حتّىٰ وقع شهيداً وفي جسمه نحو تسعين

←

قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أنّ هذا سيف رسول الله صلى الله عليه وآله أنا متقلّده؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أنّ هذه عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله أنا لابسها؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدكم الله هل تعلمون أنّ علياً عليه السلام كان أول الناس إسلاماً وأجزلهم[٩] علماً وأعظمهم حلماً وأنّه وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال: «فبِمَ تستحلّون دمي وأبي صلوات الله عليه الذائد عن الحوض غداً، يذود عنه رجالاً كما يُذاد البعير الصادر على الماء، ولواء الحمد بيد أبي يوم القيامة؟!!»

قالوا: قد علمنا ذلك كلّه ونحن غير تاركيك حتّىٰ تذوق الموت عطشاً!!!

فلمّا خطب هذه الخطبة وسمع بناته وأُخته زينب كلامه بكين وندبن ولطمن[١٠] وارتفعت أصواتهنّ.

← طعنة ورمية.

مقاتل الطالبيين ٦/١٨، البداية والنهاية ٤/٢٥٥، تهذيب التهذيب ٢/٩٨، أسد الغابة ١/٢٨٦، الإصابة ١/٢٣٧، الطبقات الكبرىٰ ٤/٢٢، حلية الأولياء ١/١١٤، صفوة الصفوة ١/٢٠٥، الأعلام ٢/١٢٥.

(٩) ع: كان أول القوم إسلاماً وأعلمهم.

(١٠) وندبن ولطمن، لم يرد في ر.

فوجّه إليهنّ أخاه العباس[١١] وعليّاً[١٢] ابنه وقال لهما: « سكّتاهنّ فلعمري ليكثرن بكاؤهنّ ».

قال الراوي[١٣]: وورد كتاب عبيدالله علىٰ عمر بن سعد يحثّه علىٰ القتال وتعجيل النزال، ويحذّره من التأخير والإمهال، فركبوا نحو الحسين عليه السلام.

وأقبل شمر بن ذي الجوشن[١٤] لعنه الله فنادىٰ: أين بنو أُختي

---

(١١) العباس بن علي بن أبي طالب، أُمّه أُم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد العامري، وهو أكبر ولدها، ويكنّىٰ أبا الفضل، كان وسيماً جميلاً يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطّان في الأرض، يقال له قمر بني هاشم وهو السقّاء، كان لواء الحسين عليه السلام معه يوم قتل، هو آخر من قتل من اخوته لأُمه وأبيه، قتله زيد بن رقاد الجنبي وحكيم بن الطفيل الطائي النبسي، وكلاهما ابتلي في بدنه.

مقاتل الطالبيين: ٨٤ ـ ٨٥، تسمية مَن قتل مع الحسين: ١٤٩، رجال الشيخ: ٧٦، أنصار الحسين: ١٣١ وقال: ورد ذكره في الزيارة والإرشاد والطبري والاصفهاني والمسعودي والخوارزمي.

(١٢) عليّ بن الحسين الأكبر، يكنّىٰ أبا الحسن، من سادات الطالبيين وشجعانهم، أُمّه ليلىٰ بنت أبي مرّة (قرة) بن عروة (عمرو) بن مسعود بن مغيث (معبد) الثقفي، وأُمّها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب، كان له من العمر سبع وعشرون سنة، وردت رواية أنه كان متزوّجاً من أم ولد، هو أول مَن قتل من بني هاشم، طعنه مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي وهو يحوم حول أبيه ويدافع عنه ويقيه، وانهال أصحاب الحسين علىٰ مرّة فقطّعوه بأسيافهم، قيل: مولده في خلافة عثمان، وسمّاه المؤرّخون الأكبر تمييزاً له عن أخيه زين العابدين علي الأصغر.

مقاتل الطالبيين: ٨ ـ ٨١، الطبقات ٥ / ١٥٦، تسمية مَن قتل مع الحسين: ١٥٠، رجال الشيخ: ٧٦ وفيه: علي بن الحسين الأصغر، نسب قريش: ٥٧، البداية والنهاية ٨ / ١٨٥، الأعلام ٤ / ٢٧٧، أنصار الحسين: ١٢٩ وفيه: ورد ذكره في الزيارة والإرشاد والطبري والإصفهاني والخوارزمي والمسعودي.

(١٣) لفظ: الراوي، لم يرد في ر.

(١٤) شمر بن ذي الجوشن ـ واسمه شرحبيل ـ بن قرط الضبابي الكلابي، ابو السابغة، من كبار قتلة

←

عبدالله[١٥] وجعفر[١٦] والعباس وعثمان ؟[١٧].

← ومبغضي الحسين الشهيد عليه السلام ، كان في أول أمره من ذوي الرّئاسة في هوازن موصوفاً بالشجاعة ، وشهد يوم صفين مع عليّ عليه السلام ، سمعه أبو إسحاق السبيعي يقول بعد الصلاة : اللهمّ إنك تعلم أني شريف فاغفر لي !!! فقال له : كيف يغفر الله لك وقد أعنت علىٰ قتل ابن رسول الله ؟ ! فقال : ويحك كيف نصنع ، إن أُمراءنا هؤلاء أمرونا بأمرٍ فلم نخالفهم ! ولو خالفناهم كنّا شرّاً من هذه الحمر ؟ ! ثمّ أنه لمّا قام المختار طلب الشمر ، فخرج من الكوفة وسار إلى الكلتانية ـ قرية من قرىٰ خوزستان ـ ففجأه جمع من رجال المختار ، فبرز لهم الشمر قبل أن يتمكّن من لبس ثيابه فطاعنهم قليلاً وتمكّن منه أبو عمرة فقتله وأُلقيت جثته للكلاب .

الكامل في التاريخ ٤ / ٩٢ ، ميزان الاعتدال ١ / ٤٤٩ ، لسان الميزان ٣ / ١٥٢ ، جمهرة الأنساب : ٧٢ ، سفينة البحار ١ / ٧١٤ ، الأعلام ٣ / ١٧٥ ـ ١٧٦ .

(١٥) عبدالله بن علي بن أبي طالب ، أُمّه أم البنين بنت حزام ، كان عمره حين قتل خمساً وعشرين سنة ، قال له أخوه العباس : تقدّم بين يديّ حتّىٰ أراك وأحتسبك ... ، قتله هاني بن ثبيت الحضرمي ، وقيل : رماه خولي بن يزيد الأصبحي بسهم وأجهز عليه رجل من بني تميم .

مقاتل الطالبيين : ٨٢ ، تاريخ الطبري ٦ / ٨٩ ، تسمية مَن قتل مع الحسين : ١٤٩ ، رجال الشيخ : ٧٦ ، أنصار الحسين : ١٢٩ ـ ١٣٠ وفيه : ورد ذكره في الزيارة والإرشاد والطبري والاصفهاني والمسعودي والخوارزمي .

(١٦) جعفر بن علي بن أبي طالب ، أُمّه أُمّ البنين بنت حزام ، كان عمره حين قتل تسع عشر سنة ، قتله خولي بن يزيد الأصبحي ، وقيل : هاني بن ثبيت الحضرمي .

مقاتل الطالبيين : ٨٣ ، تسمية مَن قتل مع الحسين : ١٤٩ ، رجال الشيخ : ٧٢ ، أنصار الحسين : ١٣٠ وفيه : ورد ذكره في الزيارة والإرشاد والطبري والاصفهاني والمسعودي والخوارزمي .

(١٧) عثمان بن علي بن أبي طالب ، أُمّه أُم البنين بنت حزام ، كان عمره حين قتل إحدىٰ وعشرين سنة ، رماه خولي بن يزيد الأصبحي بسهم فأضعفه ، وشد عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله وأخذ رأسه ، وعثمان هذا هو الذي روي عن عليّ عليه السلام أنه قال : إنّما سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون ، وفي رواية أُخرىٰ عن هبيرة بن مريم قال : كنّا جلوساً عند علي عليه السلام ، فدعا ابنه عثمان ، فقال له : يا عثمان ، ثم قال : إنّي لم اسمّه باسم عثمان الشيخ الكافر ، وإنما سمّيته باسم عثمان بن مظعون .

مقاتل الطالبيين : ٨٤ ، تسمية من قتل مع الحسين : ١٥٠ ، تقريب المعارف : مخطوط ، أنصار الحسين : ١٣٠ وفيه : ورد ذكره في الزيارة والإرشاد والطبري والإصفهاني والمسعودي والخوارزمي .

فقال الحسين عليه السلام : «**أجيبوه وإن كان فاسقاً، فإنه بعض أخوالكم**».

فقالوا له : ما شأنك ؟

فقال : يا بني أُختي أنتم آمنون ، فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين ، وألزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية .

فناداه العباس بن عليّ : تبّت يداك ولعن ما جئت به من أمانك يا عدوّ الله ، أتأمرنا أن نترك أخانا وسيّدنا الحسين بن فاطمة وندخل في طاعة اللعناء أولاد اللعناء .

فرجع الشمر إلى عسكره مغضباً .

قال الراوي(١٨) : ولمّا رأى الحسين عليه السلام حرص القوم على تعجيل القتال وقلّة انتفاعهم بالوعظ(١٩) والمقال قال لأخيه العباس : «**إن استطعتَ أن تصرفهم عنّا في هذا اليوم فافعل، لعلّنا نصلّي لربّنا في هذه الليلة، فانّه يعلم أنّي أُحبّ الصلاة له وتلاوة كتابه**».

قال الراوي(٢٠) : فسألهم العباس ذلك ، فتوقّف عمر بن سعد ، فقال له عمر(٢١) بن الحجاج الزبيدي : والله لو أنّهم من الترك والديلم وسألوا ذلك لأجبناهم ، فكيف وهم آل محمد ، فأجابوهم إلى ذلك .

قال الراوي(٢٢) : وجلس الحسين عليه السلام فرقد ، ثم استيقظ وقال(٢٣) : «**يا أُختاه إنّي رأيتُ الساعة جدّي محمداً صلى الله عليه وآله وأبي عليّاً وأُمّي فاطمة وأخي الحسن**

---

(١٨) لفظ : الراوي ، لم يرد في ر .

(١٩) ع : بمواعظ الفعال .

(٢٠) لفظ : الراوي ، لم يرد في ر .

(٢١) ع : عمرو .

(٢٢) لفظ : الراوي ، لم يرد في ر .

(٢٣) ب : قال ، ع : فقال .

هم يقولون: يا حسين إنّك رائحٌ[٢٤] إلينا عن قريب».

وفي بعض الروايات: «**غداً**».

قال الراوي[٢٥]: فلطمت زينب وجهها وصاحت.

فقال لها الحسين عليه السلام: «**مهلاً، لا تشمتي[٢٦] القوم بنا**».

ثمّ جاء الليل، فجمع الحسين عليه السلام أصحابه، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم أقبل ليهم وقال: «**أمّا بعد، فإنّي لا أعلم أصحاباً خيراً منكم، ولا أهل بيتٍ ضل وأبرّ من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي جميعاً خيراً، وهذا الليل قد شيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجلٍ منكم بيد رجلٍ من أهل بيتي، تفرّقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم، فإنّهم لا يريدون غيري**».

فقال له إخوته وأبناؤه وأبناء عبدالله بن جعفر[٢٧]: ولِمَ نفعل ذلك، لنبقىٰ بدك! لا أرانا الله ذلك أبداً، وبدأهم بهذا القول العباس بن عليّ، ثم تابعوه.

قال الراوي[٢٨]: ثم نظر إلى بني عقيل[٢٩] وقال: «**حسبكم من القتل**

---

٢٤) ر: راحلٌ.

٢٥) قال الراوي، لم يرد في ر. الراوي، لم يرد في ب.

٢٦) ر: لا يشمت.

٢٧) عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي، صحابي، ولد بأرض الحبشة لمّا هاجر أبواه إليها، وهو أول من ولد بها من المسلمين، كان كريماً يسمّى بحر الجود، وللشعراء فيه مدائح، وكان أحد الأُمراء في جيش علي يوم صفين، توفي بالمدينة سنة ٨٠ هـ، وقيل: غير ذلك.

الإصابة ترجمة رقم ٤٥٨٢، فوات الوفيات ١ / ٢٠٩، تهذيب ابن عساكر ٧ / ٣٢٥، الأعلام ٤ / ٧٦، زينب الكبرىٰ للشيخ جعفر النقدي.

٢٨) لفظ: الراوي، لم يرد في ر.

٢٩) عقيل بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي، أبو يزيد، أعلم قريش بأيامها ومآثرها ومثالبها وأنسابها، صحابي فصيح اللسان شديد الجواب، وهو أخو علي وجعفر لأبيها، وكان أسنّ

←

بصاحبكم مسلم، إذهبوا فقد أذنتُ لكم».

وروي من طريق آخر قال: فعندها تكلّم إخوته وجميع أهل بيته وقالوا: يابن رسول الله فماذا يقول الناس لنا[٣٠] وماذا نقول لهم، إذ تركنا شيخنا وكبيرنا وسيّدنا وإمامنا وابن بنت نبينا، لم نرمِ معه بسهم ولم نطعن معه برمح ولم نضرب معه بسيف، لا والله يابن رسول الله لا نفارقك أبداً، ولكنّا نقيك بأنفسنا حتّىٰ نقتل بين يديك ونرِد موردك، فقبّح الله العيش بعدك.

ثم قام مسلم بن عوسجة[٣١] وقال: نحن نخليك هكذا وننصرف عنك وقد أحاط بك هذا العدوّ، لا والله لا يراني الله أبداً وأنا أفعل ذلك حتّىٰ أكسر في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي، ولو لم يكن لي سلاح أُقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، ولم أُفارقك أو أموت دونك.

← منها، هاجر إلى المدينة سنة ٨هـ، عمي في أواخر أيامه، توفي أول أيام يزيد، وقيل: في خلافة معاوية.

الإصابة ترجمة رقم ٥٦٣٠، البيان والتبيين ١ / ١٧٤، الطبقات ٤ /٢٨، التاج ٨ / ٣٠، الأعلام ٤ /٢٤٢.

(٣٠) لنا، لم يرد في ر.

(٣١) مسلم بن عوسجة الأسدي، من أبطال العرب في صدر الإسلام، أول شهيد من أنصار الحسين بعد قتلى الحملة الأولىٰ، كان صحابياً ممّن رأىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله، كان يأخذ البيعة للإمام الحسين عليه السلام في الكوفة، عقد له مسلم بن عقيل علىٰ ربع مذحج وأسد حين تحركه القصير الأجل، كان عند حضوره وقعة كربلاء شيخاً كبير السن، وكان من الشخصيات البارزة في الكوفة، أبدىٰ شبث بن ربعي أسفه لقتله.

رجال الشيخ: ٨٠، تاريخ الطبري ٥ / ٤٣٥ و ٣٦٩، البحار ٤٥ / ٦٩، الأخبار الطوال: ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥٢، الكامل في التاريخ ٤ /٢٨، الأعلام ٧ / ٢٢٢، أنصار الحسين: ١٠٨، تسمية مَن قتل مع الحسين: ٥٢ وفيه: مسلم بن عوسجة السعدي من بني سعد بن ثعلبة قتله مسلم بن عبدالله وعبيد الله بن أبي خشكاره.

قال: وقام سعيد[٣٢] بن عبدالله الحنفي فقال: لا والله يابن رسول الله لا نخلّيك أبداً حتّىٰ يعلم الله أنّا قد حفظنا فيك وصيّة رسوله محمدﷺ، ولو علمت أنّي أُقتل فيك ثم أُحيىٰ ثم أُحرق حيّاً ثمّ أُذرىٰ ـ يفعل بي ذلك سبعين مرة ـ ما فارقتك حتّىٰ ألقىٰ حمامي من دونك، فكيف[٣٣] وإنّما هي قتلة واحدة ثمّ أنال الكرامة الّتي لا انقضاء لها أبداً؟!

ثمّ قام زهير بن القين وقال: والله يابن رسول الله لوددتُ أنّي قتلتُ ثم نشرتُ ألف مرّة وأنّ الله يدفع بذلك القتل عنك وعن هؤلاء الفتية من إخوتك وولدك وأهل بيتك.

قال: وتكلّم جماعة من أصحابه بمثل ذلك وقالوا: أنفسنا لك الفداء نقيك بأيدينا ووجوهنا، فإذا نحن قُتلنا بين يديك نكون قد وفينا لربّنا وقضينا ما علينا.

وقيل لمحمد بن بشير الحضرمي[٣٤] في تلك الحال: قد أُسّر إبنك بثغر الري[٣٥].

---

(٣٢) ر: سعد.

(٣٣) ع: وكيف لا أفعل.

(٣٤) ب: محمد بن بشر الحضرمي.

وفي ترجمة الإمام الحسين من كتاب الطبقات ١٨٠ ذكر نصّ هذا الخبر وذكر اسمه كما هنا، لكن في تاريخ الطبري ٥ / ٤٤٤ وأنساب الأشراف: ١٩٦ ذُكر اسمه بشير بن عمرو، فلاحظ.

(٣٥) ر: بشعر الروم، والمثبت من: ب. ع.

والثغر بالفتح ثمّ السكون: وراء كلّ موضع قريب من أرض العدو، كأنه مأخوذ من الثغرة الّتي هي في الحائط.

والري: مدينة مشهورة من أُمّهات البلاد وأعلام المدن، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محط الحاج علىٰ طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً.

معجم البلدان ٢ / ٧٩ و ٣ / ١١٦.

فقال: عند الله أحتسبه ونفسي، ما كنت أُحب أن يوسر وأن أبقىٰ بعده.

فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال: «**رحمك الله، أنت في حلّ من بيعتي، فاعمل في فكاك ابنك**».

فقال: أكلتني السباع حيّاً إن فارقتك.

قال: فأعط إبنك هذه البرود[٣٦] يستعين بها في فكاك أخيه.

فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار.

قال الراوي[٣٧]: وبات الحسين عليه السلام وأصحابه تلك الليلة ولهم دويّ كدويّ النحل، ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد، فعبر إليهم في تلك الليلة من عسكر ابن سعد اثنان وثلاثون رجلاً[٣٨].

قال[٣٩]: فلمّا كان الغداة أمر الحسين عليه السلام بفسطاطه فضُرب وأمر بجفنة فيها مسك كثير وجعل فيها نورة[٤٠]، ثمّ دخل ليطلي.

فروي: أن برير بن حصين[٤١] الهمداني وعبدالرحمن بن عبد ربّه

---

(٣٦) البرد بالضم فالسكون: ثوب مخطط، وقد يقال لغير المخطط أيضاً، وجمعه برود وأبرد، ومنه الحديث: الكفن يكون برداً...

مجمع البحرين ٣/١٣.

(٣٧) الراوي، لم يرد في ر.

(٣٨) في نسخة ع جاء بعد قوله اثنان وثلاثون رجلاً:

وكذا كانت سجيّة الحسين عليه السلام في كثرة صلاته وكمال صفاته، وذكر ابن عبدربّه في الجزء الرابع من كتاب العقد قال: قيل لعليّ بن الحسين عليهما السلام: ما أقلّ ولد أبيك؟ فقال: العجب كيف وُلدت له، كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، فمتىٰ كان يتفرغ للنساء.

(٣٩) قال، لم يرد في ر.

(٤٠) ر: وأمر بجفنة فيها مسك كبير وجعل عندها نورة. والمثبت من ب.ع.

(٤١) ب.ع. خضير، وفي حاشية ر: حضير خ ل.

لأنصاري[٤٢] وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده، فجعل برير يضاحك عبدالرحمن.

فقال له عبدالرحمن: يا برير أتضحك! ما هذه ساعة ضحك ولا باطل.

فقال برير: لقد علم قومي أنّي ما أحببت الباطل كهلاً ولا شاباً، وإنّما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه، فوالله ما هو إلّا أن نلقىٰ هؤلاء القوم بأسيافنا نعالجهم بها ساعة، ثمّ نعانق الحور العين.

قال الراوي[٤٣]: وركب أصحاب عمر بن سعد، فبعث الحسين عليه السلام برير بن حضين[٤٤] فوعظهم فلم يسمعوا وذكّرهم[٤٥] فلم ينتفعوا.

فركب الحسين عليه السلام ناقته ـ وقيل: فرسه ـ فاستنصتهم فأنصتوا، فحمد الله وأثنىٰ عليه وذكره بما هو أهله، وصلّىٰ على محمّد صلى الله عليه وآله وعلى الملائكة والأنبياء والرسل، وأبلغ في المقال، ثمّ قال:

«تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً[٤٦] حين استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين، سللتم علينا سيفاً لنا في ايمانكم، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها

---

٤٢) ر: عبدالرحمن عبدربّه. والمثبت من ب.ع.

وهو عبدالرحمن بن عبدربّه ـ رب ـ الأنصاري من بني سالم بن الخزرج، كان أمير المؤمنين عليه السلام ربّاه وعلّم القرآن، أحد الّذين كانوا يأخذون البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة، ويبدو أنه كان من إحدىٰ الشخصيات البارزة.

تاريخ الطبري ٥/ ٤٢٣، رجال الشيخ: ٧٦ ـ ٧٧، تسمية مَن قتل مع الحسين: ١٥٣، البحار ٤٥/ ١، أنصار الحسين: ٩٧.

٤٣) الراوي، لم يرد في ر.

٤٤) ع: خضير. حاشية ر: حضير.

٤٥) ب: ومذكّرهم.

٤٦) ر: وبرحاً.

علىٰ عدوّنا وعدوّكم، فأصبحتم أولياء[٤٧] لأعدائكم علىٰ أوليائكم بغير عدلٍ أفشوه[٤٨] فيكم ولا أملٍ أصبح لكم فيهم.

فهلّا ـ لكم الويلات ـ تركتمونا والسيف مِشيَمٌ والجأش ضامرٌ والرأي لمّا يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطير الدِبا، وتداعيتم إليها كتهافت الفراش.

فسحقاً لكم يا عبيد الأمة، وشرار[٤٩] الأحزاب، ونَبَذة الكتاب، ومحرّفي الكلم، وعصبة الآثام، ونفثة[٥٠] الشيطان، ومطفىء السنن.

أهؤلاء تعضدون، وعنّا تتخاذلون؟!

أجل والله غدرٌ فيكم قديم وشجّت عليه[٥١] أصولكم، وتأزّرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث شجاً[٥٢] للناظر وأكلة للغاصب.

ألا وإنّ الدعيّ ابن الدعيّ قد ركز بين اثنتين: بين السلّة، والذلّة، وهيهات منّا الذلّة، يأبىٰ الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وحجور طهرت وأنوف حميّة ونفوس أبيّة: من أن تؤثر طاعة اللئام علىٰ مصارع الكرام.

ألا وإنّي زاحف بهذه الأُسرة مع قلّة العدد وخذلان الناصر».

---

(٤٧) ع: ألباً.

(٤٨) ر: أفشوا.

(٤٩) ع: وشذاذ.

(٥٠) في حاشية ر: وفئة خ.

(٥١) ع: وشجت إليه.

(٥٢) ع: ثمر شجاً.

ثمّ أوصل(٥٣) كلامه عليه السلام بأبيات فروة بن مسيك المرادي(٥٤):

«فإن نهزم فهزامون قدماً	وإن نغلب فغير مغلبينا
وما أن طبّنا جبن ولكن	منايانا ودولة آخرينا
إذا ما الموت رفّع عن أُناس	كلاكله أناخ بآخرينا
فأفنىٰ ذلكم سروات قومي	كما أفنىٰ القرون الأوّلينا
فلو خلد الملوك إذاً خلدنا	ولو بقي الكرام إذاً بقينا
فقل للشامتين بنا: أفيقوا	سيلقىٰ الشامتون كما لقينا»

ثمّ قال: «أما والله لا تلبثون بعدها إلّا كريث ما يركب الفرس حتّىٰ يدور
ثم دور الرحىٰ ويقلق بكم قلق المحور، عهدٌ عهده إليّ أبي عن جدّي،
جمعوا أمركم وشركاءكم، ثم لا يكن أمركم عليكم غمّة، ثم اقضو إلي ولا
ظرون.
إنّي توكلت علىٰ الله ربّي وربّكم، ما من دابّة إلّا هو آخذٌ بناصيتها، إنّ
يّ علىٰ صراط مستقيم.
اللّهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسنين يوسف،
سلّط عليهم غلام ثقيف يسومهم كأساً(٥٥) مصبرةٌ، فإنّهم كذّبونا
فذلونا، وأنت ربّنا عليك توكّلنا وإليك أنبنا وإليك المصير».

---

(٥٣) ر: وصل.

(٥٤) فروة بن مسيك أو مسيكة بن الحارث بن سلمة الغطيفي المرادي، أبو عمرو، صحابي، من الولاة، له شعر، وهو من اليمن، كان موالياً لملوك كندة في الجاهليّة، رحل إلىٰ مكة سنة تسع أو عشر وأسلم، سكن الكوفة في أواخر أعوامه، مات سنة ٣٠هـ.
الطبقات ١ / ٦٣، الإصابة ترجمة رقم ٦٩٨٣، رغبة الآمل ٤ / ١٠، الأعلام ٥ / ١٤٣.

(٥٥) ر: كأس.

ثمّ نزل عليه السلام ودعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز، فركبه وعبّىٰ أصحابه للقتال.

فروي عن الباقر عليه السلام: «أنّهم كانوا خمسة وأربعين فارساً ومـاءة راجـل».

وروي غير ذلك.

قال الراوي[٥٦]: فتقدّم عمر بن سعد ورمىٰ نحو عسكر الحسين عليه السلام بسهم وقال: اشهدوا لي عند الأمير: أنّي أوّل مَن رمىٰ، وأقبلت السهام من القوم كأنّها القطر.

فقال عليه السلام لأصحابه: «قوموا رحمكم الله إلىٰ الموت، إلى الموت الّذي لا بد منه، فإنّ هذه السهام رسل القوم إليكم[٥٧]».

فاقتتلوا ساعة من النهار حملةً وحملةً، حتّىٰ قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام جماعة.

قال[٥٨]: فعندها ضرب الحسين عليه السلام يده[٥٩] علىٰ لحيته وجعل يقول: «اشتدّ غضب الله علىٰ اليهود إذ جعلوا له ولداً، واشتدّ غضبه علىٰ النصارىٰ إذ جعلوه ثالث ثلاثة، واشتدّ غضبه علىٰ المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتدّ غضبه علىٰ قوم اتفقت كلمتهم علىٰ قتل ابن بنت نبيّهم.

أما والله لا أُجيبنهم إلىٰ شيء ممّا يريدون حتّىٰ ألقىٰ الله تعالىٰ وأنا مخضّب بدمي».

وروي عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: «سمعتُ أبي يقول: لمّا التقىٰ

---

(٥٦) قال الراوي، لم يرد في ر.

(٥٧) إليكم، لم يرد في ر. وفي حاشية ر جاء لفظ: الموت خ، بدلاً من لفظ القوم.

(٥٨) قال، لم يرد في ر.

(٥٩) ر: بيده.

الحسين عليه السلام وعمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب علىٰ ساق، أنزل الله النصر حتّىٰ رفرف علىٰ رأس الحسين عليه السلام، ثمّ خيّر بين النصر علىٰ أعدائه وبين لقاء ربه[٦٠]، فاختار لقاء ربّه[٦١]».

قال الراوي: ثمّ صاح الحسين عليه السلام: «**أما من مغيثٍ يغيثنا لوجه الله، أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله**».

قال: فإذا الحرّ بن يزيد الرياحي قد أقبل علىٰ عمر بن سعد، فقال له: أمقاتل أنت هذا الرجل؟

فقال: إي والله قتالاً أيسره أن تطير الرؤوس وتطيح الأيدي.

قال: فمضىٰ[٦٢] الحرّ ووقف موقفاً من أصحابه وأخذه مثل الإفكل.

فقال له المهاجر بن أوس[٦٣]: والله إنّ أمرك لمريب، ولو قيل: مَن أشجع أهل الكوفة لما عدوتك، فما هذا الذي أراه منك؟

فقال: إنّي والله أُخيّر نفسي بين الجنة والنار، فوالله لا أختار علىٰ الجنّة شيئاً ولو قطّعت وأُحرقت.

---

(٦٠) ب: الله تعالىٰ.

(٦١) ب: الله تعالىٰ.

وجاء بعد هذا في ع: رواها أبو طاهر محمد بن الحسين النرسي في كتاب معالم الدين. ولم ترد هذه العبارة في ر. ب.

(٦٢) ر: فرّ.

(٦٣) لم يذكروه.

وفي كتاب تسمية من قتل مع الامام الحسين: ١٥٥، ذكر من جملة شهداء الاصحاب المهاجر ابن أوس من بجيلة.

ولا أعلم هل المهاجر بن اوس اثنان؟ أم واحد كان في عسكر ابن سعد ثمّ التحق بمعسكر الامام الحسين واستشهد معه؟

ثمّ ضرب فرسه قاصداً إلىٰ الحسين عليه السلام ويده علىٰ رأسه وهو يقول: اللّهم إنّي تبتُ إليك فتب عليّ، فقد أرعبتُ قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيّك.

وقال للحسين: جعلتُ فداك أنا صاحبك الّذي حبسك عن الرجوع وجعجع بك، والله ما ظننتُ أنّ القوم يبلغون بك ما أرىٰ، وأنا تائب إلى الله، فهل ترىٰ لي من توبة؟

فقال الحسين عليه السلام: «**نعم يتوب الله عليك فانزل**».

فقال: أنا لك فارساً خيرٌ منّي راجلاً، وإلىٰ النزول يؤول آخر أمري.

ثمّ قال: فإذا كنتُ أول مَن خرج عليك، فأذن لي أن أكون أول قتيل بين يديك، لعلّي أكون ممّن يصافح جدّك محمداً غداً في القيامة.

قال جامع الكتاب: إنمّا أراد أول قتيل من الآن، لأنّ جماعة قتلوا قبله كما ورد.

فأذنَ له، فجعل يقاتل أحسن قتال حتّىٰ قَتَلَ جماعة من شجعان وأبطال، ثمّ استشهد، فحمل إلىٰ الحسين عليه السلام، فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول: «**أنت الحرّ كما سمّتك أُمّك، حرّ في الدنيا وحرّ الآخرة**».

قال الراوي[٦٤]: وخرج برير بن خضير[٦٥]، وكان زاهداً عابداً، فخرج إليه يزيد بن معقل[٦٦] واتفقا علىٰ المباهلة إلىٰ الله: في أن يقتل المحقّ منهما المبطل، فتلاقيا، فقتله برير، ولم يزل يقاتل حتّىٰ قُتل رضوان الله عليه.

---

(٦٤) الراوي، لم يرد في ر.

(٦٥) ر: حضير.

(٦٦) ع: يزيد بن المغفل.

لم يذكروه، وهو خبيث ملعون.

قال : وخرج وهب بن حباب الكلبي[٦٧] ، فأحسن في الجلاد وبالغ في الجهاد ، كان معه زوجته ووالدته ، فرجع إليهما وقال : يا أُمّاه ، أرضيتِ أم لا ؟

فقالت : لا ، ما رضيتُ حتّىٰ تقتل بين يدي الحسين عليه السلام .

وقالت امرأته : بالله عليك لا تفجعني في نفسك .

فقالت له أُمّه : يا بني اعزب عن قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك لْ شفاعة جدّه يوم القيامة .

فرجع ، ولم يزل يقاتل حتّىٰ قُطعت يداه ، فأخذت امرأته عـموداً ، فـأقبلت وه وهي تقول : فداك أبي وأُمّي قاتل دون الطيّبين حرم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأقبل ردّها إلىٰ النساء ، فأخذت بثوبه ، وقالت : لن أعود دون أن أموت معك .

فقال الحسين عليه السلام : « **جُزيتم من أهل بيتٍ خيراً ، ارجعي إلىٰ النساء يرحمك ه** » ، فانصرفت إليهنّ .

ولم يزل الكلبي يقاتل حتّىٰ قُتل ، رضوان الله عليه .

ثمّ خرج مسلم بن عوسجة ، فبالغ في قتال الأعـداء ، وصـبر عـلىٰ أهـوال بلاء ، حتّىٰ سقط إلىٰ الأرض وبه رمق ، فمشىٰ إليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب بن ظاهر .

فقال له الحسين عليه السلام : « **رحمك الله يا مسلم ، فمنهم مَن قضىٰ نحبه ومنهم ن ينتظر وما بدّلوا تبديلاً** » .

ودنا منه حبيب ، فقال : عزّ والله عليّ مصرعك يا مسلم أبشِرْ بالجنة .

---

٦٧) ع : جناح .

في ضياء العينين : ٢٥ : وهب بن عبدالله بن حباب الكلبي ، امه قرى ، وذكر الكثير من أخباره في واقعة الطف ، أخذها من كتاب الملهوف وغيره من كتب المقاتل .

فقال له بصوت ضعيف(٦٨): بشّرك الله بخيرٍ.

ثمّ قال له حبيب: لولا أنّني أعلم أني في الأثر لأحببتُ أن توصي إليّ بكلّ ما أهمّك.

فقال له مسلم: فإنّي أُوصيك بهذا ـ وأشار بيده إلى الحسين عليه السلام ـ فقاتل دونه حتّىٰ تموت.

فقال له حبيب: لأنْعُمَنّك عيناً.

ثمّ مات رضوان الله عليه.

فخرج عمرو بن قرظة الأنصاري(٦٩)، فاستأذن الحسين عليه السلام، فأذن له، فقاتل قتال المشتاقين إلىٰ الجزاء وبالغ في خدمة سلطان السماء حتّىٰ قتل جمعاً كثيراً من حزب ابن زياد، وجمع بين سداد وجهاد، وكان لا يأتي إلىٰ الحسين عليه السلام سهمٌ إلّا اتّقاه بيده ولا سيف إلّا تلقّاه بمهجته، فلم يكن يصل إلىٰ الحسين عليه السلام سوء، حتّىٰ أثخن بالجراح.

فالتفت إلىٰ الحسين عليه السلام وقال: يابن رسول الله أوفيتُ؟

قال: «**نعم، أنت أمامي في الجنة، فاقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله عنّي السلام وأعلمه أنّي في الأثر**».

---

(٦٨) ع: فقال له مسلم قولاً ضعيفاً.

(٦٩) ر. ع: عمرو بن قرطة، والمثبت من ب.

وهو عمرو بن قرظة الأنصاري، ذكر في أكثر الموارد، وفي الزيارة: عمر بن كعب الأنصاري، وفي نسختها الأُخرىٰ: عمران، أرسله الحسين مفاوضاً إلىٰ عمر بن سعد.

تاريخ الطبري ٥/٤١٣، المناقب ٤/١٠٥، البحار ٤٥/٧١ و ٢٢، مقتل الحسين ٢/٢٢، أنصار الحسين: ١٠٤، تسمية مَن قتل مع الحسين: ١٥٣.

فقاتَلَ حتّىٰ قُتل رضوان الله عليه[٧٠].

ثم برز جون مولىٰ أبي ذر[٧١]، وكان عبداً أسوداً.

فقال له الحسين عليه السلام: «أنتَ في إذنٍ منّي، فإنّما تبعتنا طلباً للعافية، فلا تبتل بطريقنا[٧٢]».

فقال: يابن رسول الله أنا في الرخاء ألحسُ قصاعكم وفي الشدّة أخـذلكم، والله إنّ ريحي لمنتن وإن حسبي للئيم ولوني لأسود، فتنفّس عـليّ بـالجنة[٧٣]، فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيضّ وجهي، لا والله لا أُفارقكم حتّىٰ يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم. ثمّ قاتل حتّىٰ قُتل، رضوان الله عليه.

قال الراوي[٧٤]: ثمّ بـرز عمـرو بـن خالـد الصيداوي[٧٥]، فقال للحسين:

---

(٧٠) في نسخة ب جاء بعد قوله رضوان الله عليه:

وفي المناقب كان يقول:

قـد عـلمَتْ كـتيبة الأنـصار أن سوف أحمي حـوزة الذمـارِ

ضرب غلام غير نكس شاري دون حسـين مـهجتي وداري

(٧١) ب: ثم تقدّم جون مولىٰ أبي ذر الغفاري.

وجون من الموالي، أسود اللون، شيخ كبير السنّ، هو ابن حوي، وذكر في بعض المصادر اسمه: جوين أبي مالك.

تسمية مَن قتل مع الحسين: ١٥٢، رجال الشيخ: ٧٢، المناقب ٤ / ١٠٣، المقتل ١ / ٢٣٧ و ٢ / ١٩، تاريخ الطبري ٥ / ٤٢٠، البحار ٤٥ / ٨٢، أنصار الحسين: ٧٢.

(٧٢) ر: بطريقتنا.

(٧٣) ر: الجنّة.

(٧٤) الراوي، لم يرد في ر.

(٧٥) ر: عمر بن خالد الصيداوي.

وعمرو بن خالد الصيداوي من صيدا، ذكر في أكثر المصادر، وفي الرجبية: عمرو بن خلف،

←

يا أبا عبدالله ، جعلتُ فداك قد هممتُ أن ألحق بأصحابي ، وكرهتُ أن أتخلّف فأراك وحيداً فريداً بين أهلك قتيلاً .

فقال له الحسين عليه السلام : « **تقدّم فإنّا لاحقون بك عن ساعة** » .

فتقدّم فقاتل حتّىٰ قُتل رضوان الله عليه .

قال الراوي(٧٦) : وجاء حنظلة بن سعد الشبامي(٧٧) ، فوقف بين يدي الحسين عليه السلام يقيه السهام والسيوف والرماح بوجهه ونحره .

وأخذ ينادي : يا قوم إنّي أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والّذين من بعدهم ، وما الله يريد ظلماً للعباد ، ويا قوم إنّي أخاف عليكم مثل يوم التناد ، يوم تولّون مدبرين مالكم من الله من عاصم ، يا

← ويحتمل أنه تصحيف خالد ، وبنو الصيدا بطن من أسد من العدنانيّة ، وذهب بعض العلماء إلىٰ اتحاده مع عمرو بن خالد الأزدي ، ذاهباً إلىٰ أنّ الأزدي مصحف عن الأسدي ، والمرجّح التعدّد ، وإن كان احتمال الاتحاد وارداً .

تسمية من قتل مع الحسين : ١٥٥ ، تاريخ الطبري ٥ / ٤٤٦ ، المقتل ٢ / ٢٤ ، البحار ٤٥ / ٧٢ و ٢٣ ، أنصار الحسين : ١٠٢ .

(٧٦) الراوي ، لم يرد في ر . ب .

(٧٧) كذا في ب . وفي ر : حنظلة بن سعد الشّامي . وفي ع : حنظلة بن أسعد الشامي .

والشبامي : شبام بطن من همدان من القحطانية ، كوفي ، ذكر في أكثر المصادر مع اختلاف في ضبط اسمه ، واحتمل بعض العلماء اتحاده مع حنظلة بن أسعد الشبامي ، واستدل بأنّ ابن شهر آشوب لم يذكر حنظلة المتفق عليه وهو الشبامي ، والمرجّح أنّ سعداً غير حنظلة ، لأن غير ابن شهر آشوب ذكر سعداً وأنه تميمي من عرب الشمال ، وحنظلة وأنه شبامي من عرب الجنوب . واحتمل آخر اتحاده مع حنظلة ابن عمر الشيباني ، وهذا الاحتمال بعيد أيضاً .

رجال الشيخ : ٧٣ ، المقتل ٢ / ٢٤ ، تاريخ الطبري ٥ / ٤٤٣ ، تسمية من قتل مع الحسين : ١٥٦ ، قاموس الرجال ٤ / ٣١٨ ، معجم رجال الحديث ٦ / ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، انصار الحسين : ٨٦ و ٨٩ ـ ٩٠ و ١١٦ ـ ١١٧ .

قوم لا تقتلوا حسيناً فَيَسْحتكُمُ الله بعذابٍ وقد خاب مَن افترىٰ.

ثم التفتَ إلى الحسين عليه السلام وقال: أفلا نروح إلىٰ ربّنا ونلحق بأصحابنا؟

فقال له: «**بل**[٧٨] **رُحْ إلىٰ ما هو خيرٌ لك من الدنيا وما فيها وإلىٰ مُلكٍ لا يبلىٰ**».

فتقدّم، فقاتل قتال الأبطال، وصبر علىٰ احتمال الأهوال، حتّىٰ قُتل، رضوان الله عليه.

قال: وحضرت صلاة الظهر، فأمر الحسين عليه السلام زهير بن القين وسعيد بن عبدالله الحنفي أن يتقدما أمامه بنصف مَن تخلّف معه، ثمّ صلّىٰ بهم صلاة الخوف.

فوصل إلىٰ الحسين عليه السلام سهمٌ، فتقدّم سعيد بن عبدالله الحنفي، ووقف يقيه بنفسه ما زال، ولا تخطّىٰ حتّى سقط إلىٰ الأرض وهو يقول: اللّهم العنهم لعن عادٍ وثمود، اللهم أبلغ نبيّك عنّي السلام، وأبلغه ما لقيتُ من ألم الجراح، فإنّي أردتُ ثوابك في نصر ذرّية نبيّك، ثمّ قضىٰ نحبه رضوان الله عليه، فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوىٰ ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح.

قال الراوي[٧٩]: وتقدم سويد بن عمر بن أبي المطاع[٨٠]، وكان شريفاً كثير الصلاة، فقاتل قتال الأسد الباسل، وبالغ في الصبر علىٰ الخطب النازل، حتّىٰ

---

(٧٨) ع: ونلحق بإخواننا بلىٰ.

(٧٩) الراوي، لم يرد في ر.

(٨٠) هو سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي، ذكر في عدّة مصادر، كان شريفاً كثير الصلاة، وهو أحد آخر رجلين بقيا مع الحسين وقتل بعد مقتل الحسين عليه السلام، فكان آخر قتيل، قتله هاني بن ثبيت الحضرمي، والخثعمي: خثعم بن أنمار بن أراش، من القحطانية.

رجال الشيخ: ٧٤، المناقب ٤/ ١٠٢ وفيه: عمرو بن أبي المطاع الجعفي، البحار ٤٥/ ٢٤، تسمية مَن قتل مع الحسين: ١٥٤ وفيه: سويد بن عمرو بن المطاع، أنصار الحسين: ٩١ـ ٩٢.

سقط بين القتلىٰ وقد أثخن بالجراح، ولم يزل كذلك وليس به حراك حتّىٰ سمعهم يقولون: قتل الحسين، فتحامل وأخرج من خفّه سكّيناً، وجعل يقاتلهم بها حتّىٰ قُتل، رضوان الله عليه.

قال: وجعل أصحاب الحسين عليه السلام يقاتلون[٨١] بين يديه، وكانوا كما قيل:

قومٌ إذا نُودوا لدفع ملمّة ... والخيل بين مدعّس ومكردس

لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا ... يتهافتون علىٰ ذهاب الأنفس

فلمّا لم يبق معه إلّا أهل بيته، خرج عليّ بن الحسين عليه السلام ـ وكان من أصبح الناس وجهاً وأحسنهم خُلقاً ـ فاستأذن أباه في القتال، فأذن له.

ثمّ نظر إليه نظرة آيسٍ منه، وأرخىٰ عليه السلام عينيه وبكىٰ.

ثمّ قال: «**اللّهم اشْهد، فقد برز إليهم غلامٌ أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً ومَنطقاً برسولك صلى الله عليه وآله، وكنّا إذا اشتقنا إلىٰ نبيّك نظرنا إليه**».

فصاح وقال: «**يابن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمي**[٨٢]».

فتقدّم عليه السلام نحو القوم، فقاتل قتالاً شديداً وقَتلَ جَمْعاً كثيراً.

ثمّ رجع إلى أبيه وقال: يا أبة، العطش قد قتلني، وثقل الحديد قد أجهدني، فهل إلى شربة ماء من سبيل؟

فبكىٰ الحسين عليه السلام وقال: «**واغوثاه يا بنيّ، من أين آتي بالماء، قاتل قليلاً، فما أسرع ما تلقىٰ جدّك محمّداً صلى الله عليه وآله، فيسقيك بكأسه الأوفىٰ شربةً لا تظمأ بعدها**[٨٣]».

---

(٨١) ع: يسارعون إلىٰ القتل.

(٨٢) من قوله: وكنّا إذا اشتقنا ... إلىٰ هنا، لم يرد في ر، وورد في ع.

(٨٣) ع: بعدها أبداً.

فرجع عليه السلام إلى موقف النزال، وقاتل أعظم القتال، فرماه منقذ بن مرة العبدي[٨٤] بسهمٍ فصرعه، فنادىٰ: يا أبتاه عليك مني[٨٥] السلام، هذا جدّي يقرؤك السلام ويقول لك: عجّل القدوم علينا، ثمّ شهق شهقة فمات.

فجاء الحسين عليه السلام[٨٦] حتّىٰ وقف عليه، ووضع خدّه علىٰ خدّه[٨٧] وقال: **«قتل الله قوماً قتلوك، ما أجرأهم علىٰ الله وعلىٰ انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، على الدنيا بعدك العفاء».**

قال الراوي[٨٨]: وخرجت زينب ابنت عليّ تنادي: يا حبيباه يا بن أخاه، وجاءت فأكبّت عليه.

فجاء الحسين عليه السلام فأخذها وردّها إلىٰ النساء.

ثمّ جعل أهل بيته يخرج منهم الرجل بعد الرجل، حتّىٰ قَتلَ القوم منهم جماعة، فصاح الحسين عليه السلام في تلك الحال: صبراً يا بني عمومتي، صبراً يا أهل بيتي صبراً، فوالله لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً.

قال الراوي[٨٩]: وخرج غلام[٩٠] كأنّ وجهه شِقّة قمر، فجعل يُقاتل،

---

(٨٤) كذا في النسخ، ولكن في تاريخ الطبري ٦ / ٦٢٥ والكامل ٤ / ٣٠ والأخبار الطوال: ٢٥٤ ومقاتل الطالبيين: ٨٤ ورد اسمه هكذا: مره بن منقذ بن النعمان العبدي ثم الليثي.

لم يذكروه، وهو خبيث ملعون.

(٨٥) منّي، لم يرد في ر.

(٨٦) الحسين، لم يرد في ر.

(٨٧) ووضع خدّه علىٰ خدّه، لم يرد في ر.

(٨٨) الراوي، لم يرد في ر.

(٨٩) الراوي، لم يرد في ر.

(٩٠) هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أخو أبي بكر بن الحسن لأبيه وأمه المقتول قبله. مقاتل الطالبيين: ٥٠.

فضربه ابن فضيل الأزدي[٩١] علىٰ رأسه، ففلقه، فوقع الغلام لوجهه وصاح: يا عمّاه.

فجلىٰ الحسين عليه السلام كما يجلي الصقر، وشدّ شدّة ليثٍ أغضب، فضرب ابن فضيل بالسيف، فاتقاها بساعده فأطنّها من لدن المرفق، فصاح صيحة سمعه أهل العسكر، فحمل أهل الكوفة ليستنقذوه، فوطأته الخيل حتّىٰ هلك.

قال: وانجلت الغبرة، فرأيتُ الحسين عليه السلام قائماً علىٰ رأس الغلام وهو يفحص برجله، والحسين عليه السلام يقول: «**بُعداً لقومٍ قتلوك، ومَن خصمهم يوم القيامة فيك جدّك[٩٢]**».

ثمّ قال: «**عزّ والله علىٰ عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا ينفعك صوته، هذا يوم والله[٩٣] كثر واتره وقلّ ناصره**».

ثمّ حمل الغلام علىٰ صدره حتّىٰ ألقاه بين القتلىٰ من أهل بيته.

قال: ولما رأىٰ الحسين عليه السلام مصارع فتيانه وأحبّته، عزم علىٰ لقاء القوم بمهجته، ونادىٰ: «**هل من ذابٍّ يذبّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحّدٍ يخاف الله فينا؟ هل من مغيثٍ يرجو الله بإغاثتنا؟ هل من معينٍ يرجو ما عند الله في إعانتنا؟**».

فارتفعت أصوات النساء بالعويل، فتقدّم إلى باب الخيمة وقال لزينب: «**ناوليني ولدي الصغير[٩٤] حتّىٰ أُودّعه**»، فأخذه وأومأ إليه ليقبّله، فرماه

---

(٩١) في مقاتل الطالبيين: ٨٨ ذكر اسمه: عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدي.

(٩٢) ع: جدّك وأبوك.

(٩٣) ر: فلا ينفعك صوت والله.

(٩٤) هو عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمّه الرباب بنت امرىء القيس بن عدي بن أوس، ←

حرملة بن الكاهل[٩٥] بسهم، فوقع في نحره فذبحه، فقال لزينب: « **خذيه** ».

ثمّ تلقىٰ الدم بكفيّه حتّىٰ امتلأتا، ورمىٰ بالدم نحو السماء وقال: « **هوّن عليّ ما نزل بي، إنّه بعين الله** ».

قال الباقر عليه السلام: « فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلىٰ الأرض ».

وروي من طرق أخرىٰ، وهي أقرب إلىٰ العقل، لأن الحال ما كان وقت توديع للصبي، لاشتغالهم بالحرب والقتل، وإنّما زينب أُخته عليها السلام أخرجت الصبي وقالت: يا أخي، هذا ولدك له ثلاثة أيام ما ذاق الماء، فاطلب له شربة ماء.

فأخذه علىٰ يده وقال: « **يا قوم قد قتلتم شيعتي وأهل بيتي، وقد بقي هذا الطفل يتلظّىٰ عطشاً، فاسقوه شربةً من الماء** ».

فبينما هو يخاطبهم إذ رماه رجل منهم بسهم فذبحه.

فدعا عليهم بنحو ما صنع بهم المختار وغيره[٩٦].

← وفي اسم قاتله اختلاف، فقيل: حرملة، وقيل عقبة بن بشر.

مقاتل الطالبيين: ٨٩ ـ ٩٠.

(٩٥) لم يذكروه، وهو خبيث ملعون.

ولمّا قبض علىٰ حرملة ورآه المختار، بكىٰ المختار وقال: يا ويلك أما كفاك ما فعلت حتّىٰ قتلت طفلاً صغيراً وذبحته، يا عدوّ الله، أما علمت أنه ولد النبي، فأمر به فجعلوه مرمىٰ، فرمي بالنشاب حتّىٰ مات.

وقيل: إنه لمّا نظر المختار إلىٰ حرملة قال: الحمد الله الذي مكنني منك يا عدوّ الله، ثمّ أحضر الجزّار فقال له: اقطع يديه ورجليه، فقطعها، ثمّ قال: عليّ بالنار، فاحضرت بين يديه، فأخذ قضيباً من حديد وجعله في النار حتّىٰ احمرّ ثمّ ابيضّ، فوضعه على رقبته، فصارت رقبته تجوش من النار وهو يستغيث حتّىٰ قطعت رقبته.

حكاية المختار: ٥٥ و ٥٩.

(٩٦) من قوله: وروي من طرق أُخرىٰ ... إلىٰ هنا، لم يرد في ع.

قال الراوي[٩٧]: واشتد العطش بالحسين عليه السلام، فركب المسنّاة يريد الفرات، والعباس أخوه بين يديه، فاعترضتها خيل ابن سعد، فرمىٰ رجل من بني دارم الحسين عليه السلام بسهمٍ فأثبته في حنكه الشريف، فانتزع صلوات الله عليه السهم وبسط يده تحت حنكه حتّىٰ امتلأت راحتاه من الدم[٩٨]، ثمّ رمىٰ به وقال: «**اللّهم إنّي أشكو إليك ما يُفعل بابن بنت نبيك**».

ثم اقتطعوا العباس عنه، وأحاطوا به من كلّ جانب ومكان، حتّىٰ قتلوه قدس الله روحه[٩٩]، فبكىٰ الحسين عليه السلام بكاءً شديداً. وفي ذلك يقول الشاعر:

أحق الناس أن يُبكى عليه ... فتىً أبكىٰ الحسين بكربلاء

أخوه وابن والده عليّ ... أبو الفضل المضرّج بالدماء

ومَن واساه لا يثنيه شيء ... وجادله علىٰ عطش بماء

قال الراوي[١٠٠]: ثمّ أن الحسين عليه السلام دعا الناس إلىٰ البراز، فلم يزل يقتل كلّ مَن برز اليه، حتّىٰ قتل مقتلة عظيمة، وهو في ذلك يقول:

«**القتل أولىٰ من ركوب العار ... والعار أولىٰ من دخول النار**»

قال بعض الرواة: والله ما رأيت مكثوراً[١٠١] قطّ قد قُتل ولده وأهل بيته وأصحابه[١٠٢] أربط جأشاً منه، وإنّ الرجال كانت لتشد عليه فيشدّ عليها

---

(٩٧) الراوي، لم يرد في ر.

(٩٨) ر: راحته دماً.

(٩٩) جاء بعد قوله قدّس الله روحه في نسخة ب: وكان المتولّي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم بن الطفيل السنبسي.

(١٠٠) الراوي، لم يرد في ر.

(١٠١) ر: مكسوراً.

(١٠٢) ب: وصحبه.

بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزىٰ إذا شدّ فيها الذئب، ولقد كان يحمل فيهم، وقد تكمّلوا ثلاثين ألفاً، فينهزمون بين يديه كأنّهم الجراد المنتشر، ثم يرجع إلى مركزه[١٠٣] وهو يقول: «**لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم**».

قال الراوي[١٠٤]: ولم يزل عليه السلام يقاتلهم حتّىٰ حالوا بينه وبين رحله.

فصاح بهم: «**ويحكم[١٠٥] يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم هذه[١٠٦] وارجعوا إلىٰ أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون**».

قال: فناداه[١٠٧] شمر: ما تقول يابن فاطمة؟

قال: «**أقول: أنا الّذي أُقاتلكم[١٠٨] وتقاتلوني والنساء ليس عليهنّ جناح، فامنعوا أعتاتكم وجهّالكم وطغاتكم[١٠٩] من التعرّض لحرمي ما دمتُ حيّاً**».

فقال شمر: لك ذلك يابن فاطمة.

وقصدوه بالحرب، فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه، وهو مع ذلك[١١٠]

---

(١٠٣) ر: معسكره.

(١٠٤) الراوي، لم يرد في ر.

(١٠٥) ر. ع: فصاح عليه السلام ويلكم.

(١٠٦) هذه، لم يرد في ب.

(١٠٧) ب: إذ كنتم أعراباً فناداه.

(١٠٨) كذا في ب. وفي ر: قال إنّي أُقاتلكم.

(١٠٩) وجهالكم وطغاتكم، لم يرد في ب.

(١١٠) ب: فقال شمر: لك هذا، ثم صاح شمر: إليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه فلعمري لهو كفؤ كريم، قال فقصده القوم وهو في ذلك.

يطلب شربة من ماء[١١١] فلا يجد، حتّىٰ أصابه اثنتان وسبعون جراحة.

فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال، فبينا هو واقف إذ أتاه حجرٌ، فوقع علىٰ جبهته، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن جبهته، فأتاه سهم مسموم له ثلاث شعب، فوقع علىٰ قلبه، فقال عليه السلام: « **بسم الله وبالله وعلىٰ ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله** ».

ثمّ رفع رأسه إلىٰ السماء وقال: « **اللّهم إنّك[١١٢] تعلم أنّهم يقتلون رجلاً ليس علىٰ وجه الأرض ابن بنت نبيّ[١١٣] غيره** ».

ثمّ أخذ السهم، فأخرجه من وراء ظهره[١١٤]، فانبعث الدم كأنّه ميزاب، فضعف عن القتال[١١٥] ووقف، فكلّما[١١٦] أتاه رجلٌ انصرف عنه، كراهية أن يلقىٰ الله بدمه.

حتّىٰ جاءه رجل من كندة يقال له مالك بن النسر[١١٧] لعنه الله، فشتم الحسين وضربه علىٰ رأسه الشريف بالسيف، فقطع البرنس ووصل السيف إلىٰ رأسه وامتلأ البرنس دماً.

قال الرواي[١١٨]: فاستدعىٰ الحسين عليه السلام بخرقةٍ، فشدّ بها رأسه، واستدعىٰ بقلنسوة فلبسها واعتم عليها.

---

(١١١) ب: فكلّما حمل بفرسه علىٰ الفرات حملوا عليه بأجمعهم، حتّىٰ أحلوه عنه.

(١١٢) ع: الهي أنت.

(١١٣) ر: نبيّك.

(١١٤) ظهره، لم يرد في ر.

(١١٥) عن القتال، لم يرد في ر.

(١١٦) ر: وكلّما.

(١١٧) لم يذكروه، وهو خبيث ملعون.

(١١٨) الراوي، لم يرد في ر.

فلبثوا هنيئةً، ثمّ عادوا إليه وأحاطوا به، فخرج عبدالله بن الحسن بن علي[١١٩] ـ وهو غلام لم يراهق ـ من عند النساء، فشدّ حتّىٰ وقف إلىٰ جنب الحسين عليه السلام، فلحقته زينب ابنت علي لتحبسه[١٢٠]، فأبىٰ وامتنع امتناعاً شديداً وقال: والله[١٢١] لا أُفارق عمّي.

فأهوىٰ بحر بن كعب[١٢٢] ـ وقيل: حرملة بن الكاهل ـ إلىٰ الحسين بالسيف.

فقال له الغلام: ويلك يابن الخبيثة أتقتل عمّي.

فضربه بالسيف، فاتّقاها الغلام بيده، فأطنّها إلى الجلد، فإذا هي معلّقة.

فنادىٰ الغلام: يا عمّاه[١٢٣].

فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه إليه وقال: «يابن أخي، إصبر علىٰ ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير، فإنّ الله يلحقك بآبائك الصالحين».

قال: فرماه حرملة بن الكاهل لعنه الله بسهمٍ، فذبحه وهو في حجر عمه الحسين عليه السلام.

ثمّ أنّ شمر بن ذي الجوشن لعنه الله حمل علىٰ فسطاط الحسين عليه السلام فطعنه

---

(١١٩) عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأُمّه بنت السليل بن عبدالله أخي عبدالله بن جرير البجلي، وقيل: أُمّه أُم ولد، وقيل: الرباب بنت امرىء القيس، كان عمره حين قتل إحدىٰ عشرة سنة.

تسمية مَن قتل مع الحسين: ١٥٠، مقاتل الطالبيين: ٨٩، رجال الشيخ: ٧٦، أنصار الحسين: ١٣٢.

(١٢٠) ب: فقال الحسين عليه السلام: احبسيه يا أُختي.

(١٢١) ب.ع: لا والله.

(١٢٢) ب: أبجر بن كعب.

لم يذكروه، وهو خبيث ملعون.

ويأتي أنه أخذ سراويل الإمام الحسين عليه السلام.

(١٢٣) ب.ع: يا أُمّاه.

بالرمح، ثمّ قال: عليّ بالنار أحرقه على مَن فيه.

فقال له الحسين عليه السلام: «**يابن ذي الجوشن، أنت الداعي بالنار لتحرق على أهلي، أحرقك الله بالنار**».

وجاء شبث فوبّخه، فاستحيى وانصرف.

قال الراوي[١٢٤]: وقال الحسين عليه السلام: «**إيتوني بثوبٍ[١٢٥] لا يُرغب فيه أجعله تحت ثيابي، لئلّا أُجرّد منه**».

فأُتي بتبان، فقال: «**لا، ذاك لباس مَن ضُربت عليه الذلة**».

فأخذ ثوباً خلِقاً، فخرقه وجعله تحت ثيابه، فلمّا قتل جرّدوه منه عليه السلام.

ثمّ استدعى عليه السلام بسراويل من حبرة، ففرزها ولبسها، وإنّما فرزها لئلا يسلبها، فلمّا قتل سلبها بحر بن كعب لعنه الله وترك الحسين عليه السلام مجرداً[١٢٦]، فكانت يدا بحر بعد ذلك تيبسان[١٢٧] في الصيف كأنّهما عودان يابسان وتترطبان في الشتاء فتنضحان قيحاً ودماً، إلى أن أهلكه الله تعالى.

قال: ولمّا أثخن الحسين عليه السلام بالجراح، وبقي[١٢٨] كالقنفذ، طعنه صالح بن وهب المزني[١٢٩] لعنه الله على خاصرته طعنةً، فسقط الحسين عليه السلام عن فرسه إلى الأرض على خده الأيمن، ثمّ قام صلوات الله عليه[١٣٠].

---

(١٢٤) الراوي، من ع.

(١٢٥) ب: ابعثوا إليّ ثوباً. ع: إبغوا لي ثوباً.

(١٢٦) ب: سلبها أبجر بن كعب وتركه مجرّداً.

(١٢٧) ر: يدا بحر تيبسان. ب: يد أبجر بعد ذلك ييبسان.

(١٢٨) ر: فبق.

(١٢٩) في مستدركات علم الرجال ٤ / ٢٤٨: صالح بن وهب المزني، خبيث ملعون.

(١٣٠) ع: ... على خدّه الأيمن وهو يقول: بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله ثم قام صلوات الله عليه.

قال الراوي[١٣١]: وخرجت زينب من باب الفسطاط[١٣٢] وهي تنادي: وا أخاه، وا سيّداه، وا أهل بيتاه، ليت السماء انطبقت علىٰ الأرض، وليت الجبال تدكدكت علىٰ السهل.

قال: وصاح شمر بأصحابه: ما تنتظرون بالرجل.

قال: فحملوا عليه من كلّ جانب.

فضربه زرعة بن شريك[١٣٣] لعنه الله علىٰ كتفه اليسرىٰ، فضرب الحسين عليه السلام زرعة فصرعه.

وضربه آخر علىٰ عاتقه المقدّس بالسيف ضربةً كبا عليه السلام بها علىٰ وجهه[١٣٤]، وكان قد أعيىٰ، فجعل عليه السلام ينوء ويكبو.

فطعنه سنان بن أنس النخعي[١٣٥] لعنه الله في ترقوته، ثمّ انتزع الرمح فطعنه في بواني[١٣٦] صدره.

ثمّ رماه سنان أيضاً بسهمٍ، فوقع السهم في نحره، فسقط عليه السلام، وجلس قاعداً،

---

(١٣١) الراوي، من ع.

(١٣٢) ب: من الفسطاط.

(١٣٣) بن شريك، لم يرد في ر.

في مستدركات علم الرجال ٣ / ٤٢٦: زرعة بن شريك التيمي، لم يذكروه، هو ملعون خبيث.

(١٣٤) ب. ع: لوجهه.

(١٣٥) في مستدركات علم الرجال ٤ / ١٦١: سنان بن أنس، قاتل مولانا الحسين صلوات الله عليه، قيل: قتله ابن زياد حين قال: قتلتُ خير الناس أمّاً وأباً، والمشهور أنه قتله المختار.

وفي كتاب حكاية المختار: ٤٥ أن ابراهيم قال لسنان عندما قبض عليه: يا ويلك أصدقني ما فعلت يوم الطف؟ قال: ما فعلت شيئاً غير أنّي أخذت تكة الحسين من سرواله!!! فبكىٰ إبراهيم عند ذلك، فجعل يشرح لحم أفخاذه ويشويها على نصف نضاجها ويطعمه إياه، وكلّما امتنع من الأكل ينخزه بالخنجر، فلمّا أشرف على الموت ذبحه وأحرق جثته.

(١٣٦) ر: نواني، والمثبت من ب. ع.

فنزع السهم من نحره، وقرن كفيه جميعاً[١٣٧]، وكلّما امتلأتا من دمائه خضب بها رأسه ولحيته وهو يقول: «هكذا ألقىٰ الله مخضّباً بدمي مغصوباً على حقي».

فقال عمر بن سعد لعنه الله لرجل عن يمينه: إنزل ويحك إلى الحسين فأرحه.

فبدر إليه خولي بن يزيد الأصبحي[١٣٨] ليحتز رأسه، فأرعد.

فنزل إليه سنان بن أنس النخعي لعنه الله فضربه بالسيف في حلقه الشريف وهو يقول: والله إنّي لأحتزّ[١٣٩] رأسك وأعلم أنّك ابن رسول الله وخير الناس أباً وأُمّاً!!! ثمّ احتزّ رأسه الشريف صلّى الله عليه وآله[١٤٠].

وفي ذلك يقول الشاعر:

فأيّ رزيّةٍ عدلت حسيناً ... غداة تبيره كفّا سنان

وروي: أنّ سناناً هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنملة أنملة، ثمّ قطع يديه ورجليه، وأغلى[١٤١] له قدراً فيها زيتٌ، ورماه فيها وهو يضطرب.

وروىٰ أبو طاهر محمد بن الحسين البرسي في كتابه معالم الدين[١٤٢]، عن الصادق عليه السلام قال: «لمّا كان من أمر الحسين ما كان، ضجّت الملائكة وقالوا: يا ربّنا[١٤٣] هذا الحسين صفيّك وابن صفيّك وابن بنت نبيّك.

---

(١٣٧) جميعاً، لم يرد في ر.

(١٣٨) في مستدركات علم الرجال ٣ / ٣٤٤: خولي بن يزيد الأصبحي، من قتلة أبي عبدالله عليه السلام، قتله المختار.

(١٣٩) ب. ع: لاحتزّ.

(١٤٠) ب: رأسه المقدّس المعظم صلّى الله عليه وسلّم وكرّم.

(١٤١) ر: وغلا.

(١٤٢) قال الشيخ الطهراني في الذريعة ٢١ / ١٩٨: معالم الدين، للشيخ المتقدّم أبي طاهر محمد بن الحسن القرسي (البرسي)، يروي عنه السيد في اللهوف ... ويروي عنه في الإقبال ...

(١٤٣) ع: ضجّت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت يا ربّ.

قال: فأقام الله ظلّ القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم لهذا».

قال الراوي: وارتفعت[١٤٤] في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا يُرىٰ فيها عين ولا أثر، حتّىٰ ظنّ القوم أنّ العذاب قد جاءهم، فلبثوا كذلك ساعة، ثم انجلت عنهم.

وروىٰ هلال بن نافع قال: إنّي لواقف مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ: أبشر أيّها الأمير، فهذا شمر قد قتل الحسين عليه السلام.

قال: فخرجتُ بين الصفّين، فوقفتُ عليه، فإنه ليجود بنفسه، فوالله ما رأيت قتيلاً مضمّخاً بدمه أحسن منه ولا أنور وجهاً، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيأته عن الفكر في قتله.

فاستسقىٰ في تلك الحال ماءً، فسمعتُ رجلاً يقول له: والله لا تذوق الماء حتّىٰ ترد الحامية فتشرب من حميمها!!

فقال له الحسين عليه السلام: «**لا، بل[١٤٥] أرد علىٰ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليكٍ مقتدر، وأشرب من ماءٍ غير آسن، وأشكو إليه ما ارتكبتم منّي وفعلتم بي**».

قال: فغضبوا بأجمعهم، حتّىٰ كأنّ الله لم يجعل في قلب أحدٍ منهم من الرحمة شيئاً، فاحتزّوا رأسه وإنّه ليكلّمهم، فعجبت من قلّة رحمتهم وقلت: والله لا أُجامعكم علىٰ أمرٍ أبداً.

قال: ثم أقبلوا علىٰ سلب الحسين عليه السلام، فأخذ قميصه إسحاق بن حوبة

---

(١٤٤) ب: فلمّا قتل صلوات الله عليه، وارتفعت.

ولفظ: الراوي، لم يرد في ر. ب.

(١٤٥) ع: فتشرب من حميمها، فسمعته يقول: يا ويلك أنا لا أرد الحامية ولا أشرب من حميمها بل.

الحضرمي(١٤٦) لعنه الله ، فلبسه فصار أبرص وامتعط شعره .

وروي : أنّه وُجد في قميصه عليه السلام ماءة وبضع عشرة ما بين رمية وضربة وطعنة .

قال الصادق عليه السلام : « وُجد بالحسين عليه السلام ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة » .

وأخذ سراويله بحر بن كعب التيمي لعنه الله ، وروي : أنه صار زمناً مقعداً من رجليه .

وأخذ عمامته أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي(١٤٧) لعنه الله ، وقيل : جابر ابن يزيد الأودي(١٤٨) لعنه الله ، فاعتمّ بها فصار معتوهاً .

وأخذ نعليه الأسود بن خالد(١٤٩) .

وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي(١٥٠) لعنه الله ، فقطع إصبعه عليه السلام مع الخاتم ، وهذا أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحّط في دمه حتّىٰ هلك .

وأخذ قطيفة له عليه السلام كانت من خزّ قيس بن الأشعث(١٥١) لعنه الله .

---

(١٤٦) ع : حوية .

ويأتي أنه أحد العشرة الّذين داسوا بخيولهم ظهر الحسين عليه السلام ، وهو ابن زنا .

(١٤٧) وفي بعض النسخ : أخنس بن مرثد .

ويأتي أنه أحد العشرة الذين داسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم ، حتّىٰ رضّوا ظهره وصدره ، وهو من أولاد الزنا .

(١٤٨) في مستدركات علم الرجال ٢ / ١٠٥ : جابر بن يزيد الأودي ، لم يذكروه ، وهو مذموم ملعون ...

(١٤٩) ذكر في ترجمة الامام الحسين من كتاب الطبقات : ١٨٧ باسم الأسود بن خالد الأودي .

وهو خبيث ملعون .

(١٥٠) ر : نجدل .

في مستدركات علم الرجال ٢ / ٥ : بجدل بن سليم الكلبي ، خبيث ملعون ، قتله المختار .

(١٥١) في ترجمة الإمام الحسين من كتاب الطبقات : ١٨٧ : وأخذ قطيفته قيس بن الأشعث بن قيس

←

وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد لعنه الله ، فلمّا قُتل عمر بـن سـعد وهـبها المختار لأبي عمرة[١٥٢] قاتله .

وأخذ سيفه جُميع بن الخلق الأودي[١٥٣] ، وقيل : رجل من بني تميم يقال له الأسود بن حنظلة[١٥٤] لعنه الله .

وفي رواية ابن سعد[١٥٥] أنّه أخذ سيفه الفلافس النهشلي[١٥٦] ، وزاد محمد بن زكريا[١٥٧] : أنه وقع بعد ذلك إلىٰ بنت حبيب بن بديل[١٥٨] .

وهذا السيف المنهوب ليس بذي الفقار ، فإنّ ذلك كان مذخوراً ومصوناً مع

← الكندي ، فكان يقال له : قيس قطيفة .

لم يذكروه ، وهو خبيث ملعون .

(١٥٢) لم يذكروه .

(١٥٣) ب : الأزدي .

وفي ترجمة الإمام الحسين من كتاب الطبقات : ١٨٧ : وأخذ سيفاً آخر جُميع بن الخلق الأودي .

لم يذكروه ، وهو خبيث ملعون .

(١٥٤) لم يذكروه وهو خبيث ملعون .

(١٥٥) ر : ابن سعيد . ع : ابن أبي سعد . والمثبت من ب ، وهو الصحيح ، لأن المراد به محمد بن سعد بن منيع البصري ، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ ، صاحب كتاب الطبقات الكبرىٰ الذي طبع ناقصاً ، ومن أماكـن نقصه ترجمة الإمام الحسين ، وطبعت ترجمة الامام الحسين من كتاب الطبقات في مجلة تراثنا العدد ١٠ بتحقيق العلامة السيد عبدالعزيز الطباطبائي .

وما نقله هنا عن ابن سعد تجده في تراثنا ١٠ / ١٨٧ .

(١٥٦) ر : القلاقس . ب : القلافس . والمثبت من ع ، وترجمة الامام الحسين من كتاب الطبقات : ١٨٧ .

(١٥٧) أبو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ، كان وجهاً من وجوه أصحابنا بالبصرة ، توفي سنة ٢٩٨ هـ ، له كتاب مقتل الحسين عليه السلام .

رجال النجاشي : ٣٤٦ ـ ٣٤٧ ، الفهرست للنديم : ١٢١ ، تنقيح المقال ٣ / ١١٧ .

(١٥٨) لم أهتد إلىٰ مَن ذكر بنت حبيب بن بُديل ، وحبيب بن بديل هو من رواة حديث الولاية .

راجع : الغدير ١ / ٢٥ ، أسد الغابة ١ / ٤٤١ .

أمثاله من ذخائر النبوة والإمامة، وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه وصورة ما حكيناه.

قال الراوي[١٥٩]: وجاءت جارية من ناحية خيم الحسين عليه السلام.

فقال لها رجل: يا أمة الله إنّ سيّدك قتل.

قالت الجارية: فأسرعتُ إلى سيداتي وأنا أصيح، فقمن في وجهي وصحن.

قال: وتسابق القوم علىٰ نهب بيوت آل الرسول وقرّة عين الزهراء البتول، حتّىٰ جعلوا ينتزعون ملحفة المرأة عن ظهرها، وخرج بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وحريمه يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحماة[١٦٠] والأحبّاء.

فروى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأة من بني بكر[١٦١] بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد، فلمّا رأت القوم قد اقتحموا علىٰ نساء الحسين عليه السلام في فسطاطهنّ وهم يسلبونهنّ، أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط وقالت: يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله؟!! لا حكم إلّا لله، يالثارات رسول الله، فأخذها زوجها فردّها إلى رحله.

قال الراوي: ثمّ أخرجوا النساء من الخيمة وأشعلوا فيها النار، فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في أسر الذلة.

وقلن: بحق الله إلّا ما مررتم بنا على مصرع الحسين، فلما نظر النسوة إلىٰ القتلىٰ صحن وضربن وجوههنّ.

قال: فوالله لا أنسىٰ زينب ابنت علي وهي تندب الحسين عليه السلام وتنادي بصوتٍ

---

(١٥٩) الراوي، من ع.

(١٦٠) ر: الأكماة.

(١٦١) ب: من بكر.

حزين وقلبٍ كئيبٍ: وا محمداه، صلّىٰ عليك مليك السماء، هذا حسين بالعراء، مرمّل بالدماء، مقطّع الأعضاء، وا ثكلاه، وبناتك سبايا، إلى الله المشتكىٰ وإلى محمّد المصطفىٰ وإلى عليّ المرتضىٰ وإلى فاطمة الزهراء وإلىٰ حمزة سيد الشهداء.

وا محمّداه، وهذا حسين بالعراء، تسفي عليه ريح الصباء، قتيل أولاد البغايا.

وا حزناه، واكرباه عليك يا أبا عبدالله، اليوم مات جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله.

يا أصحاب محمد، هؤلاء ذرّية المصطفىٰ يُساقون سوق السبايا.

وفي بعض الروايات: وا محمداه، بناتك سبايا[١٦٢]، وذرّيتك مقتّلة تسفي عليهم ريح الصباء، وهذا حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة والرداء.

بأبي مَن أضحىٰ عسكره في يوم الإثنين نهبا، بأبي مَن فسطاطه مقطع العرىٰ، بأبي مَن لا غائب فيُرتجىٰ، ولا جريح فيُداوىٰ، بأبي مَن نفسي له الفداء، بأبي المهموم حتّىٰ قضىٰ، بأبي العطشان حتّىٰ مضىٰ، بأبي مَن يقطر شيبه بالدماء[١٦٣]، بأبي مَن جدّه رسول إله السماء، بأبي مَن هو سبط نبيّ الهدىٰ، بأبي محمّد المصطفىٰ، بأبي علي المرتضىٰ، بأبي خديجة الكبرىٰ، بأبي فاطمة الزهراء سيّدة النساء، بأبي مَن ردّت عليه الشمس حتّىٰ صلّىٰ.

قال الراوي[١٦٤]: فأبكت والله كلّ عدوّ وصديق.

ثمّ أن سكينة[١٦٥] اعتنقت جسد الحسين عليه السلام، فاجتمع عدّة من الأعراب حتّىٰ جرّوها عنه.

---

(١٦٢) ر: السبايا.

(١٦٣) ب. ع: شيبته تقطر بالدماء. وفي ع جاء بعد هذا: بأبي مَن جدّه محمّد المصطفىٰ.

(١٦٤) الراوي، من ع.

(١٦٥) سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، كريمة نبيلة، كانت سيّدة نساء عصرها، توفيت سنة ١١٧ هـ، نسب إليها بعض المؤرّخين أموراً تقطع بكذبها وافترائها عليها، ليس هذا محلّ ذكرها. الطبقات ٨/٣٤٨، الدر المنثور: ٢٤٤، وفيات الأعيان ١/٢١١، الأعلام ٣/١٠٦.

قال الراوي[١٦٦]: ثمّ نادىٰ عمر بن سعد في أصحابه[١٦٧]: من ينتدب للحسين فيوطىء الخيل ظهره[١٦٨]؟

فانتدب منهم عشرة، وهم: إسحاق بن حوبة الّذي سلب الحسين عليه السلام قميصه، وأخنس بن مرثد، وحكيم بن طفيل السبيعي[١٦٩]، وعمر بن صبيح الصيداوي[١٧٠]، ورجاء بن منقذ العبدي[١٧١]، وسالم بن خيثمة الجعفي[١٧٢]، وصالح بن وهب الجعفي[١٧٣]، وواحظ بن غانم[١٧٤]، وهاني بن ثبيت الحضرمي[١٧٥]، وأسيد بن مالك[١٧٦] لعنهم الله، فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر

---

(١٦٦) الراوي، من ع.

(١٦٧) ر: ثمّ أن عمر بن سعد قال.

(١٦٨) ع: ظهره وصدره.

(١٦٩) ب. ع: السنبسي، والمثبت من ر.

وهو: حكيم بن طفيل الطائي، من المقدّمين في العصر الأموي، ولمّا امتلك المختار الكوفة ونادىٰ بقتل قتلة الحسين، قبض عليه، وقتله رمياً بالسهام حتّىٰ صار كأنّه القنفذ.

الكامل في التاريخ ٤ / ٩٤، الأعلام ٢ / ٢٦٩.

(١٧٠) لم يذكروه، وهو خبيث ملعون.

(١٧١) في مستدركات علم الرجال ٣ / ٣٩٥: رجاء بن المنقذ العبدي، لم يذكروه، خبيث.

(١٧٢) ع: خثيمة.

في مستدركات علم الرجال ٤ / ٧: سالم بن خيثمة الجعفي، لم يذكروه، خبيث ملعون.

(١٧٣) في مستدركات علم الرجال ٤ / ٢٤٨: صالح بن وهب المزني، خبيث ملعون.

(١٧٤) ب. ع: ناعم.

لم يذكروه، وهو خبيث ملعون.

(١٧٥) ع: وهاني بن شبث.

لم يذكروه، وهو خبيث ملعون.

(١٧٦) لم يذكروه، وهو خبيث ملعون.

خيلهم حتّىٰ رضّوا ظهره وصدره[١٧٧].

قال الراوي: وجاء هؤلاء العشرة حتّىٰ وقفوا على ابن زياد لعنه الله، فقال أسيد بن مالك أحد العشرة:

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكلّ يعبوب شديد الأسرِ

فقال ابن زياد لعنه الله: مَن أنتم؟

قالوا: نحن الّذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتّىٰ طحنّا حناجر صدره.

قال: فأمر لهم بجائزة يسيرة.

قال أبو عمر[١٧٨] الزاهد: فنظرنا في هؤلاء العشرة، فوجدناهم جميعاً أولاد زنا.

وهؤلاء أخذهم المختار، فشدّ أيديهم وأرجلهم بسكك الحديد، وأوطأ الخيل ظهورهم حتّىٰ هلكوا.

وروى ابن رباح[١٧٩] قال: لقيتُ رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الحسين عليه السلام.

فسُئل عن ذهاب بصره؟

فقال: كنتُ شهدتُ قتله عاشر عشرة، غير أنّي لم أطعن ولم أضرب ولم أرم،

---

(١٧٧) ذهب الكثير من علمائنا إلىٰ أنّهم عزموا علىٰ رض ظهر الحسين وصدره، ولكن لم يمكّنهم الله من ذلك، ووردت بهذا المطلب عدّة روايات، والله العالم.

(١٧٨) ب: أبو عمرو.

هو محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم المطرّز الباوردي، المعروف بغلام ثعلب، أحد أئمة اللغة، صحب ثعلباً النحوي، وكان من المكثرين في التصنيف، توفي في بغداد سنة ٣٤٥هـ.

وفيات الأعيان ١ / ٥٠٠، تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٦، الأعلام ٦ / ٢٥٤.

(١٧٩) هو عطاء بن أبي رباح، تابعي، كان عبداً أسوداً، ولد باليمن ونشأ بمكة، فكان مفتي أهلها، توفي فيها سنة ١١٤هـ.

تذكرة الحفاظ ١ / ٩٢، صفة الصفوة ٢ / ١١٩، الأعلام ٤ / ١٣٥.

فلمّا قتل رجعتُ إلىٰ منزلي وصلّيتُ العشاء الآخرة ونمتُ .

فأتاني آتٍ في منامي ، فقال : أجب رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقلت : مالي وله .

فأخذ بتلابيبي وجرّني إليه ، فإذا النبي صلى الله عليه وآله جالس في صحراء ، حاسر عن ذراعيه ، آخذٌ بحربة ، وملَكٌ قائمٌ بين يديه وفي يده سيف من نار يقتل أصحابي التسعة ، فلمّا ضرب ضربة التهبت أنفسهم ناراً .

فدنوتُ منه وجثوت بين يديه وقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فلم يرد عليّ ، ومكث طويلاً .

ثم رفع رأسه وقال : يا عدوّ الله انتهكتَ حرمتي وقتلتَ عترتي ولم ترع حقّي وفعلتَ ما فعلتَ .

فقلتُ : يا رسول الله ، والله ما ضربتُ بسيفٍ ولا طعنتُ برمحٍ ولا رميتُ بسهمٍ .

فقال : صدقت ، ولكن كثّرت السواد ، أُدن منّي ، فدنوت منه ، فإذا طشت مملوّ دماً ، فقال لي : هذا دم ولدي الحسين عليه السلام ، فكحلني من ذلك الدم ، فانتبهت حتّىٰ الساعة لا أبصر شيئاً .

وروي عن الصادق عليه السلام ، يرفعه إلىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال : « إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة عليها السلام قبّة من نور ، ويقبل الحسين عليه السلام ورأسه في يده ، فإذا رأته شهقت شهقة لا يبقىٰ في الجمع ملَكٌ مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا بكىٰ لها ، فيمثّله الله عزّ وجلّ لها في أحسن صورة ، وهو يخاصم قتلته بلا رأس ، فيجمع الله لي قتلته والمجهزين عليه ومَن شرك في دمه ، فأقتلهم حتّىٰ آتي علىٰ آخرهم ، ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام ، ثم

ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام، ثم ينشرون فلا يبقىٰ من ذريتنا أحد إلّا قتلهم، فعند ذلك يكشف الغيظ وينسىٰ الحزن».

ثمّ قال الصادق عليه السلام: «رحم الله شيعتنا، هم والله المؤمنون وهم المشاركون لنا[١٨٠] في المصيبة بطول الحزن والحسرة».

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: «إذا كان يوم القيامة تأتي فاطمة عليها السلام في لمّة من نسائها.

فيقال لها: ادخلي الجنة.

فتقول: لا أدخل حتّىٰ أعلم ما صنع بولدي من بعدي.

فيقال لها: أنظري في قلب القيامة، فتنظر إلىٰ الحسين عليه السلام قائماً ليس عليه رأس، فتصرخ صرخة، فأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها».

وفي رواية أخرىٰ: «وتنادي وا ولداه، وا ثمرة فؤاداه».

قال: «فيغضب الله عز وجل لها عند ذلك، فيأمر ناراً يقال لها هبهب قد أوقد عليها ألف عام حتّىٰ اسودّت، لا يدخلها رَوْح أبداً ولا يخرج منها غمّ أبداً.

فيقال لها: التقطي قتلة الحسين عليه السلام، فتلتقطهم، فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها.

فينطقون بألسنة حداد ذلقة ناطقة: يا ربّنا بمَ أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان؟

فيأتيهم الجواب عن الله عزّ وجلّ: ليس من علم كمن لا يعلم».

---

(١٨٠) ع: قد والله شركونا.

روى هذه الحديثين ابن بابويه في كتاب عقاب الأعمال[(١٨١)][(١٨٢)].

(١٨١) محمد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمي، يعرف بالشيخ الصدوق، محدّث كبير، لم ير في القميين مثله، نزل بالري، توفي سنة ٣٨١ هـ ودفن بالري، له عدّة مؤلّفات.

وكتاب عقاب الأعمال تعرّض فيه لذكر عقاب الأعمال المنهيّ عنها، طبع مع ثواب الأعمال له عدّة مرّات.

رياض العلماء ٥ / ١١٩، الكنىٰ والألقاب ١ / ٢١٢، تنقيح المقال ٣ / ١٥٤، الأعلام ٦ / ٢٧٤.

(١٨٢) جاء بعد هذا في ع:

ورأيتُ في المجلد الثلاثين من تذييل شيخ المحدّثين ببغداد محمد بن النجار في ترجمة فاطمة بنت أبي العباس الأزدي بإسناده عن طلحة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ موسىٰ بن عمران سأل ربّه قال: يا ربّ إنّ أخي هارون مات فاغفر له، فأوحىٰ الله إليه: يا موسىٰ بن عمران، لو سألتني في الأولين والآخرين لاجبتك، ما خلا قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما.

المَسلَكُ الثَّالِثُ

فِي الأُمُورِ المُتَأَخِّرَةِ عَنْ قَتْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وهي تمام ما أشرنا إليه .

قال : ثمّ إنّ عمر بن سعد لعنه الله بعث برأس الحسين عليه الصلاة والسلام في ذلك اليوم ـ وهو يوم عاشوراء ـ مع خولي بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم الأزدي[1] إلىٰ عبيد الله بن زياد ، وأمر برؤوس الباقين من أصحابه وأهل بيته فقطعت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن لعنه الله وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج ، فأقبلوا بها حتّىٰ قدموا الكوفة .

وأقام ابن سعد بقيّة يومه واليوم الثاني إلىٰ زوال الشمس ، ثمّ رحل بمن تخلّف من عيال الحسين ، وحمل نساءه علىٰ أحلاس أقتاب الجمال بغير وطاء ولا غطاء مكشّفات الوجوه بين الأعداء ، وهنّ ودائع خير الأنبياء ، وساقوهنّ كما يُساق سبي الترك والروم في أسر المصائب والهموم .

---

(١) في تنقيح المقال ١ / ٣٨٠ : حميد بن مسلم الكوفي ، لم أقف فيه إلّا علىٰ عدّ الشيخ رحمه الله إيّاه في رجاله من أصحاب السجاد عليه السلام ، وظاهره كونه إمامياً ، إلا أنّ حاله مجهول .

وفي مستدركات علم الرجال ٣ / ٢٨٩ : حميد بن مسلم الكوفي ، عدّ من مجاهيل أصحاب السجاد عليه السلام ، وهو ناقل جملة من قضايا كربلاء علىٰ نحو يظهر منه أنه كان في وقعة الطف ... وكان من جند سليمان بن صرد من طرف المختار في مقتل عين الوردة في حرب أهل الشام لطلب ثار الحسين عليه السلام .

أقول : أحتمل تعدّد حميد بن مسلم : أحدهما كان في واقعة الطف ونقل بعض الوقائع وأرسل عمر ابن سعد رأس الحسين معه ومع جماعة إلىٰ عبيدالله بن زياد ، مما يدل علىٰ أنه كان من أعوان عمر بن سعد ، والثاني إمامي من أصحاب الامام السجاد ومن جند سليمان بن صرد .

ولله درّ القائل :

يصلّىٰ على المبعوث من آل هـاشم ويـغزىٰ بـنوه إنْ ذا لعـجيب[٢]

وروي : أن رؤوس أصحاب الحسين عليه‌السلام كانت ثمانية وسبعين رأساً ، فاقتسمتها القبائل ، لتتقرّب بذلك إلىٰ عبيدالله بن زياد وإلىٰ يزيد بن معاوية :

فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً ، وصاحبهم قيس بن الأشعث .

وجاءت هوازن باثني عشر رأساً ، وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن .

وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً .

وجاء بنو أسد بستة عشر رأساً .

وجاءت مذحج بسبعة رؤوس .

وجاء سائر الناس بثلاثة عشر رأساً .

قال الراوي : ولمّا انفصل ابن سعد[٣] عن كربلاء ، خرج قوم من بني أسد ، فصلّوا علىٰ تلك الجثث الطواهر المرمّلة بالدماء ، ودفنوها علىٰ ما هي الآن عليه .

وسار ابن سعد بالسبي المشار إليه ، فلمّا قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر إليهنّ .

قال الراوي : فأشرفت امرأة من الكوفيات ، فقالت : من أيّ الأُسارىٰ أنتنّ ؟

فقلن : نحن أُسارى آل محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله .

فنزلت من سطحها ، فجمعت ملاء[٤] وأُزراً ومقانع ، فأعطتهنّ ، فتغطّين .

---

(٢) جاء في ع بعد هذا :

وقال آخر :

أتـرجـو أمّـة قـتلت حسـيناً شـفاعة جـدّه يـوم الحسـاب

(٣) ب : عمر بن سعد .

(٤) ر : ملاحف خ ل .

قال الراوي[٥]: وكان مع النساء علي بن الحسين عليه السلام، قد نهكته العلّة، والحسن بن الحسن المثنىٰ[٦]، وكان قد واسىٰ عمّه وإمامه[٧] في الصبر علىٰ الرماح[٨]، وإنّما ارتثّ وقد أثخن بالجراح[٩].

وكان معهم أيضاً زيد[١٠] وعمرو[١١] ولدا الحسن السبط عليه السلام.

---

(٥) الراوي، من ع.

(٦) الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، يعرف بالمثنىٰ، وابنه الحسن يعرف بالمثلث، كان جليلاً فاضلاً ورعاً، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في وقته، تزوج من ابنة عمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام، حضر مع عمّه الحسين يوم الطف، وحارب وجرح وشافاه الله، أمّه خولة بنت منظور الفرازي، توفي نحو سنة ٩٠ هـ بالمدينة، ولم يدع الإمامة لا ادعاها له مدع، بخلاف ابنه الحسن المثلث.

تسمية من قتل مع الحسين: ١٥٧، تهذيب ابن عساكر ٤ / ١٦٢، الأعلام ٢ / ١٨٧، معجم رجال الحديث ٤ / ٣٠١.

(٧) وإمامه، لم يرد في ر.

(٨) ع: في الصبر علىٰ ضرب السيوف وطعن الرماح.

(٩) جاء بعد هذا في ع:

وروىٰ مصنّف كتاب المصابيح: أنّ الحسن بن الحسن المثنىٰ قَتَلَ بين يدي عمّه الحسين عليه السلام في ذلك اليوم سبعة عشر نفساً وأصابه ثمانية عشر جراحة، فوقع، فأخذه خاله أسماء بن خارجة، فحمله إلىٰ الكوفة وداواه حتّىٰ برء، وحمله إلىٰ المدينة.

(١٠) زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أبو الحسن الهاشمي، من أصحاب السجاد عليه السلام، جليل القدر، كريم الطبع، طريف النفس، كثير البرّ، كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر بعض المؤرّخين أنه تخلّف عن عمّه الحسين فلم يخرج معه إلىٰ العراق، مات سنة ١٢٠ هـ، لم يدّع الإمامة ولا أدّعاها له مدّع من الشيعة ولا غيرهم.

معجم رجال الحديث ٧ / ٣٣٩، وبالنقل عن: رجال الشيخ، والإرشاد للمفيد، والعمدة للسيّد مهنا، والبحار ٤٦ / ٣٢٩.

(١١) ذكره في مختصر تاريخ دمشق ١٩ / ١٩٨ باسم: عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب، خرج مع

←

فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون.

فقال علي بن الحسين عليهما السلام: «أتنوحون وتبكون من أجلنا؟!! فمن الّذي قتلنا؟!!».

قال بشير بن خزيم الأسدي[١٢] ونظرتُ إلىٰ زينب ابنت علي عليه السلام يومئذ، فلم أرَ خفرة قط أنطق منها، كأنّها[١٣] تفرغ من لسان أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أومأتْ إلىٰ الناس أنِ اسكتوا[١٤]، فارتدّت الأنفاس وسكنت الأجراس، ثمّ قالت:

الحمد لله، والصلاة علىٰ جدّي[١٥] محمد وآله الطيّبين الأخيار.

أمّا بعد، يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر، أتبكون؟! فلا رقأت[١٦] الدمعة، ولا هدأت الرنّة، إنّما مثلكم كمثل الّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم.

ألا وهل فيكم إلّا الصلف والنطف[١٧]، والصدر والشنف، وملق الإماء، وغمز الأعداء؟! أو كمرعى على دمنة، أو كفضة علىٰ ملحودة، ألا ساء ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون.

← عمه الحسين بن علي إلىٰ العراق، وكان فيمن قدم به دمشق مع علي بن الحسين، ولد محمداً وانقرض ولده، وكان رجلاً ناسكاً من أهل الصلاح والدين.

(١٢) ر: شبير بن خزيم الأسدي.

في مستدركات علم الرجال ٢/٣٧: بشير بن جزيم الأسدي، لم يذكروه، وهو راوي خطبة مولاتنا زينب عليها السلام بالكوفة.

(١٣) ر: كأنّما.

(١٤) ر: اسكتوا.

(١٥) ب.ع: أبي.

(١٦) ر: فلا رقت.

(١٧) ر: والظّلف.

أتبكون وتنتحبون ؟ ! إي والله فابكوا كثيراً، واضحكوا قليلاً، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها[١٨]، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً، وأنّىٰ ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، وسيّد[١٩] شاب أهل الجنة، وملاذ خيرتكم، ومفرغ نازلتكم، ومنار[٢٠] حجّتكم، ومدرة سنتكم.

ألا ساء ماتزرون، وبُعداً لكم وسُحقاً، فلقد خاب السعي، وتبّت الأيدي، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضُربت عليكم الذلّة والمسكنة.

ويلكم يا أهل الكوفة، أتدرون[٢١] أيّ كبدٍ لرسول الله فريتم ؟ ! وأيّ كريمة له أبرزتم ؟ ! وأيّ دمٍ له سفكتم ؟ ! وأي حرمة له انتهكتم ؟ ! لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء[٢٢].

وفي بعضها: خرقاء شوهاء، كطلاع الأرض وملاء السماء.

أفعجبتم أن مطرت[٢٣] السماء دماً، ولَعذاب الآخرة أخزىٰ وأنتم لا تنصرون، فلا يستخفّنكم المهل، فانه لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت الثار، وإنّ ربّكم لبالمرصاد.

قال الراوي[٢٤]: فوالله لقد رأيتُ الناس يومئذ حيارىٰ يبكون، وقد وضعوا أيديهم في أفواههم.

---

(١٨) ب: وسنآنها.

(١٩) ب: خاتم الأنبياء وسيّد.

(٢٠) ر: ومعاذ.

(٢١) ر: ويلكم أتدرون يا أهل الكوفة.

(٢٢) ر: عنقاء سواآء فقهاء ناداء.

(٢٣) ب: قطرت.

(٢٤) الراوي، من ع.

ورأيتُ شيخاً واقفاً إلىٰ جنبي يبكي حتّىٰ اخضلّت لحيته وهو يقول: بأبي أنتم وأُمّي كهولكم خير الكهول، وشبابكم خير الشباب، ونساؤكم خير النساء، ونسلكم خير نسل، لا يخزىٰ ولا يبزىٰ.

وروىٰ زيد بن موسىٰ[٢٥] قال: حدّثني أبي، عن جدّي عليهما السلام قال: خطبت فاطمة الصغرىٰ عليها السلام بعد أن وردت من كربلاء، فقالت:

الحمد الله عدد الرمل والحصىٰ، وزِنة العرش إلىٰ الثرىٰ، أحمده وأُؤمنُ به وأتوكّل عليه، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، وأن ذرّيّته[٢٦] ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات[٢٧].

اللهمّ إنّي أعوذ بك أن أفتري عليك الكذب، وأن أقول عليك خلاف ما أنزلت من أخذ العهود لوصيّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، المسلوب حقّه، المقتول بغير ذنب ـ كما قتل ولده بالأمس ـ في بيتٍ من بيوت الله، فيه معشر مسلمة بألسنتهم، تعساً لرؤوسهم، ما دفعت عنه ضيماً في حياته ولا عند مماته، حتّىٰ قبضته إليك[٢٨] محمود النقيبة، طيّب العريكة، معروف المناقب، مشهور[٢٩]

---

(٢٥) زيد بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين العلوي الطالبي، ثائر، خرج في العراق مع أبي السرايا، توفي نحو سنة ٢٥٠ هـ.

الأعلام ٣ / ٦١، الكامل في التاريخ ٦ / ١٠٤، مقاتل الطالبيين: ٥٣٤، جمهرة الأنساب: ٥٥.

(٢٦) ب: ولده. ع: أولاده.

(٢٧) ر: من غير دخل ولا تراث. ع: بغير ذحل ولا تراب.

والذّحل: الحقد والعداوة، يقال: طلب بذحله أي: بثاره. والموتور: الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، تقول منه: وتره يتره وتراً وتِرة.

الصحاح ٤ / ١٧٠١، ٢ / ٤٨٣.

(٢٨) ر: قبضه الله إليه.

(٢٩) ر: مشهود.

المذاهب، لم تأخذه اللهم فيك لومة[٣٠] لائم ولا عذل عاذل، هديته يا ربّ للإسلام صغيراً، وحمدتَ مناقبه كبيراً، ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك صلواتك عليه وآله حتّىٰ قبضته إليك، زاهداً في الدنيا، غير حريصٍ عليها، راغباً في الآخرة، مجاهداً لك في سبيلك، رضيته فاخترته وهديته[٣١] إلىٰ صراطٍ مستقيم.

أما بعد، يا أهل الكوفة، يا أهل المكر والغدر[٣٢] والخيلاء، فإنّا أهل بيتٍ ابتلانا الله بكم، وابتلاكم بنا، فجعل[٣٣] بلاءنا حسناً، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا، فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجّته علىٰ أهل الأرض في بلاده لعباده، أكرمنا الله بكرامته وفضّلنا بنبيّه محمد صلى الله عليه وآله علىٰ كثير ممن خلق تفضيلاً بيّناً.

فكذّبتمونا، وكفّرتمونا، ورأيتم قتالنا حلالاً وأموالنا نهباً، كأننا أولاد ترك أو كابل، كما قتلتم جدّنا بالأمس، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت، لحقد متقدّم، قرّت لذلك[٣٤] عيونكم، وفرحت قلوبكم، افتراءً علىٰ الله ومكراً مكرتم[٣٥]، والله خير الماكرين.

فلا تدعونّكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دمائنا ونالت أيديكم من أموالنا، فانّ ما أصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة[٣٦] في كتاب من

---

(٣٠) ر: لم تأخذه في الله لومة.

(٣١) ر: رضيته فهديته.

(٣٢) ر: يا أهل الغدر.

(٣٣) ر: فوجد.

(٣٤) ب: بذلك.

(٣٥) ر: مكرتموه.

(٣٦) ر: والرزء العظيم.

قبل أن نبرأها، إنّ ذلك علىٰ الله يسير، لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم، والله لا يحبّ كلّ مختال فخور.

تباً لكم[٣٧]، فانتظروا اللعنة والعذاب، فكأن قد حلّ بكم، وتواترت من السماء نقمات، فيسحتكم بعذاب[٣٨] ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلّدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا، ألا لعنة الله على الظالمين.

ويلكم، أتدرون أيّة يدٍ طاعنتنا منكم ؟! وأيّة نفسٍ نزعت[٣٩] إلىٰ قتالنا ؟! أم بأيّة رِجلٍ مشيتم إلينا تبغون محاربتنا ؟!

قست والله قلوبكم، وغلظت أكبادكم، وطبع علىٰ أفئدتكم، وختم على أسماعكم وأبصاركم[٤٠]، وسوّل لكم الشيطان وأملىٰ لكم وجعل علىٰ بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون.

فتبّاً لكم يا أهل الكوفة، أيّ تراتٍ[٤١] لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم وذحول[٤٢] له لديكم بما عندتم[٤٣] بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام جدّي وبنيه وعترة النبيّ الأخيار[٤٤] صلوات الله وسلامه عليهم، وافتخر بذلك مفتخركم فقال:

نحن قتلنا علياً وبني علي[٤٥] بسيوفٍ هندية ورماحْ

---

(٣٧) أمثالكم، بدلاً من: تباً لكم، في ر.

(٣٨) ب: فيسحتكم بما كسبتم.

(٣٩) ر: ترغب.

(٤٠) ب. ع: سمعكم وبصركم.

(٤١) ر: تراثٍ.

(٤٢) ر. ع: ودخول، والمثبت من ب.

(٤٣) ر: غدرتم.

(٤٤) ب: وعترة النبيّ الطاهرين الأخيار. ع: وعترته الطيّبين الأخيار.

(٤٥) ر: وعلياً وولده قد قتلنا.

وسبينا نساءهم[٤٦] سبي تُركٍ ونـطحناهم فـأيّ نـطاحْ

بفيك أيّها القائل الكثكث والأثلب[٤٧]، افتخرت بقتل قوم زكّاهم الله وأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فاكظم واقْعِ كما أقعىٰ أبوك، فإنّما لكلّ امرءٍ ما اكتسب وما قدّمت يداه.

أحسدتمونا[٤٨] ـ ويلاً لكم ـ علىٰ ما فضّلنا الله[٤٩].

شعر:

فما ذنبنا إن جاش دهراً بحورُنا وبحرُك ساجٍ لا يواري الدَّعامِصا[٥٠]

ذلك فضل الله يؤتيه مَن يشاء، والله ذو الفضل العظيم، ومَن لم يجعل الله له نوراً فماله من نور.

قال: وارتفعت الأصوات بالبكاء، وقالوا: حَسْبُكِ يابنةَ الطيّبين، فقد أحرقت قلوبَنا وأنضحتِ نحورنا[٥١] وأضرمتِ أجوافنا، فسكتت.

---

(٤٦) ر: نساءه.

(٤٧) الكثكث: فتات الحجارة والتراب. وكذا الأثلب يأتي بهذا المعنىٰ.

الصحاح ١/٢٩٠ كثث، و ٩٤ ثلب.

وفي نسخة ب: ولك الأثلب.

(٤٨) ب: حسدتمونا.

(٤٩) ب: الله عليكم. ولفظ: شعر، لم يرد في ب.

(٥٠) ر: وبحرك ناجٍ ما يواري ...

وذكر الجوهري الشطر الأول هكذا: فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمّكمْ. وقال: الدعموص: دويبة تغوص في الماء.

الصحاح ٣/١٠٤٠ دعمص.

(٥١) ر: وأنضجت نحورنا.

وفي الصحاح ١/٤١٢: نضح الشجر: إذا تفطّر ليخرج ورقه.

وفي ب: وانضجت نحورنا واضرمت أجوافنا، فسكتت عليها وعلىٰ أبيها وجدّتها السلام.

قال: وخطبت أمّ كلثوم ابنت عليّ عليه السلام في ذلك اليوم من وراء كلّتها، رافعة صوتها بالبكاء، فقالت:

يا أهل الكوفة، سوءاً[٥٢] لكم، مالكم خذلتم[٥٣] حسيناً وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه؟! فتباً لكم وسحقاً.

ويلكم، أتدرون أيّ دواهٍ دهتكم؟ وأيّ وزرٍ على ظهوركم حملتم؟ وأيّ دماءٍ سفكتموها؟ وأي كريمة اهتضمتموها[٥٤]؟ وأيّ صِبيةٍ سلبتموها؟ وأيّ أموال نهبتموها؟ قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله، ونُزعت الرحمة من قلوبكم، ألا إنّ حزب الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون.

ثمّ قالت:

قتلتم أخي صبراً فويلٌ لأُمّكم — ستُجزَوْن ناراً حرّها يتوقّدُ

سفكتم دماءً حرّم الله سفكَها — وحرّمها القرآنُ ثمّ محمدُ

ألا فابشروا بالنار إنّكم غداً — لفي قعر نارٍ حرّها يتصعّدُ[٥٥]

وإني لأبكي في حياتي على أخي — على خير مَن بعد النبيّ سيولدُ

بدمعٍ غزيرٍ مستهلٍّ مكفكفٍ — على الخدّ مني دائبٌ[٥٦] ليس يجمدُ

قال الراوي[٥٧]: فضجّ الناس بالبكاء والنحيب والنوح، ونشر النساء

---

(٥٢) ع: سوئة.

(٥٣) ر: ما خذلتم، والمثبت من ع.

(٥٤) ع: أصبتموها.

(٥٥) ع: لفي سقر حقّاً يقيناً تخلدوا.

(٥٦) ع: دائماً.

(٥٧) الراوي، من نسخة ع.

شعورهنّ، وحثين[٥٨] التراب علىٰ رؤوسهنّ، وخمش وجوههنّ، ولطمن خدودهنّ، ودعون بالويل والثبور، وبكى الرجال ونتفوا لحاهم[٥٩]، فلم يُر باكية وباكٍ أكثر من ذلك اليوم.

ثمّ، أنّ زين العابدين عليه السلام أومأ إلى الناس أن اسكتوا، فسكتوا، فقام[٦٠] قائماً، فحمد الله وأثنىٰ عليه وذكر النبيّ بما هو أهله فصلىٰ عليه، ثم قال:

«أيّها الناس مَن عرفني فقد عرفني، ومَن لم يعرفني فأنا أُعرّفه بنفسي: أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنا ابن المذبوح بشطّ الفرات من غير ذحل ولا ترات[٦١]، أنا ابن مَن انتُهك حريمه وسُلب نعيمه وانتُهب ماله وسُبي عياله، انا ابن مَن قُتل صبراً وكفىٰ بذلك فخراً.

أيّها الناس، ناشدتكم الله هل تعلمون أنّكم كتبتم إلىٰ أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه؟! فتبّاً لِما قدّمتم لأنفسكم وسوءاً[٦٢] لرأيكم، بأيّة عينٍ تنظرون إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول لكم: قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أُمّتي؟!».

قال الراوي[٦٣]: فارتفعت أصوات الناس من كلّ ناحية، ويقول بعضهم لبعض: هلكتم وما تعلمون.

فقال: «رحم الله امرءاً قَبِل نصيحتي وحفِظ وصيّتي في الله وفي رسوله وأهل

---

(٥٨) ع: ووضعن.

(٥٩) ونتفوا لحاهم، لم يرد في ر، وأثبتناه من ع.

(٦٠) ر: فقال.

(٦١) ر: من غير دخل ولا تراث.

(٦٢) ع: وسوءةً.

(٦٣) الراوي، من ع.

بيته ، فانّ لنا في رسول الله أسوةٌ حسنة » .

فقالوا بأجمعهم : نحن كلّنا يابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك ، فأمرنا بأمرك يرحمك الله ، فإنّا حربٌ لحربك وسلم لسلمك ، لنأخذنّ يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا .

فقال عليه السلام : « هيهات هيهات ، أيّها الغدرة المَكَرة ، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم ، أتريدون أن تأتوا إليّ كما أتيتم إلىٰ أبي من قبل ؟ ! كلاّ وربّ الراقصات ، فان الجرح لمّا يندمل ، قُتل أبي صلوات الله عليه بالأمس وأهل بيته معه ، ولم يُنسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وثكل أبي وبني أبي ، ووجده بين لهواتي[٦٤] ، ومرارته بين حناجري وحلقي ، وغصصه تجري في فراش صدري .

ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا » .

ثمّ قال :

« لا غرو إن قتل الحسين وشيخه	قد كان خيراً من حسين وأكرما[٦٥]
فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالّذي	أصاب حسيناً كان ذلك أعظما
قتيلٌ بشطّ النهر روحي فداؤه	جزاء الّذي أرداه نار جهنّما »

ثمّ قال عليه السلام : « رضينا منكم رأساً برأس ، فلا يوم لنا ولا علينا » .

قال الراوي[٦٦] : ثمّ ، أنّ ابن زياد جلس في القصر ، وأذن إذناً عامّاً ، وجيء برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه ، وأدخل نساء الحسين وصبيانه إليه .

---

(٦٤) في متن ر : لهاتي ، وفي حاشيتها : لهواتي خ .

(٦٥) كذا في ب . ع . وفي ر :

فلا غرو من قتل الحسين فشيخه	أبوه علي كان خيراً وأكرما

(٦٦) الراوي ، من ع .

فجلست زينب ابنت علي متنكّرة، فسأل عنها، فقيل: هذه زينب ابنت علي.

فأقبل عليها وقال: الحمد لله الّذي فضحكم وأكذب أُحدوثتكم!!!

فقالت: إنّما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر، وهو غيرنا.

فقال ابن زياد: كيف رأيت صُنع الله بأخيك وأهل بيتك؟

فقالت: ما رأيت إلّا جميلاً، هؤلاء قومٌ كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلىٰ مضاجعهم، وسيجمع الله بينكَ وبينهم، فتُحاجّ وتُخاصم، فانظر لمن الفلج يومئذ، هبلتك[٦٧] أُمّك يابن مرجانة.

قال الراوي[٦٨]: فغضب وكأنّه[٦٩] همّ بها.

فقال له عمرو بن حريث[٧٠]: أيّها الأمير إنّها إمرأة، والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها.

فقال لها ابن زياد: لقد شفىٰ الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك!!!

فقالت: لعمري لقد قتلتَ كهلي، وقطعتَ فرعي، واجتثثتَ أصلي، فان كان هذا شفاؤك[٧١] فقد اشتفيت.

---

(٦٧) ب: ثكلتك.

(٦٨) الراوي، من ع.

(٦٩) ر: فكأنّه.

(٧٠) ر: عمر بن حريث.

وهو: عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله المخزومي، روىٰ عن أبي بكر وابن مسعود، وروىٰ عنه ابنه جعفر والحسن العرني والمغيرة بن سبيع وغيرهم، كانت داره مأوى لأعداء أهل البيت، ولي الكوفة لزياد بن أبيه ولابنه عبيدالله، مات سنة ٨٥هـ.

سير اعلام النبلاء ٣/٤١٧ـ ٤١٩، الأعلام ٥/٧٦

(٧١) ب. ع: شفاك. ر: فإن كان هذا شفاؤك فقد أشفيت.

فقال ابن زياد لعنه الله : هذه سجّاعة ، ولعمري لقد كان أبوك شاعراً[٧٢].

فقالت : يابن زياد ما للمرأة والسجاعة[٧٣].

ثم التفت ابن زياد لعنه الله إلىٰ علي بن الحسين فقال : مَن هذا ؟

فقيل : علي بن الحسين.

فقال : أليس قد قتل الله علي بن الحسين ؟ !

فقال له علي : « قد كان لي أخ يسمّىٰ علي بن الحسين قتله الناس ».

فقال : بل الله قتله.

فقال علي عليه السلام : ﴿ اللهُ يتوفّىٰ الأنفس حينَ موتِها[٧٤] ﴾.

فقال ابن زياد : وبكَ جرأة علىٰ جوابي ، إذهبوا به فاضربوا عنقه.

فسمعت به عمته زينب ، فقالت : يابن زياد ، إنّك لم تُبقِ منّا أحداً ، فان كنت عزمتَ علىٰ قتله فاقتلني معه.

فقال علي لعمّته : « اسكتي يا عمة حتّىٰ أُكلّمه ».

ثمّ أقبل إليه فقال : « أبالقتل تهدّدني يابن زياد ، أما علمت أنّ القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة ».

ثمّ أمر ابن زياد بعلي بن الحسين عليهما السلام وأهل بيته فحملوا إلى بيت في جنب[٧٥] المسجد الأعظم.

فقالت زينب ابنت علي : لا يدخلن علينا عربية إلّا أمّ ولد أو مملوكة ، فإنّهن سبين كما سبينا.

---

(٧٢) ر : ... هذه شجاعة ولعمري لقد كان أبوك شجاعاً. ع : ... لقد كان أبوك شاعراً سجّاعاً.

(٧٣) ر : والشجاعة.

(٧٤) الزمر ٣٩ : ٤٢.

(٧٥) ب : ... وأهله فحملوا إلىٰ دارٍ إلىٰ جنب.

ثمّ أمر ابن زياد برأس الحسين عليه السلام، فطيف به في سكك الكوفة.

ويحقّ لي أن أتمثّل هنا أبياتاً[٧٦] لبعض ذوي العقول، يرثي بها قتيلاً من آل الرسول صلى الله عليه وآله فقال:

رأس ابن بنت محمد ووصيّه ... للناظرين على قناة يرفعُ

والمسلمون بمنظرٍ وبمسمعٍ ... لا منكر منهم ولا متفجّعُ

كحلت بمنظرك العيون عمايةً ... وأصمّ رزؤك كلّ أُذن تسمعُ

أيقظت أجفاناً وكنتَ لها كرىٰ ... وأنمتَ عيناً لم تكن بك تهجعُ

ما روضة إلّا تمنّت أنّها ... لك حفرة ولخط قبرك مضجعُ[٧٧]

قال الراوي[٧٨]: ثمّ أن ابن زياد لعنه الله صعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه، وقال في بعض كلامه: الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين وأشياعه، وقتل الكذّاب ابن الكذّاب!!!.

فما زاد علىٰ هذا الكلام شيئاً، حتّىٰ قام إليه عبدالله بن عفيف الأزدي[٧٩] ـ وكان من خيار الشيعة وزهّادها، وكانت عينه اليسرىٰ قد ذهبت يوم الجمل والأُخرىٰ يوم صفّين، وكان يلازم المسجد الأعظم فيصلّي فيه إلى الليل ـ فقال: يابن مرجانة، إنّ الكذّاب ابن الكذّاب أنتَ وأبوك، ومن استعملك وأبوه، يا عدوّ الله، أتقتلون أولاد[٨٠] النبيّين وتتكلّمون بهذا الكلام على منابر المسلمين[٨١].

---

(٧٦) ب: ههنا بأبيات.

(٧٧) هذا البيت في ب مقدّم علىٰ البيت الّذي قبله.

(٧٨) الراوي، من ع.

(٧٩) في أنساب الأشراف صفحة ٢١٠: عبدالله بن عفيف الأزدي ثمّ الغامدي، كان شيعياً، وكانت عينه اليسرىٰ ذهبت يوم الجمل واليمنى يوم صفين، وكان لا يفارق المسجد الأعظم.

(٨٠) ب. ع: أبناء.

(٨١) ب. ع: المؤمنين.

قال الراوي[٨٢]: فغضب ابن زياد وقال: مَن هذا المتكلّم؟

فقال: أنا المتكلّم يا عدوّ الله، أتقتل الذّرية الطاهرة الّتي قد أذهب الله عنها الرجس[٨٣]، وتزعم أنّك علىٰ دين الإسلام.

وا غوثاه، أين أولاد المهاجرين والأنصار ينتقمون[٨٤] منك ومن طاغيتك اللعين ابن اللعين علىٰ لسان محمد رسول ربّ العالمين؟

قال الراوي[٨٥]: فازداد غضب ابن زياد لعنه الله، حتّىٰ انتفخت أوداجه، وقال: عليّ به، فتبادرت الجلاوزة[٨٦] من كلّ ناحية ليأخذوه، فقامت الأشراف من الأزد من بني عمّه، فخلّصوه من أيدي الجلاوزة وأخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به إلىٰ منزله.

فقال ابن زياد: إذهبوا إلىٰ هذا الأعمىٰ ـ أعمىٰ الأزد، أعمىٰ الله قلبه كما أعمىٰ عينه ـ فأتوني به.

قال: فانطلقوا إليه، فلمّا بلغ ذلك الأزد اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم.

قال: وبلغ ذلك ابن زياد، فجمع قبائل مضر وضمّهم إلىٰ محمد بن الأشعث وأمرهم بقتال القوم.

قال الراوي[٨٧]: فاقتتلوا قتالاً شديداً، حتّىٰ قُتل بينهم جماعة من العرب.

---

(٨٢) الراوي، من ع.

(٨٣) ر: ... ذرية الطاهرة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. والمثبت من ب.ع.

(٨٤) ع: لينتقمون.

(٨٥) الراوي، من ع.

(٨٦) ب: فبادر إليه الجلاوزة.

(٨٧) الراوي، من ع.

قال: ووصل أصحاب ابن زياد لعنه الله إلى دار[٨٨] عبدالله بن عفيف، فكسروا الباب واقتحموا عليه.

فصاحت ابنته: أتاك القوم من حيث تحذر.

فقال: لا عليكِ ناوليني سيفي، فناولته إيّاه، فجعل يذّب عن نفسه ويقول:

أنا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي وابن أُم عامر

كم دارع من جمعكم وحاسر وبطل جدلته مغاور[٨٩]

قال: وجعلَتْ ابنته تقول: يا أبتِ ليتني كنتُ رجلاً أُخاصم بين يديك هولاء القوم الفجرة[٩٠]، قاتلي العترة البررة.

قال: وجعل القوم يدورون عليه من كلّ جهة، وهو يذبّ عن نفسه وليس[٩١] يقدر عليه أحد، وكلمّا جاؤوه من جهةٍ قالت: يا أبتِ جاؤوك من جهة كذا، حتّىٰ تكاثروا عليه وأحاطوا به.

فقالت ابنته: وا ذلّاه يُحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به.

فجعل يدير سيفه ويقول:

أُقسم لو يُفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

قال الراوي[٩٢]: فما زالوا به حتّىٰ أخذوه، ثمّ حُمل فأُدخل على ابن زياد.

فلمّا رآه قال: الحمد لله الّذي أخزاك.

---

(٨٨) دار، لم يرد في ر.

(٨٩) ر: جندلته مغاور. ب: جدلته مغادر.

(٩٠) ب: أُخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة.

(٩١) ب. ع: فلم.

(٩٢) الراوي، من ع.

فقال له عبدالله بن عفيف: يا عدو الله، بماذا أخزاني الله[٩٣].

والله لو يــفسح لي عــن بــصري   ضاق عليكم موردي ومصدري[٩٤]

فقال له ابن زياد: ماذا تقول يا عبدالله في أمير المؤمنين عثمان بن عفان[٩٥]؟

فقال: يا عبد بني علاج، يابن مرجانة ـ وشتمه[٩٦] ـ ما أنت وعثمان بن عفان أساء أم أحسن[٩٧]، وأصلح أم أفسد، والله تعالىٰ وليّ خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل[٩٨] والحق، ولكن سلني عنك وعن أبيك وعن يزيد وأبيه.

فقال ابن زياد: والله لا سألتك عن شيء أو تذوق الموت غصّة بعد غصّة.

فقال عبدالله بن عفيف: الحمد لله ربّ العالمين، أما أنّي قد كنتُ أسأل الله ربّي أن يرزقني الشهادة من قبل أن تلدك أُمّك، وسألت الله أن يجعل ذلك علىٰ يَديْ ألعن خلقه وأبغضهم إليه، فلمّا كفّ بصري يئست من الشهادة، والآن فالحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها، وعرّفني الإجابة بمنّه[٩٩] في قديم دعائي.

---

(٩٣) جاء بعد هذا في نسخة ر كلمة: شعر.

(٩٤) ب.ع:

والله لو فـرج لي عـن بـصري   ضـاق عليك موردي ومصدري

(٩٥) ب.ع: فقال ابن زياد: يا عدوّ الله ما تقول في عثمان بن عفان.

وعثمان هو: ابن عفان بن أبي العاص بن أمية، أسلم بعد البعثة، صارت إليه الخلافة بعد موت عمر سنة ٢٣ هـ، نقم عليه الناس اختصاصه أقاربه من بني أمية بالولايات والأعمال وتقسيم الأموال الكثيرة بينهم، فحصروه في داره وقتلوه سنة ٣٥ هـ.

ابن الأثير حوادث سنة ٣٥، شرح نهج البلاغة ٢ / ٦١، البدء والتاريخ ٥ / ٧٩، الأعلام ٤ / ٢١٠.

(٩٦) لفظة: وشتمه، لم ترد في ر.

(٩٧) ب: ما أنت وعثمان إن أساء أم أحسن.

(٩٨) ر: والله علي ولي خلقه يقضي بينهم بالعدل.

(٩٩) ب.ع: منه.

فقال ابن زياد: اضربوا عنقه، فضُربت عنقه وصلب في السبخة[١٠٠].

قال الراوي[١٠١]: وكتب عبيدالله بن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين وخبر أهل بيته، وكتب أيضاً إلى عمرو بن سعيد بن العاص[١٠٢] أمير المدينة بمثل ذلك.

فأمّا عمرو، فحين وصله الخبر صعد المنبر وخطب الناس وأعلمهم ذلك، فعظمت واعية بني هاشم، وأقاموا سنن المصائب والمآتم، وكانت زينب بنت عقيل بن أبي طالب[١٠٣] تندب[١٠٤] الحسين عليه السلام وتقول:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأُمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... منهم أُسارىٰ ومنهم ضرّجوا بدمِ
ما كان هذا جزائي إذ نصحتُ لكم ... أن تخلفوني بسوءٍ في ذوي رحمي

---

(١٠٠) في معجم البلدان ٣/٣٠: السَبَخَة بالتحريك واحدة السباخ: الأرض الملح النازة، موضع بالبصرة ... والسبخة من قرىٰ البحرين.

أقول: لم أجد في كتب البلدان واللغة مَن ذكر أن السبخة موضع بالكوفة، ولكن يوجد موضع بين مسجد السهلة ومسجد الكوفة كان يعرف بين الناس بالسبخة، وقيل: المراد بالسبخة هنا: الكناسة.

(١٠١) الراوي، من ع.

(١٠٢) عمرو بن سعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شمس الأموي، كان والي مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد، وقدم الشام، فلمّا طلب مروان بن الحكم الخلافة عاضده عمرو، فجعل له ولاية العهد بعد ابنه عبدالملك، ولمّا ولي عبدالملك أراد خلعه من ولاية العهد، فنفر عمرو، ولم يزل عبدالملك يتربّص به حتّىٰ تمكن منه فقتله سنة ٧٠ هـ.

الإصابة ترجمة رقم ٦٨٥٠، فوات الوفيات ٢/١١٨، تهذيب التهذيب ٨/٣٧، الأعلام ٤/٧٨.

(١٠٣) في أنساب الأشراف صفحة ٢٢١: كانت زينب هذه عند علي بن يزيد بن ركانة من بني المطلب بن عبدمناف، فولدت له وُلداً، منهم عبدة ولدت وهب بن وهب أبا البختري القاضي.

(١٠٤) ر: تندب علىٰ.

قال: فلمّا جاء الليل سمع أهل المدينة هاتفاً ينادي ويقول:

أيّها القاتلون ظلماً حسيناً ... أبشروا بالعذاب والتنكيل

كلّ مَن في السماء يبكي عليه ... مِن نبيٍّ وشاهد ورسولِ[١٠٥]

قد لُعنتم على لسان ابن داود ... وموسىٰ وصاحب الإنجيلِ

وأمّا يزيد بن معاوية، فإنّه لمّا وصل إليه كتاب ابن زياد ووقف عليه، أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين عليه السلام ورؤوس مَن قتل معه، وبحمل أثقاله ونسائه وعياله.

فاستدعى ابن زياد بمحَفّر بن ثعلبة العائذي[١٠٦]، فسلّم إليه الرؤوس والأسارىٰ والنساء، فسار بهم مُحَفّر إلى الشام كما يُسار بسبايا الكفار، يتصفّح وجوههنّ أهل الأقطار.

روىٰ ابن لهيعة[١٠٧] وغيره حديثاً أخذنا منه موضع الحاجة، قال: كنتُ أطوف بالبيت، فإذا أنا برجلٍ يقول: اللّهم اغفر لي وما أراك فاعلاً.

---

(١٠٥) ع:

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً ... أبشروا بالعذاب والتنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم ... من نبي وملاك وقبيل

(١٠٦) اختلفت النسخ والمصادر في ضبط اسمه، فالمثبت من ع. وفي ر: مجفر. وفي ب: مخفر.

وهو: محفَّر بن ثعلبة بن مرّة بن خالد، من بني عائذة، من خزيمة بن لؤي، من رجال بني أمية في صدر دولتهم.

نسب قريش: ٤٤١ وفيه: مخفر، جمهرة الأنساب: ١٦٥، الأعلام ٥ / ٢٩١.

(١٠٧) ر. ع: فروىٰ ابن لهيعة، والمثبت من ب.

وابن لهيعة: عبدالله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري، ابو عبدالرحمن، محدّث مصر وقاضيها، ومن الكتّاب للحديث والجمّاعين للعلم والرحّالين فيه، توفي بالقاهرة سنة ١٧٤ هـ.

الولاة والقضاة: ٣٦٨، النجوم الزاهرة ٢ / ٧٧، ميزان الأعتدال ٢: ٦٤، الأعلام ٤: ١١٥.

فقلت له : يا عبدالله اتق الله ولا تقل مثل هذا ، فان ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمصار وورق الأشجار فاستغفرتَ الله غفرها لك ، إنّه غفور رحيم .

قال : فقال لي : أُدن منّي حتّىٰ أُخبرك بقصّتي ، فأتيته ، فقال : إعلم أنّـنا كـنّا خمسين نفراً ممن سار مع رأس الحسين إلىٰ الشام ، فكنا إذا أمسينا وضعنا الرأس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت ، فشرب أصحابي ليلةً حتّىٰ سكروا ، ولم أشرب معهم . فلمّا جنّ الليل سمعتُ رعداً ورأيت برقاً ، فإذا أبـواب السماء قـد فتحت ، ونزل آدم ونوح وابراهيم وإسحاق وإسماعيل ونبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين ، ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة .

فدنا جبرئيل من التابوت ، فأخرج الرأس وضمّه إلى نفسه وقبّله ، ثم كذلك فعل الأنبياء كلّهم ، وبكىٰ النبي صلى الله عليه وآله على رأس الحسين وعزاه الأنبياء .

وقال له جبرئيل : يا محمد ، إنّ الله تعالىٰ أمرني أن أُطـيعك في أُمّـتك ، فـان أمرتني زلزلتُ الأرض بهم ، وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : لا يا جبرئيل ، فإنّ لهم معِي موقفاً بين يدي الله يوم القيامة .

ثمّ جاء الملائكة نحونا ليقتلونا .

فقلت : الأمان يا رسول الله .

فقال : اذهب ، فلا غفر الله لك(١٠٨)(١٠٩) .

---

(١٠٨) ب : فان لهم معي موقفاً بين يدي الله يوم القيامة ، قال : ثمّ صلّوا عليه ، ثمّ أتىٰ قومٌ من الملائكة وقالوا : إن الله تبارك وتعالىٰ أمرنا بقتل الخمسين ، فقال لهم النبي : شأنكم بهم ، فـجعلوا يـضربون بالحربات ، ثمّ قصدني واحد منهم بحربته ليضربني ، فقلت : الأمان الأمان يا رسول الله ، فقال : اذهب لا غفر الله لك ، فلمّا أصبحت رأيت أصحابي كلّهم جاثمين رماداً .

(١٠٩) جاء بعد هذا في نسخة ع :

←

قال الراوي[١١٠]: وسار القوم برأس الحسين عليه السلام ونسائه والأسرىٰ[١١١] من رجاله، فلمّا قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من الشمر ـ وكان من جملتهم[١١٢] ـ فقالت: لي إليك حاجة.

فقال: وما حاجتك؟

قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة، وتقدّم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحّونا عنها، فقد خزينا من كثرة النظر[١١٣] إلينا ونحن في هذه الحال.

فأمر في جواب سؤالها: أن تجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل ـ بغياً منه وكفراً ـ وسلك بهم بين النظارة علىٰ تلك الصفة، حتّىٰ أتى بهم إلى باب دمشق، فوقفوا على درج[١١٤] باب المسجد الجامع حيث يقام السبي.

وروي[١١٥] أن بعض التابعين لمّا شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام أخفىٰ نفسه شهراً من جميع أصحابه، فلمّا وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك، فقال:

← ورأيت في تذييل محمد بن النجار شيخ المحدّثين ببغداد، في ترجمة علي بن نصر الشبوكي، باسناده زيادة في هذا الحديث ما هذا لفظه: قال: لمّا قتل الحسين بن علي وحملوا برأسه جلسوا يشربون ويجيء بعضهم بعضاً بالرأس، فخرجت يد وكتبت بقلم الحديد علىٰ الحائط:

أترجو أمّة قتلت حسيناً ... شفاعة جدّه يوم الحساب

قال: فلمّا سمعوا بذلك تركوا الرأس وهزموا.

(١١٠) الراوي، من ع.

(١١١) ر: والأسارىٰ. والمثبت من ب.ع.

(١١٢) ر: وكانت في جملتهم، والمثبت من ب.ع.

(١١٣) ر: الناظر.

(١١٤) درج، لم يرد في ر.

(١١٥) ب.ع: فروي.

ألا ترون ما نزل بنا، ثمّ أنشأ يقول:

جاؤا بـرأسك يـابن بـنت محـمد   مـتزملاً بـدمائه تـزميلا[١١٦]
وكـأنّما بك يـابن بـنت محـمد   قـتلوا جـهاراً عـامدين رسـولا
قـتلوك عـطشاناً ولمّـا يـرقبوا   في قـتلك التـنزيل والتـأويلا
ويكـبّرون بـأن قُـتلت وإنمـا   قتلوا بك التكـبير والتهـليلا[١١٧]

قال الراوي[١١٨]: جاء شيخ، فدنا من نساء الحسين عليه السلام وعياله ـ وهـم في ذلك الموضع ـ وقال[١١٩]: الحمد لله الّذي قتلكم وأهلككم وأراح البـلاد مـن رجالكم وأمكن أمير المؤمنين منكم!!!

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: «يا شيخ، هل قرأت القرآن؟».

قال: نعم.

قال: «فهل عرفتَ هذه الآية: ﴿قُلْ لا أسـألكم عـليه أجـراً إلّا المـودّة في القربىٰ﴾[١٢٠]؟»

قال الشيخ: قد قرأت ذلك.

فقال له عليّ عليه السلام: «نحن[١٢١] القربىٰ يا شيخ، فهل قرأت في بني إسرائـيل:

---

(١١٦) ع: مترمّلاً بدمائه ترميلا.

(١١٧) ب:

جاؤا برأسك يابن بنت محمدٍ   قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولمّا يـرقبوا   في قتلك التـأويل والتـنزيلا
ويكبرون بـان قـتلت وإنّما   قتلوا بك التكـبير والتهـليلا

(١١٨) الراوي، من ع.

(١١٩) ب: وعياله أُقيموا علىٰ درج باب المسجد، فقال ...

(١٢٠) الشورىٰ ٤٢/٢٣.

(١٢١) ب.ع: فنحن.

﴿ وآت ذا القربى حقّه ﴾ ؟[١٢٢] » .

فقال الشيخ : قد قرأت ذلك .

فقال : « فنحن القربىٰ يا شيخ ، فهل قرأت هذه الآية : ﴿ واعلموا أنّما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربىٰ ﴾ ؟[١٢٣] » .

قال : نعم .

فقال عليه السلام : « فنحن القربى[١٢٤] يا شيخ ، وهل[١٢٥] قرأت هذه الآية : ﴿ إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ﴾ ؟[١٢٦] » .

قال الشيخ : قد قرأت ذلك .

فقال عليه السلام : « نحن أهل البيت الذين خصّنا الله بآية الطهارة يا شيخ » .

قال الراوي[١٢٧] : بقي الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلّم به ، وقال تالله[١٢٨] إنكم هم ؟ !

فقال علي بن الحسين عليهما السلام : « تالله[١٢٩] إنا لنحن هم من غير شكّ ، وحقّ جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّا لنحن هم » .

قال : فبكى الشيخ ورمىٰ عمامته ، ثمّ رفع رأسه إلىٰ السماء وقال : اللّهم إنّي

---

(١٢٢) الأسراء ١٧/٢٦.

(١٢٣) الأنفال ٨/٤١.

(١٢٤) ر : نحن أهل القربىٰ.

(١٢٥) ر : ولكن هل . والمثبت من ب .

(١٢٦) الأحزاب ٣٣/٣٣.

(١٢٧) الراوي ، من ع .

(١٢٨) ب . ع : بالله .

(١٢٩) ر : وبالله .

أبرء إليك من عدوّ آل محمّد صلى الله عليه وآله من الجن والإنس.

ثمّ قال: هل لي من توبة؟

فقال له: «نعم، إن تبتَ تاب الله عليك وأنت معنا».

فقال: أنا تائب.

فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ، فأمر به فقتل.

قال الراوي[١٣٠]: ثمّ أُدخل ثقل الحسين عليه السلام ونساؤه ومَن تخلّف من أهله على يزيد، وهم مقرنون[١٣١] في الحبال.

فلمّا وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال له علي بن الحسين عليهما السلام: «أنشدك الله يايزيد، ما ظنّك برسول الله صلى الله عليه وآله لو رآنا على هذه الصفة[١٣٢]»، فأمر يزيد بالحبال فقطّعت.

ثمّ وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه، وأجلس النساء خلفه لئلّا ينظرن إليه، فرآه علي بن الحسين عليه السلام فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك أبداً.

وأمّا زينب، فإنّها لمّا رأته أهوت إلىٰ جيبها فشقّته، ثمّ نادت بصوتٍ حزين يقرح القلوب: يا حسيناه، يا حبيب رسول الله، يابن مكّة ومنىٰ، يابن فاطمة الزهراء سيدة النساء، يابن بنت المصطفى.

قال الراوي[١٣٣]: فأبكت والله كلّ مَن كان حاضراً في المجلس، ويزيد ساكت.

ثم جعلت امرأة من بني هاشم كانت في دار يزيد تندب الحسين عليه السلام وتنادي:

---

(١٣٠) قال الراوي، لم يرد في ر.

(١٣١) ر: مقرنين، بدلاً من: وهم مقرنون.

(١٣٢) ب: الحالة.

(١٣٣) الراوي، من ع.

يا حسيناه، يا حبيباه، يا سيّداه، يا سيّد أهل بيتاه، يابن محمداه، يا ربيع الأرامل واليتامىٰ، يا قتيل أولاد الأدعياء.

قال الراوي[١٣٤]: فأبكت كلّ من سمعها.

قال: ثمّ دعا يزيد بقضيب خيزران، فجعل ينكث به ثنايا الحسين عليه السلام.

فأقبل عليه أبو برزة الأسلمي[١٣٥] وقال: ويحك يا يزيد، أتنكت بقضيبك ثغر الحسين عليه السلام ابن فاطمة؟! أشهد لقد رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن ويقول: أنتما سيّدا شباب أهل الجنّة، قتل الله قاتليكما ولعنه وأعدّ له جهنّم وساءت مصيراً.

قال الراوي[١٣٦]: فغضب يزيد وأمر بإخراجه، فأُخرج سحباً.

قال: وجعل يزيد لعنه الله يتمثّل بأبيات ابن الزبعري[١٣٧] ويقول:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع[١٣٨] الخزرج من وقع الأسلْ

فأهلّوا[١٣٩] واستهلّوا فرحاً ... ثمّ قالوا: يا يزيد لا تُشلْ

قد قتلنا القرم من ساداتهم ... وعدلناه ببدر فاعتدلْ

---

(١٣٤) الراوي، من ع.

(١٣٥) فضلة بن عبيد بن الحارث الأسلمي، غلبت عليه كنيته، اختلف في اسمه، صحابي، من سكّان المدينة ثمّ البصرة، شهد مع علي عليه السلام النهروان، مات بخراسان سنة ٦٥ هـ.

تهذيب التهذيب: ١٠/٤٤٦، الإصابة ترجمة رقم ٨٧١٨، الأعلام ٨/٣٣.

(١٣٦) الراوي، من ع.

(١٣٧) عبدالله بن الزِّبَعْري بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد، شاعر قريش في الجاهلية، كان شديداً علىٰ المسلمين، إلىٰ أن فتحت مكة فهرب إلىٰ نجران، مات سنة ١٥ هـ.

الأعلام ٤/٨٧، وراجع من ذكره من مصادر ترجمته.

(١٣٨) ر: وقعة. والمثبت من ع.

(١٣٩) ع: لأهلّوا.

لعــبت هــاشم بــالملك فــلا   خــبرٌ جــاء ولا وحــيٌ نــزلْ
لست مــن خــندف إن لم أنـتقم   من بني أحمـد مـا كـان فـعلْ[١٤٠]

قال الراوي[١٤١]: فقامت زينب ابنت علي عليه السلام وقالت[١٤٢]:

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله علىٰ محمّد[١٤٣] وآله أجمـعين، صـدق الله كذلك يقول: ﴿ثمّ كان عاقبة الّذين أساؤا السوّى أن كذّبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤون﴾[١٤٤]، أظننتَ يا يزيد ـ حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تُساق الإماء[١٤٥] ـ أنّ بنا على الله هواناً، وبك عليه كـرامـة!! وأنّ ذلك لعـظيم خـطرك عـنده!! فشـمخت بـأنفك ونـظرت في عطفك[١٤٦]، جذلاً[١٤٧] مسروراً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمـور متسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، فهلاً مهلاً، أنسيت قول الله عزّ وجلّ: ﴿ولا يحسبن الّذين كفروا أنّما نملي لهم خير لأنفسهم إنّما نملي لهـم ليزدادوا إثمـاً ولهم عذاب مهين﴾[١٤٨].

أمِنَ العدل يابن الطلقاء تخديرك إماءك ونساءك وسوقك[١٤٩] بنات رسول

---

(١٤٠) البيتين الأخيرين لم يردا في ر، ووردا في ع.

(١٤١) الراوي، من ع.

(١٤٢) ب. ع: بنت علي بن أبي طالب عليه السلام. فقالت.

(١٤٣) ب. ع: رسوله.

(١٤٤) الروم ٣٠/١٠.

(١٤٥) ب: الأسارىٰ. ع: الأسراء. والمثبت من ر.

(١٤٦) ر: ونظرت إلىٰ فيء عطفك.

(١٤٧) ب. ع: جذلان.

(١٤٨) آل عمران ٣/١٧٨.

(١٤٩) ب. ع: تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك.

الله سبايا ؟!، قد هتكت ستورهنّ، وأبديت وجوههنّ، تحدو بهن الأعداء من بلدٍ إلىٰ بلدٍ، ويستشرفهن[١٥٠] أهل المنازل والمناهل[١٥١]، ويتصفّح وجوههنّ القريب والبعيد، والدنيّ والشريف، ليس معهنّ من رجالهن وليّ، ولا من حماتهنّ حميّ.

وكيف ترتجىٰ مراقبة من[١٥٢] لفظ فوه أكباد الأزكياء، ونبت لحمه بدماء الشهداء؟!

وكيف يستظلّ في ظلّنا[١٥٣] أهل البيت مَن نظر إلينا بالشنف والشنآن والإحن والأضغان؟!

ثمّ تقول غير متأثّم ولا مستعظم:

فأهلّوا[١٥٤] واستهلّوا فرحاً ثم قالوا: يا يزيد لا تشل

منتحياً[١٥٥] على ثنايا أبي عبدالله عليه السلام سيّد شباب أهل الجنة تنكتها بمخصرتك.

وكيف لا تقول ذلك، وقد نكأت القرحة، واستأصلت الشأفة، بإراقتك دماء ذرية محمّد صلى الله عليه وآله ونجوم الأرض من آل عبد المطلب؟! وتهتف بأشياخك، زعمتَ أنك تناديهم!

فلتردنّ وشيكاً موردهم، ولتودّن أنّك شللتَ وبكمتَ ولم تكن قلتَ ما قلتَ

---

(١٥٠) ر: ويتشرّفهنّ.

(١٥١) ب. ر: المناهل والمناقل.

(١٥٢) ر: وكيف ترجو مراقبه ابن مَن.

(١٥٣) ب: وكيف يستبطأ في بغضنا. ع: وكيف ويستبطأ في بغضاء.

(١٥٤) ب: وأهلّوا. ع: لأهلّوا.

(١٥٥) ر: متخنيا.

وفعلتَ ما فعلتَ.

اللهم خذ بحقّنا، وانتقم ممن ظلمنا، واحلُلْ غضبك بمن[١٥٦] سفك دماءنا وقتل حماتنا.

فوالله ما فريتَ إلا جلدك، ولا حززت[١٥٧] إلّا لحمك، ولتردنّ على رسول الله ﷺ بما تحمّلت من سفك دماء ذرّيته، وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته، وحيث يجمع الله شملهم ويلمّ شعثهم ويأخذ بحقهم ﴿ولا تحسبن الّذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾.

وحسبك بالله حاكماً، وبمحمد ﷺ خصيماً، وبجبرئيل ظهيراً، وسيعلم من سوّل لك ومكّنك من رقاب المسلمين، بئس للظالمين بدلاً وأيّكم شرّ مكاناً وأضعف جنداً.

ولئن جرت عليّ الدواهي مخاطبتك، أنّي لأستصغرُ قدرك، وأستعظم تقريعك، وأستكثر توبيخك، لكن العيون عبرىٰ، والصدور حرّىٰ.

ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنضح[١٥٨] من دمائنا، والأفواه تتحلّب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تتناهبها[١٥٩] العواسل وتعفوها أمّهات الفراعل، ولئن اتخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً، حين لا تجد إلا ما قدّمتْ يداك، وما ربك بظلّامٍ للعبيد، فإلىٰ الله المشتكىٰ، وعليه المعوّل.

---

(١٥٦) ر: واحلل غضبنا علىٰ مَن.

(١٥٧) ب: ولا جززت.

(١٥٨) ب.ع: تنطف.

(١٥٩) ب.ع: تنتابها.

فكِدْ كيدك، واسع سعيك، وناصب[١٦٠] جهدك، فوالله لا تمحونّ ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا تدرك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها.

وهل رأيك إلّا فندا، وأيّامك إلّا عددا، وجمعك إلّا بددا، يوم ينادي المناد: ألا لعنة الله على الظالمين.

فالحمد لله الّذي ختم لأوّلنا بالسعادة والمغفرة، ولآخرنا بالشهادة والرحمة.

ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب، ويوجب لهم المزيد، ويحسن علينا الخلافة، إنّه رحيم ودود، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فقال يزيد لعنه الله:

يا صيحةً تحمد من صوائح ... ما أهون الموت على النوائح

قال الراوي: ثمّ استشار أهل الشام فيما يصنع بهم.

فقالوا: لا تتخذ من كلب سوء جرواً.

فقال له النعمان بن بشير: أنظر ما كان الرسول يصنع بهم فاصنعه بهم.

ونظر رجل من أهل الشام إلىٰ فاطمة ابنت الحسين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين هبْ لي هذه الجارية.

فقالت فاطمة لعمّتها: يا عمّتاه أُيتمت وأستخدم؟[١٦١]

فقالت زينب: لا، ولا كرامة لهذا الفاسق.

فقال الشامي: مَن هذه الجارية؟

فقال له يزيد لعنه الله: هذه فاطمة ابنت الحسين، وتلك عمّتها زينب ابنت عليّ.

فقال الشامي: الحسين بن فاطمة وعلي بن أبي طالب!!

---

(١٦٠) ر: واجهد.

(١٦١) ر: واستخدمت. والمثبت من ع.

قال: نعم.

فقال الشامي: لعنك الله يا يزيد، تقتل عترة نبيّك وتسبي ذرّيته، والله ما توهّمت إلّا أنّهم سبي الروم[١٦٢].

فقال يزيد: والله لألحقنّك بهم، ثم أمر به فضربت عنقه.

قال الراوي[١٦٣]: ودعا يزيد لعنه الله بالخاطب، وأمره أن يصعد المنبر فيذمّ الحسين وأباه صلوات الله عليهما، فصعد، وبالغ في ذمّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسين الشهيد، والمدح لمعاوية ويزيد.

فصاح به علي بن الحسين عليه السلام: «ويلك أيها الخاطب، اشتريتَ مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوّأ مقعدك من النار».

ولقد أحسن ابن سنان الخفاجي[١٦٤] في وصف أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وأولاده، حيث يقول:

أعلىٰ المنابر تعلنون بسبّه ... وبسيفه نُصبتْ لكم أعوادها

قال الراوي[١٦٥]: ووعد يزيد لعنه الله عليّ بن الحسين عليهما السلام في ذلك اليوم أنه يقضي له ثلاث حاجات.

ثم أمر بهم إلى منزل لا يكنّهم من حرّ ولا بردٍ، فأقاموا فيه حتى تقشّرت وجوههم، وكانوا مدة مقامهم في البلد المشار اليه ينوحون على الحسين عليه السلام.

---

(١٦٢) ر: سبي ترك الروم.

(١٦٣) الراوي، من ع.

(١٦٤) عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو محمد الخفاجي الحلبي، شاعر، أخذ الأدب عن أبي العلاء وغيره، مات بالسمّ سنة ٤٦٦ هـ.

الأعلام ٤/١٢٢، وذكر من مصادر ترجمته: فوات الوفيات ١/٢٣٣، النجوم الزاهرة ٥/٩٦.

(١٦٥) الراوي، من ع.

قالت سكينة : فلمّا كان في اليوم الرابع من مقامنا رأيتُ في المنام ، وذكَرتْ مناماً طويلاً تقول في آخره : ورأيت امرأة راكبة في هودج ويدها موضوعة على رأسها ، فسألتُ عنها ، فقيل لي : فاطمة ابنت محمد أمّ أبيك .

فقلت : والله لأنطلقن إليها ولأخبرنّها ما صنع بنا ، فسعيتُ مبادرةً نحوها ، حتّىٰ لحقتُ بها ووقفتُ بين يديها أبكي وأقول :

يا أمّتاه جحدوا والله حقّنا ، يا أمّتاه بدّدوا والله شملنا ، يا أمّتاه استباحوا والله حريمنا ، يا أمّتاه قتلوا والله الحسين أبانا .

فقالت لي : كفّي صوتك يا سكينة ، فقد قطّعت نياط قلبي ، وأقرحتِ كبدي ، هذا قميص أبيك الحسين لا يفارقني حتّىٰ ألقىٰ الله به .

وروى ابن لهيعة ، عن أبي الأسود محمد بن عبدالرحمن[١٦٦] قال : لقيني رأس الجالوت[١٦٧] فقال : والله ، إن بيني وبين داودعليه السلام سبعين[١٦٨] أباً ، وإنّ اليهود تلقاني فتعظّمني ، وأنتم ليس بينكم وبين نبيّكم إلّا أب واحد قتلتم ولده[١٦٩] .

وروي عن زين العابدينعليه السلام أنّه قال : « لمّا أتوا برأس الحسينعليه السلام إلى يزيد لعنه الله ، كان يتخذ مجالس الشرب ، ويأتي برأس الحسينعليه السلام ويضعه بين يديه

---

(١٦٦) أبو الأسود محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن الأسود بن نوفل القرشي الأسدي ، نزل مصر وحدّث بها كتاب المغازي لعروة بن الزبير ، روىٰ عن علي بن الحسين والنعمان بن أبي عياش وطائفة ، وروىٰ عنه حبوة بن شريح ومالك بن أنس وآخرون ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة .

سير أعلام النبلاء ٦ / ١٥٠ ترجمة رقم ٦٢.

(١٦٧) لم يذكروه .

(١٦٨) ب . ع : السبعين .

(١٦٩) ب : وأنتم ليس بينكم وبين ابن نبيّكم إلّا أب واحد قتلتموه . ع : وأنتم ليس بين ابن نبيّكم وبينه إلّا أب واحد قتلتم ولده .

ويشرب عليه.

فحضر ذات يوم في مجلسه رسول ملك الروم، وكان من أشراف الروم وعظمائهم، فقال: يا ملك العرب، هذا رأس مَن؟

فقال له يزيد: مالك ولهذا الرأس؟

فقال: إنّي إذا رجعتُ إلى ملكنا يسألني عن كلّ شيء رأيته، فأحببت أن أخبره بقصّة هذا الرأس وصاحبه، حتّىٰ يشاركك في الفرح والسرور.

فقال له يزيد لعنه الله: هذا رأس الحسين بن علي بن أبي طالب.

فقال الرومي: ومَن أمّه؟

فقال: فاطمة ابنت رسول الله.

فقال النصراني: أفٍّ لك ولدينك، لي دين أحسن من دينك، إنّ أبي من حوافد داود عليه السلام، وبيني وبينه آباء كثيرة، والنصارى يعظمونني ويأخذون من تراب أقدامي تبركاً بي بأنّي من حوافد داود عليه السلام، وأنتم تقتلون ابن بنت نبيّكم، وليس بينه وبين نبيّكم إلّا أم واحدة، فأيّ دين دينكم؟!!

ثم قال ليزيد: هل سمعت حديث كنيسة الحافر؟

فقال له: قل حتّىٰ أسمع.

فقال: إنّ بين عمان(١٧٠) والصين(١٧١) بحر مسيره ستة أشهر(١٧٢)، ليس فيها

---

(١٧٠) بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون، اسم كورة عربية علىٰ ساحل بحر اليمن والهند ... وأكثر أهلها خوارج أباضية ... وأهل البحرين بالقرب منهم بضدّهم.

وعمّان: بالفتح ثمّ التشديد: بلد في طرف الشام، وكانت قصبة أرض البلقاء ...

معجم البلدان ٤ / ١٥٠ ـ ١٥١.

(١٧١) الصين بالكسر وآخره نون: بلاد في بحر المشرق، مايله إلىٰ الجنوب، وشماليها الترك.

معجم البلدان ٣ / ٤٤٤.

(١٧٢) ب. ع: مسيرة سنة.

عمران إلّا بلدة واحدة في وسط الماء، طولها ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً، ما على وجه الأرض بلدة أكبر منها، ومنها يحمل الكافور والياقوت، أشجارهم العود والعنبر، وهي في أيدي النصارىٰ، لا ملك لأحدٍ من الملوك فيها سواهم، وفي تلك البلدة كنائس كثيرة، أعظمها كنيسة تسمّىٰ كنيسة الحافر، في محرابها حقّة ذهب معلّقة، فيها حافر يقولون: إنّه حافر حمار كان يركبه عيسىٰ[١٧٣]، وقد زيّنوا حول الحقة بالذهب والديباج، يقصدها في كلّ عام عالَمٌ من النصارىٰ، ويطوفون حولها ويقبّلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالى عندها[١٧٤]، هذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار يزعمون أنّه حافر حمار كان يركبه عيسىٰ نبيّهم، وأنتم تقتلون ابن ابنت نبيّكم، فلا بارك الله فيكم ولا في دينكم.

فقال يزيد: اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده.

فلمّا أحس النصراني بذلك، قال له: أتريد أن تقتلني؟

قال: نعم.

قال: إعلم أنّي رأيتُ البارحة نبيكم في المنام يقول: يا نصراني أنت من أهل الجنة، فتعجبت من كلامه، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله.

ثمّ وثب إلى رأس الحسين عليه السلام، وضمه إلىٰ صدره وجعل يقبله ويبكي حتّىٰ قتل».

قال: وخرج زين العابدين عليه السلام يوماً يمشي في أسواق دمشق، فاستقبله المنهال بن عمرو[١٧٥]، فقال: كيف أمسيتَ يابن رسول الله؟

---

(١٧٣) ر: نبيّهم عيسىٰ.

(١٧٤) عندها، من ع.

(١٧٥) في ر: المنهال بن عمر.

وهو: المنهال بن عمرو الأسدي، عدّه الشيخ بهذا العنوان تارة في أصحاب الحسين عليه السلام،

←

قال: «أمسينا كمثل بني إسرائيل في آل فرعون، يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم.

يا منهال أمسَت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمداً عربي، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمّداً منها، وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مغصوبون مقتولون مشرّدون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ممّا أمسينا فيه يا منهال».

ولله در مهيار[١٧٦] حيث يقول:

يعظّمون له أعواد منبره ... وتحت أقدامهم أولاده وضعُوا

بأيّ حكم بنوه يتبعونكم ... وفخركم أنّكم صحبٌ له تبَعُ

ودعا يزيد يوماً بعلي بن الحسين عليهما السلام وعمرو بن الحسن[١٧٧]، وكان عمرو صغيراً يقال: إنّ عمره إحدى عشرة سنة.

← وأخرى في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام، وعدّه بزيادة كلمة مولاهم في أصحاب الباقر عليه السلام، وعدّه في أصحاب الصادق عليه السلام أيضاً قائلاً: المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم كوفي، روى عن علي ابن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام.

وعدّه البرقي في أصحاب علي ابن الحسين عليه السلام.

روى عن الاصبغ، وروى عنه علي بن عباس ...

معجم رجال الحديث ١٩/٨.

(١٧٦) مهيار بن مرزويه، أبو الحسن أو أبو الحسين، الديلمي، شاعر كبير، في معانيه ابتكار وفي أسلوبه قوة، فارسي الأصل، من أهل بغداد، أسلم على يد الشريف الرضي، وهو شيخه وعليه تخرّج في الشعر والأدب، توفي في بغداد سنة ٤٢٨ هـ.

الأعلام ٧/٣١٧، وذكر من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ١٣/٢٧٦، المنتظم ٨/٩٤، البداية والنهاية ١٢/٤١، وغيرها.

(١٧٧) ع: الحسين.

ومرّت ترجمته في هامش رقم (١١) من هذا الفصل.

فقال له : أتصارع هذا ، يعني ابنه خالداً (١٧٨) ؟

فقال له عمرو : لا ، ولكن أعطني سكّيناً وأعطه سكّيناً ، ثم أقاتله .

فقال يزيد لعنه الله :

شنشنة أعرفها من أخزم   هل تلد الحيّة إلّا الحية

وقال لعلي بن الحسين عليه السلام : أذكر حاجاتك الثلاث الّتي وعدتك بقضائهن ؟

فقال له :

« الأولى : أن تريني وجه سيّدي ومولاي الحسين فأتزود منه وأنظر إليه وأُودّعه .

والثانية : أن تردّ علينا ما أُخذ منّا .

والثالثة : إن كنتَ عزمتَ على قتلي أن تُوجّه مع هؤلاء النسوة من يردّهن إلى حرم جدّهن صلى الله عليه وآله » .

فقال : أمّا وجه أبيك فلن تراه أبداً ، وأمّا قتلك فقد عفوتُ عنك ، وأمّا النساء فلا يردّهن إلى المدينة غيرك ، وأما ما أُخذ منكم فإنّي أُعوّضكم عنه أضعاف قيمته .

فقال عليه السلام : « أمّا مالك فلا نريده ، وهو موفّر عليك ، وإنّما طلبتُ ما أُخذ منّا ، لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمد ومقنعتها وقلادتها وقميصها » .

فأمر بردّ ذلك ، وزاد عليه مأتي دينار ، فأخذها زين العابدين عليه السلام وفرّقها على الفقراء والمساكين .

---

(١٧٨) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، أبو هاشم القرشي الأموي ، روى عن أبيه وعن دحية ولم يلقه . قيل : توفي سنة ٨٤ هـ أو ٨٥ هـ ، وقيل سنة ٩٠ هـ .
سير أعلام النبلاء ٤ / ٣٨٢ .

ثمّ أمر بردّ الأسارى وسبايا البتول[١٧٩] إلىٰ أوطانهم بمدينة الرسول.

وأمّا رأس الحسين عليه السلام، فروي أنّه أُعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف صلوات الله عليه، وكان عمل الطائفة علىٰ هذا المعنىٰ المشار إليه.

ورويت آثار كثيرة مختلفة غير ما ذكرناه تركناها لئلّا نفسخ[١٨٠] ما شرطناه من اختصار الكتاب.

قال الراوي[١٨١]: ولمّا رجع نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا إلىٰ العراق، قالوا للدليل: مرّ بنا على طريق كربلاء.

فوصلوا إلى موضع المصرع، فوجدوا جابر بن عبدالله الأنصاري[١٨٢] رحمه الله وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل الرسول صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام، فوافوا في وقت واحد، وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم، وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد، واجتمعت إليهم نساء ذلك السواد، وأقاموا علىٰ ذلك أياماً.

فروي عن أبي جناب الكلبي[١٨٣] قال: حدثني الجصّاصون قالوا: كنّا نخرج

---

(١٧٩) ع: وسبايا الحسين عليه السلام.

(١٨٠) ب. ع: تركنا وضعها كيلا ينفسخ.

(١٨١) الراوي، من ع.

(١٨٢) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام الخزرجي الأنصاري السلمي، المتوفىٰ سنة ٧٨ هـ، صحابي، روىٰ عن النبي (ص) الكثير، وروىٰ عنه جماعة من الصحابة، غزا تسع عشرة غزوة، كانت له في أواخر أيّامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم.

رجال الشيخ: ٧٢، الأعلام ٢/٢١٣، الإصابة ١/٢١٣، تهذيب الأسماء ١/١٤٢.

(١٨٣) في النسخ المعتمدة: أبي حباب الكلبي، والمثبت هو الصحيح.

وهو يحيىٰ بن أبي حيّة الكلبي الكوفي، حدّث عن أبيه والشعبي وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم،

←

إلى الجبّانة[١٨٤] في الليل عند مقتل الحسين عليه السلام ، فنسمع الجنّ ينوحون عليه فيقولون :

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدودِ
أبواه من عَلْيا قريش جدّه خير الجدودِ

قال الراوي[١٨٥] : ثمّ انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة .

قال بشير بن حذلم[١٨٦] : فلمّا قربنا منها نزل علي بن الحسين عليهما السلام ، فحطّ رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه .

وقال : « يا بشر[١٨٧] ، رحم الله أباك لقد كان شاعراً ، فهل تقدر على شيءٍ منه ؟ » .

قلت : بلىٰ يابن رسول الله إنّي لشاعر .

قال : « فادخل المدينة وانْعَ أبا عبدالله عليه السلام » .

قال بشر : فركبتُ فرسي وركضتُ حتّىٰ دخلتُ المدينة ، فلمّا بلغتُ مسجد

← روىٰ عنه عبدالرحمن المحاربي وغيره .
الإكمال ٢ / ١٣٤ .

(١٨٤) بالكسر ثمّ التشديد ، وهي عدّة محالّ بالكوفة ، منها جبّانة كندة مشهورة ، وجبّانة السبيع كان بها يوم للمختار ابن عبيد ، وجبانة ميمون .... ، و جبّانة عرزم .... ، وجبّانة سالم .... ، وغير هذه ، وجميعها بالكوفة .
معجم البلدان ٢ / ٩٩ ـ ١٠٠ .

(١٨٥) الراوي ، من ع .

(١٨٦) في ر : بشر بن خديم ، وفي ب : بشير بن حذلم ، وفي ع : بشير بن جذلم .
ولم أجد مَن ترجمه أو ضبط اسمه ، نعم ذكره بعض المتأخرين معتمداً في ترجمته علىٰ كتاب الملهوف .

(١٨٧) ب : يا بشير ، وكذا في الموارد الآتية .

النبي ﷺ رفعتُ صوتي بالبكاء، وأنشأتُ أقول:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قُتل الحسين فأدمعي مدرارُ
الجسم منه بكربلاء مضرّجٌ والرأس منه على القناة يدارُ

قال: ثمّ قلت: هذا عليّ بن الحسين مع عمّاته وأخواته قد حلّوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم، وأنا رسوله إليكم أُعرّفكم مكانه.

قال: فما بقيت في المدينة مخدّرة ولا محجّبة إلّا برزن من خدورهنّ، مكشوفة شعورهنّ مخمّشة وجوههنّ، ضاربات(١٨٨) خدودهنّ، يدعون بالويل والثبور، فلم أرَ باكياً ولا باكية أكثر من ذلك اليوم، ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه بعد وفاة رسول الله ﷺ.

وسمعتُ جارية تنوح على الحسين عليه السلام وتقول:

نعىٰ سيّدي ناع نعاه فأوجعا
فأمرضني(١٨٩) ناع نعاه فأفجعا
أعينيّ جودا بالمدامع(١٩٠) واسكبا
وجودا بدمعٍ بعد دمعكما معا
على من دهىٰ(١٩١) عرش الجليل فزعزعا
وأصبح أنف الدين والمجد أجدعا(١٩٢)

---

(١٨٨) ر: لاطمات.
(١٨٩) ب. ع: وأمرضني.
(١٩٠) ب. ع: فعينيّ جودا بالدموع.
(١٩١) ر: وهىٰ.
(١٩٢) ب. ع: فأصبح هذا المجد والدين أجدعا.

علـــى ابـــن نـــبي الله وابـــن وصـــيّه
وإن كـــان عـــنا شـاحط الدار أشسـعا

ثم قالت: أيّها الناعي جدّدتَ حزننا بأبي عبدالله عليه السلام، وخدشتَ منّا قروحاً لمّا تندمل، فمن أنت يرحمك الله؟

قلت: أنا بشير بن حذلم[١٩٣] وجّهني مولاي علي بن الحسين، وهـو نـازلٌ موضع كذا وكذا مع عيال أبي عبدالله الحسين عليه السلام ونسائه.

قال: فتركوني مكاني وبـادروا، فـضربتُ فـرسي حـتّىٰ رجـعتُ إليهـم، فوجدتُ الناس قد أخذوا الطرق والمواضع، فنزلتُ عن فرسي وتخطّيت رقاب الناس، حتّىٰ قربتُ من باب الفسطاط، وكان علي بـن الحسـين عليهما السلام داخـلاً، فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه، وخلفه خادم مـعه كـرسي، فـوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة، فارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنين الجواري والنساء، والناس[١٩٤] من كلّ ناحية يعزّونه، فضجّت تـلك البـقعة ضجّة شديدة.

فأومأ بيده أن اسكتوا[١٩٥]، فسكنت فورتهم.

فقال عليه السلام: «الحمد لله ربّ العالمين، الرحمٰن الرحـيم، مـالك يـوم الديـن، بارىء الخلائق أجمعين، الّذي بَعُدَ فارتفع في السموات العُلىٰ، وقـرب فـشهد النجوىٰ، نَحمده على عظائم الأمور، وفجائع الدهور، وألم الفواجع، ومضاضة اللواذع، وجليل الرزء، وعظيم المصائب الفاظعة الكاظّة الفادحة الجائحة.

---

(١٩٣) ر: بشر بن خذيم. ع: بشير بن جذلم.

(١٩٤) قوله: وحنين الجواري والنساء والناس، لم يرد في ر.

(١٩٥) ر: اسكنوا.

أيّها القوم(١٩٦)، إن الله تعالىٰ وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة، وثلمة في الاسلام عظيمة: قُتل أبو عبدالله عليه السلام وعترته، وسبي نساؤه وصبيته، وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان، وهذه الرزيّة الّتي لا مثلها(١٩٧) رزيّة.

أيّها الناس، فأيّ رجالاتٍ منكم يسرّون بعد قتله؟!(١٩٨)أم أيّة عين منكم تحبس دمعها وتضنّ عن انهمالها؟!

فلقد بكتِ السبع الشداد لقتله، وبكت البحار بأمواجها، والسموات بأركانها، والأرض بأرجائها، والأشجار بأغصانها، والحيتان في لجج(١٩٩) البحار، والملائكة المقرّبون وأهل السموات أجمعون.

أيّها الناس، أيّ قلبٍ لا ينصدع(٢٠٠) لقتله؟! أم أيّ فؤادٍ لا يحنّ إليه؟! أم أيّ سمع يسمع(٢٠١) هذه الثلمة الّتي ثلمت في الاسلام ولا يصم؟!

أيّها الناس، أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين شاسعين عن الأمصار، كأنّنا أولاد ترك أو كابل(٢٠٢)، من غير جرمٍ اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلمةٍ في الاسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين، إن هذا إلّا اختلاق.

والله، لو أنّ النبي صلى الله عليه وآله تقدّم إليهم في قتالنا كما تقدّم إليهم في الوصاية(٢٠٣) بنا لَمٰا

---

(١٩٦) ب: الناس.

(١٩٧) ر: ما مثلها.

(١٩٨) جاء في ع بعد هذه العبارة: أم أيّ فؤادٍ لا يحزن من أجله.

(١٩٩) ب.ع: ولجج.

(٢٠٠) ر: لا يتصدّع.

(٢٠١) ر: سمع.

(٢٠٢) ر: أيّها الناس أصبحنا مشرّدين مذودين شاسعين علىٰ الأمصار .... ب.ع: أيّها الناس أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين وشاسعين عن الأمصار كأنّا أولاد ترك وكابل.

(٢٠٣) كذا في ع. وفي ر: الوصاة. وفي ب: الوصاءة.

زادوا[٢٠٤] على ما فعلوا بنا، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، من مصيبةٍ ما أعظمها وأوجعها وأفجعها وأكظّها وأفظعها وأمرّها وأفدحها، فعند الله نحتسب فيما أصابنا وابلغ بنا، إنّه عزيز ذو انتقام».

قال الراوي[٢٠٥]: فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان[٢٠٦] ـ وكان زمناً ـ فاعتذر إليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانة رجليه، فأجابه بقبول معذرته وحسن الظن به وشكر له وترحّم على أبيه.

قال علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن طاووس جامع هذا الكتاب: ثم إنّه صلوات الله عليه رحل إلى المدينة بأهله وعياله، ونظر إلى منازل قومه ورجاله، فوجد تلك المنازل تنوح بلسان أحوالها، وتبوح بإعلان الدموع وإرسالها، لفقد حماتها ورجالها، وتندب عليهم ندب الثواكل، وتسأل عنهم أهل المناهل، وتهيج أحزانه على مصارع قتلاه، وتنادي لأجلهم: وا ثكلاه، وتقول:

يا قوم، أعينوني علىٰ النياحة والعويل، وساعدوني على المصاب الجليل، فانّ القوم الّذين أندب لفراقهم وأحنّ إلى كرم أخلاقهم، كانوا سمار ليلي ونهاري، وأنوار ظلمي وأسحاري، وأطناب شرفي وافتخاري، وأسباب قوتي وانتصاري، والخلف من شموسي وأقماري.

---

(٢٠٤) ب: ازدادوا.

(٢٠٥) الراوي، من ع.

(٢٠٦) أمّا أبوه صعصعة بن صوحان، فأكثر كتب التاريخ ذكرته وانه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وأما الإبن صوحان ابن صعصعة، فلم أجد مَن ترجمه حسب تفحصي، وبعض مَن ترجمه اعتمد في ترجمته علىٰ هذا المقطع من كتاب الملهوف.

كم ليلةٍ شرّدوا بإكرامهم[٢٠٧] وحشتي، وشيدوا بإنعامهم حرمتي، وأسمعوني مناجاة أسحارهم، وأمتعوني بإيداع أسرارهم؟

وكم يوم عمّروا ربعي بمحافلهم، وعطروا طبعي بفضائلهم، وأورقوا عودي بماء عهودهم، وأذهبوا نحوسي بنماء سعودهم؟

وكم غرسوا لي من المناقب، وحرسوا محلّي من النوائب؟

وكم أصبحتُ بهم أتشرّف على المنازل والقصور، وأميس في ثوب الجذل والسرور؟

وكم أعاشوا في شعابي من أموات الدهور، وكم انتاشوا على أعتابي من رفات[٢٠٨] المحذور.

فقصدني فيهم سهم الحمام، وحسدني عليهم حكم الأيام، فأصبحوا غرباء بين الأعداء، وغرضاً لسهام الإعتداء، وأصبحتِ المكارم تقطّع بقطع أناملهم، والمناقب تشكو لفقد شمائلهم، والمحاسن تزول بزوال أعضائهم، والأحكام تنوح لوحشة أرجائهم.

فيالله من ورعٍ أريق دمه في تلك الحروب، وكمالٍ نكس علمه بتلك الخطوب.

ولئن عُدِمْتُ مساعدة أهل المعقول، وخذلني عند المصاب جهل العقول، فإنّ لي مسعداً من السنن الدارسة والأعلام الطامسة، فإنها تندب كندبي وتجد مثل وجدي وكربي.

فلو سمعتم كيف ينوح عليهم لسان حال الصلوات، ويحن إليهم إنسان

---

(٢٠٧) ر: بإلمامهم.

(٢٠٨) ر: رقاب.

الخلوات، وتشتاقهم طوية المكارم، وترتاح إليهم أندية الأكارم، وتبكيهم محاريب المساجد، وتناديهم ميازيب الفوائد[٢٠٩]، لشجاكم سماع تلك الواعية النازلة، وعرفتم تقصيركم في هذه المصيبة الشاملة.

بل، لو رأيتم وجدي وانكساري وخلوّ مجالسي وآثاري، لرأيتم ما يوجع قلب الصبور ويهيج أحزان الصدور، ولقد شمتَ بي من كان يحسدني من الديار، وظفرت بي أكفّ الأخطار.

فياشوقاه إلى منزلٍ سكنوه، ومنهل[٢١٠] أقاموا عنده واستوطنوه، ليتني كنتُ إنساناً أقيهم حزّ السيوف، وأدفع عنهم حرّ الحتوف، وأحول بينهم وبين أهل الشنآن[٢١١]، وأردّ عنهم سهام العدوان.

وهلّا إذ فاتني شرف تلك المواساة الواجبة، كنتُ محلّاً لضمّ جسومهم الشاحبة، وأهلاً لحفظ شمائلهم من البلاء، ومصوناً من روعة هذا الهجر والقلاء.

فآه ثم آه، لو كنتُ مخطاً لتلك الأجساد ومحطّاً لنفوس أولئك الأجواد، لبذلتُ في حفظها غاية المجهود، ووفيتُ لها بقديم العهود، وقضيتُ لها بعض الحقوق الأوائل، ووقيتها جهدي من وقع تلك الجنادل، وخدمتها خدمة العبد المطيع، وبذلتُ لها جهد المستطيع، وفرشت لتلك الخدود والأوصال فراش الإكرام والإجلال، وكنتُ أبلغ منيتي من اعتناقها، وأنوّر ظلمتي بإشراقها.

فياشوقاه إلى تلك الأماني، ويا قلقاه لغيبة أهلي وسكّاني، فكلّ حنينٍ يقصر عن حنيني، وكلّ دواء غيرهم لا يشفيني، وها أنا قد لبستُ لفقدهم أثواب

---

(٢٠٩) ر: وتندبهم ميازيب الفوائد، ع: وتناديهم مارب.

(٢١٠) ر: وسهل.

(٢١١) ع: وأشفي غيظي من أهل السنان.

الأحزان، وأنستُ من بعدهم بجلباب الأشجان، ويئستُ أن يلم بي التجلّد والصبر، وقلت: يا سلوة الأيام موعدك الحشر.

ولقد أحسن ابن قتّة[٢١٢] رحمة الله عليه، وقد بكىٰ على المنازل المشار إليها[٢١٣]، فقال:

مررتُ على أبيات آل محمدٍ	فلم أرها أمثالها يوم حلّتِ
فلا يُبعد الله الديارَ وأهلَها	وإن أصبحت منهم برغمي[٢١٤] تخلّتِ
ألا إنّ قتلىٰ الطف من آل هاشم	أذلّت رقاب المسلمين فذلّتِ
وكانوا غياثاً ثم أضحوا رزيّة	لقد عظمت تلك الرزايا وجلّتِ
ألم تر أنّ الشمس أضحت مريضة	لفقد حسين والبلاد اقشعرّتِ

فاسلك أيّها السامع بهذا المصاب مسلك القدوة من حملة الكتاب.

فقد روي عن مولانا زين العابدين عليه السلام ـ وهو ذو الحلم الذي لا يبلغ الوصف إليه ـ أنّه كان كثير البكاء لتلك البلوىٰ، عظيم البث والشكوى.

فروي عن الصادق عليه السلام إنه قال: «إنّ زين العابدين عليه السلام بكىٰ على أبيه أربعين سنة، صائماً نهاره قائماً ليله، فإذا حضره الإفطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه، فيقول: كل يا مولاي، فيقول: قتل ابن رسول الله جائعاً، قتل ابن رسول الله عطشاناً، فلا يزال يكرّر ذلك ويبكي حتىٰ يبل طعامه من دموعه

---

(٢١٢) في ر: ابن قبة، وفي ع: ابن قتيبة، والصحيح: ابن قتّة.

وهو سليمان بن قتّة العدوي التيمي، مولى بني تيم بن مرّة، توفي بدمشق سنة ١٢٦ هـ، وكان منقطعاً إلىٰ بني هاشم.

سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٩٦ وذكر أنّ قتة اسم أمّه، وذكره أيضاً في أدب الطف ١ / ٥٤.

(٢١٣) ر: علىٰ المنزل المشار إليه.

(٢١٤) ع: بزعمي.

ويمتزج شرابه منها، فلم يزل كذلك حتىٰ لحق بالله عزّ وجلّ».

وحدّث مولى له عليه السلام أنه برز إلى الصحراء يوماً، قال: فتبعته، فوجدته قد سجد على حجارة خشنة، فوقفتُ وأنا أسمع شهيقه وبكاءه، وأحصيت عليه ألف مرة يقول: «لا إله إلّا الله حقاً حقاً لا إله إلّا الله تعبّداً ورقاً لا إله إلّا الله إيماناً وصدقاً».

ثم رفع رأسه من سجوده، وأنّ لحيته ووجهه قد غمرا من الدموع.

فقلت: يا مولاي، أما آن لحزنك أن ينقضي؟ ولبكائك أن يقل؟

فقال لي: «ويحك، إنّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام كان نبيّاً ابن نبيّ ابن نبيّ له اثنى عشر ابناً، فغيّب الله سبحانه واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم والهمّ وذهب بصره من البكاء وابنه[215] حيّ في دار الدنيا، وأنا رأيت[216] أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعىٰ مقتولين، فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي؟!».

وها أنا أتمثّل وأشير إليهم صلوات الله وسلامه عليهم، فأقول:

مَن مخبر الملبسينا بانتزاحهم ... ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلينا
إنّ الزمان الذي قد كان يضحكنا ... بقربهم صار بالتفريق يبكينا
حالت لفقدانهم أيامنا فغدت ... سوداً وكانت بهم بيضاً ليالينا

وهاهنا منتهىٰ ما أردناه وآخر ما قصدناه، ومَن وقف على ترتيبه ورسمه مع اختصاره وصغر حجمه عرف تميزه على أبناء جنسه وفهم فضيلته في نفسه.

والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

---

(٢١٥) ر: وولده.

(٢١٦) ب: فقدت.

الفهارس :

(١) فهرس الأعلام والكتب

(٢) فهرس البلدان والأماكن

(٣) فهرس الأشعار

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
تزميلا	ــــــ	٤	٢١١
التنزيل	ــــــ	٣	٨٥
والتنكيلِ	ــــــ	٣	٢٠٨
بكربلا	ــــــ	٣	١٧٠
عقيلِ	عبدالله بن الزبير	٨	١٢٣ ـ ١٢٤
لا تشل	ابن الزبعري	١	٢١٦
الأمم	زينب بنت عقيل	٣	٢٠٧
وأكرما	الإمام السجاد	٣	٢٠٠
سنان	ــــــ	١	١٧٦
ويبلينا	ابن طاووس	٣	٢٣٤
يقربها	السيد المرتضى	٢	٨٣
الحيّة	يزيد	١	٢٢٤

(٤) فهرس الخطب

(٥) فهرس المراجع بلا واسطة

(١) القرآن الكريم

(٢) إبصار العين في أنصار الحسين، للشيخ محمّد السماوي، مكتبة بصيرتي قم ١٤٠٨ هـ.

(٣) إحقاق الحق، للقاضي نور الله المرعشي التستري، مع تعليقات للسيد شهاب الدين المرعشي، المكتبة العامة لآية الله المرعشي قم.

ونقلنا بواسطته كثيراً من مصادر الباب الأول من المقدمة.

(٤) أدب الطف، للسيد جواد شبر، دار المرتضى بيروت.

(٥) الإرشاد، للشيخ المفيد، المؤتمر الألفي للشيخ المفيد قم.

(٦) أسد الغابة، لعلي بن محمد الجزري، مصر.

(٧) الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت.

ونقلنا بواسطته كثيراً من مصادر التراجم.

(٨) أعلام النساء المؤمنات، لمحمد الحسّون وأم علي مشكور، إنتشارات أسوة ١٤١١ هـ.

(٩) الإكمال، لابن ماكولا، مطبعة محمد أمين بيروت.

(١٠) الأمان، للسيد ابن طاووس، مؤسسة آل البيت قم.

(١١) أنساب الأشراف، للبلاذري أحمد بن يحيىٰ، دار التعارف بيروت.

(١٢) أنصار الحسين، للشيخ محمد مهدي شمس الدين، الدار الإسلامية ١٤٠١ هـ.

(١٣) إيضاح الاشتباه، للعلامة الحلي، مؤسسة النشر الإسلامي قم.

(١٤) بحار الأنوار، للشيخ المجلسي، دار الكتب الاسلامية طهران.

(١٥) تراث كربلاء، لسلمان هادي الطعمة، مؤسسة الأعلمي بيروت.

(١٦) ترجمة الإمام الحسين ومقتله من كتاب الطبقات لابن سعد، مجلة تراثنا الصادرة عن

مؤسسة آل البيت قم، العدد ١٠.
(١٧) تسمية مَن قتل مع الحسين، للفضل بن الزبير الكوفي، من أصحاب الإمام الباقر والصادق، مجلة تراثنا، العدد الثاني.
(١٨) تقريب المعارف، لأبي الصلاح الحلبي، نسخة مخطوطة محفوظة في المكتبة العامة لآية الله المرعشي قم.
(١٩) تنقيح المقال، للشيخ عبدالله المامقاني، نسخة حجرية.
(٢٠) تهذيب التهذيب، لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية الهند.
(٢١) جمهرة اللغة، لمحمد بن الحسن بن دريد، دار العلم للملايين بيروت.
(٢٢) حكاية المختار في أخذ الثار، للسيد ابن طاووس، منشورات الشريف الرضي قم.
(٢٣) خلاصة الأقوال = الرجال، للعلامة الحلي، منشورات الشريف الرضي قم.
(٢٤) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة، للشيخ آقا بزرك الطهراني، دار الأضواء بيروت.
(٢٥) الرجال، لابن داود الحسين بن علي، منشورات الشريف الرضي قم.
(٢٦) الرجال، للشيخ الطوسي، منشورات الشريف الرضي قم.
(٢٧) الرجال، للنجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي قم.
(٢٨) الرجال في تاج العروس، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد ١٤٠١هـ.
(٢٩) رياض العلماء، للشيخ عبدالله الأفندي، المكتبة العامة لآية الله المرعشي قم.
(٣٠) زينب الكبرىٰ، للشيخ جعفر النقدي، مؤسسة الإمام الحسين قم.
(٣١) سفينة البحار، للشيخ عباس القمي، مؤسسة انتشارات فرهاني.
(٣٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي محمد بن احمد بن عثمان، مؤسسة الرسالة بيروت.
(٣٣) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي، دار احياء الكتب العربية.
(٣٤) الصحاح، لاسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين بيروت ١٩٩٠م.
(٣٥) ضياء العينين في تذكرة أصحاب الحسين، لمحمد حسن بقراط سبزواري، مطبعة ايران مشهد.
(٣٦) طبقات أعلام الشيعة، القرن الرابع، للشيخ آقا بزرك الطهراني، دار الكتاب العربي بيروت.

(٣٧) الطرائف ، للسيد ابن طاووس ، مطبعة الخيام قم .
(٣٨) الغدير ، للشيخ عبدالحسين الأميني ، دار الكتب الاسلامية طهران .
(٣٩) فهرس الف بائي للنسخ الخطية في مكتبة الإمام الرضا ، محمد آصف فكرت ، انتشارات المكتبة الرضوية .
(٤٠) فهرس النسخ الخطية للمكتبة العامة لآية الله المرعشي قم ، للسيد احمد الحسيني ، المكتبة العامة لآية الله المرعشي قم .
(٤١) فهرس النسخ الخطية لمكتبة المجلس في طهران ، لعبدالحسين الحائري ، نشريات مكتبة المجلس .
(٤٢) فهرس النسخ الخطية لمكتبة ملك في طهران ، انتشارات هنر طهران .
(٤٣) الفهرست ، للشيخ الطوسي ، منشورات الشريف الرضي قم .
(٤٤) فهرست اسماء علماء الشيعة ومصنفيهم ، لمنتجب الدين علي بن عبيدالله ، المكتبة المرتضوية طهران .
(٤٥) فهرست كتابهاى چاپى عربى ، لخانبابا مشار ، مطبعة رنگين .
(٤٦) قاموس الرجال ، للشيخ محمد تقي التستري ، مؤسسة النشر الإسلامي قم .
(٤٧) كتابخانه ابن طاووس وأحوال وآثار او ، لاتان كلبرك ، المكتبة العامة لآية الله المرعشي قم .
(٤٨) كشف المحجة ، للسيد ابن طاووس ، دفتر تبليغات اسلامي قم .
(٤٩) الكنىٰ والألقاب ، للشيخ عباس القمي ، انتشارات بيدار قم .
(٥٠) لسان العرب ، لابن منظور محمد بن مكرم ، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٠٨ هـ .
(٥١) اللهوف ، للسيد ابن طاووس ، منشورات الشريف الرضي قم .
(٥٢) المجازر الطائفية في عهد الشيخ المفيد ، لفارس تبريزيان ، المؤتمر الألفي للشيخ المفيد ١٤١٣هـ .
(٥٣) مجمع البحرين ، للشيخ فخر الدين الطريحي ، دار الكتب العلمية النجف .
(٥٤) مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور محمد به مكرم ، دار الفكر بيروت .
(٥٥) المدونات التأريخية لواقعة الطف ، للسيد عبدالعزيز الطباطبائي ، مجلة الموسوم العدد ١٢

المجلد ٣ سنة ١٤١٢ هـ.

(٥٦) مستدركات علم رجال الحديث، للشيخ علي النمازي، مطبعة حيدري طهران ١٤١٤ هـ.

(٥٧) معالم العلماء، لابن شهر آشوب، المطبعة الحيدرية النجف.

(٥٨) معجم البلدان، لياقوت بن عبدالله، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٩٩ هـ.

(٥٩) معجم رجال الحديث، للسيد أبي القاسم الخوئي، الطبعة الرابعة بيروت ١٤٠٩ هـ.

(٦٠) مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصفهاني، دار المعرفة بيروت.

(٦١) مقتل الحسين، لأبي مخنف لوط بن يحيىٰ، المطبعة العلمية قم.

(٦٢) مقتل الحسين ومصرع أهل بيته وأصحابه في كربلاء، لأبي مخنف لوط بن يحيىٰ، منشورات الشريف الرضي قم.

(٦٣) مقتل الحسين، للخوارزمي الموفق بن احمد، منشورات مكتبة المفيد قم.

(٦٤) مقتل الحسين، للسيد عبدالرزاق الموسوي المقرم، دار الكتاب الإسلامي بيروت ١٣٩٩ هـ.

(٦٥) المناقب، لابن شهر آشوب، انتشارات مصطفوي.

(٦٦) وقعة الطف، لأبي مخنف لوط بن يحيىٰ، مؤسسة النشر الاسلامي قم.

(٦) فهرس المراجع مع الواسطة

(١) آكام المرجان، للشبلنجي، ط الصبيح القاهرة.

(٢) الإتحاف بحبّ الأشراف، للشبراوي الزبيدي، ط مصر.

(٣) الأخبار الطوال، للقرماني، ط بغداد.

(٤) الأخبار الطوال، للدينوري، ط القاهرة ١٣٣٠ هـ.

(٥) أسد الغابة، لابن الأثير، ط مصر ١٢٨٠ هـ.

(٦) إسعاف الراغبين، لمحمد بن الصبان، بهامش نور الأبصار، ط مصر.

(٧) أسماء الرجال، للذهبي، مخطوط.

(٨) الإصابة، لابن حجر العسقلاني، ط مصر.

(٩) أعلام النساء، لكحّالة، ط دمشق ١٣٥٩ هـ.

(١٠) الأغاني، لأبي الفرج الاصبهاني، ط مصر.

(١١) الأنس الجليل، لمجيد الدين الحنبلي، ط القاهرة.

(١٢) إيضاح المكنون، للبغدادي.

(١٣) البدء والتاريخ، لمطهّر بن طاهر المقدسي، ط شالون ١٩١٦ م.

(١٤) البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي، ط السعادة مصر.

(١٥) البيان والتبيين، للجاحظ. ط مصر.

(١٦) تاج التراجم، لقاسم الحنفي، ط ليبسيك ١٨٦٢ م.

(١٧) تاج العروس، لمحمد مرتضى الزبيدي، ط القاهرة.

(١٨) تاريخ الاسلام، لمحمد بن أحمد الدمشقي، ط مصر.

(١٩) تاريخ الاسلام، للذهبي، ط مصر.

(٢٠) تاريخ الاسلام والرجال، لعثمان دده الحنفي.
(٢١) تاريخ الأمم والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، ط الاستقامة مصر.
(٢٢) تاريخ بغداد، للخطيب، ط مصر ١٣٤٩ هـ.
(٢٣) تاريخ الخلفاء، للسيوطي، ط الميمنية مصر.
(٢٤) تاريخ الخميس، لحسين بن محمد الديار البكري، ط الوهبية مصر.
(٢٥) تاريخ دمشق، على ما في منتخبه، لابن عساكر الدمشقي، ط روضة الشام.
(٢٦) تاريخ الكوفة، للبراقي، ط النجف ١٣٥٦ هـ.
(٢٧) التحبير، للسمعاني.
(٢٨) التحفة العلية والآداب العلمية، لعلي بن الحسين بالكثير، مخطوط.
(٢٩) تذكرة الحفاظ، للذهبي، ط حيدر آباد.
(٣٠) تذكرة الخواص، لسبط ابن الجوزي، ط الغري.
(٣١) تفسير القرآن، لابن كثير الدمشقي، بهامش فتح البيان، ط بولاق مصر.
(٣٢) تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا النووي، ط مصر.
(٣٣) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ط حيدر آباد ١٣٢٥ هـ.
(٣٤) جالية الكدر في شرح منظومة البرزنجي، لعبدالهادي الأبياري المصري، ط مصر.
(٣٥) جامع الأصول، لابن الأثير الجزري، ط مصر.
(٣٦) جمع الفوائد من جامع الأصول، لمحمد بن محمد بن سليمان، ط الهند.
(٣٧) جمهرة أشعار العرب، لابن أبي الخطاب، ط مصر ١٣٠٨ هـ.
(٣٨) جمهرة الأنساب، لابن خرم، ط مصر ١٩٤٨ م.
(٣٩) حلية الأولياء، لأبي نعيم الإصبهاني، ط مصر ١٣٥١ هـ.
(٤٠) خزانة الأدب، لعبدالقادر بن عمر البغدادي، ط مصر ١٢٩٩ هـ.
(٤١) الخصائص الكبرىٰ، للسيوطي، ط حيدر آباد.
(٤٢) الدّر المنثور في طبقات ربات الخدور، لزينب فواز، ط مصر ١٣١٢ هـ.
(٤٣) ذخائر العقبىٰ، لمحب الدين الطبري، ط القدسي القاهرة.

(٤٤) ذيل المذيل ، لابن جرير الطبري ، ط مصر ١٣٢٦ ، بآخر تاريخ الأمم والملوك .
(٤٥) ربيع الأبرار ، للزمخشري .
(٤٦) رشفة الصادي ، لأبي بكر العلوي ، ط الغري .
(٤٧) رغبة الآمل من كتاب الكامل ، لسيّد بن علي المرصفي ، ط مصر .
(٤٨) الرياض النضرة في مناقب العشرة ، للمحب الطبري ، ط مصر ١٣٢٧ هـ .
(٤٩) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، لمحمد أمين البغدادي السويدي ، ط بغداد ١٢٨٠ هـ .
(٥٠) سمط اللئالي ، لعبدالعزيز الميمني ، ط مصر ١٣٥٤ هـ .
(٥١) سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ط مصر .
(٥٢) شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، ط بيروت ١٣٧٤ هـ .
(٥٣) الشرف المؤبد لآل محمد ، للنبهاني ، ط مصر .
(٥٤) صحيح الترمذي ، ط الصادي مصر .
(٥٥) صفة الصفوة ، لأبي الفرج ابن الجوزي ، ط حيدر آباد ١٣٥٥ هـ .
(٥٦) الصواعق المحرقة ، لاحمد بن حجر الهيتمي ، ط عبداللطيف مصر .
(٥٧) الطبقات الكبرىٰ ، لعبدالوهاب الشعراني ، ط القاهرة .
(٥٨) العرائس الواضحة ، للآبياري المصري .
(٥٩) العقد الفريد ، لابن عبدربه ، ط مصر .
(٦٠) عمدة القاري ، لمحمود بن احمد العيني ، ط القاهرة .
(٦١) غرر الخصائص ، لبرهان الدين محمد بن ابراهيم ، ط مصر .
(٦٢) الفصول المهمة ، لابن الصباغ المالكي ، ط الغري .
(٦٣) الفهرست ، لابن النديم .
(٦٤) الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، ط مصر .
(٦٥) كشف الظنون ، لحاجي خليفة .
(٦٦) كفاية الطالب ، للكنجي الشافعي ، ط الغري .
(٦٧) الكنىٰ والأسماء ، للدولابي ، ط حيدر آباد ١٣٢٢ هـ .

(٦٨) الكواكب الدرية، لعبدالرؤوف المناوي، ط الأزهري مصر .
(٦٩) اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، ط مصر ١٣٥٦ هـ.
(٧٠) لسان الميزان، للعسقلاني، ط حيدر آباد ١٣٣١ هـ.
(٧١) مآثر الإناقة، للقلقشندي، ط الكويت .
(٧٢) مجابى الدعوة، لعبدالله بن محمد بن عبيدالله بن أبي الدنيا، ط بمبئي .
(٧٣) مجمع الزوائد، للهيتمي، ط القدسي القاهرة .
(٧٤) المحاسن والمساوي، للبيهقي، ط بيروت .
(٧٥) محاضر الأبرار، لمحيي الدين ابن العربي، ط مصر .
(٧٦) المحبر، لمحمد بن حبيب، ط حيدر آباد ١٣٦١ هـ.
(٧٧) المختار، لابن الأثير، مخطوط .
(٧٨) مختصر تذكرة القرطبي، للشعراني، ط مصر .
(٧٩) مرآة الجنان، لليافعي، ط حيد آباد .
(٨٠) المعجم الكبير، للطبراني، مخطوط .
(٨١) مفتاح النجا في مناقب آل العبا، لمحمد خان بن رستم البدخشي، مخطوط .
(٨٢) مقتل الحسين، للخوارزمي، ط الغري .
(٨٣) الملل والنحل، للشهرستاني، ط مصر .
(٨٤) المناقب، لأحمد بن حنبل، مخطوط .
(٨٥) منتخب كنز العمال، للمولى علي الهندي، بهامش المسند، ط مصر .
(٨٦) المنتظم، لأبي الفرج ابن الجوزي، ط حيدر آباد ١٣٥٧ هـ.
(٨٧) ميزان الاعتدال، للذهبي، ط مصر ١٣٢٥ هـ.
(٨٨) النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي، ط دار الكتب المصرية .
(٨٩) نسب قريش، لمصعب بن عبدالله الزبيري، ط مصر ١٩٥٣ م .
(٩٠) نظم درر السمطين، للزرندي، ط مطبعة القضاء .
(٩١) النقائض بين جرير والفرزدق، لمعمر بن المثنى، ط ليدن .

(٩٢) نور الأبصار ، للشبلنجي ، ط مصر .

(٩٣) نور القبس المختصر من المقتبس ، ليوسف بن احمد اليغموري ، ط قسياران .

(٩٤) النهاية ، للقلقشندي .

(٩٥) الوافي بالوفيات ، للصفدي .

(٩٦) وسيلة المآل ، للحضرمي باكثير ، مخطوط .

(٩٧) الولاة والقضاة ، لحمد بن يوسف الكندي ، ط بيروت ١٩٠٨ م .

(٩٨) ينابيع المودة ، للقندوزي ، ط اسلامبول .

الفهرس العام للكتاب

الفهارس: